



كلية التربية بالغردقة

قسم أصول التربية



مقرر

التنشئة الاجتماعية للأطفال

اعداد

قسم أصول التربية

الكلية: كلية التربية بالگردقة – جامعة جنوب الوادي.

الفرقة: الأولى

التخصص: شعبة طفولة

عدد الصفحات: (١٦٠) صفحة

المؤلفون: قسم أصول التربية – كلية التربية بالگردقة

رؤية الكلية

كلية التربية بالغرندقة مؤسسة رائدة محلياً ودولياً في مجالات التعليم، البحث العلمي، وخدمة المجتمع، بما يؤهلها للمنافسة علي المستوي: المحلي، والاقليمي، والعالمي.

رسالة الكلية

تلتزم كلية التربية بالغرندقة بإعداد المعلم أكاديمياً ومهنياً وثقافياً، من خلال برامجها المتميزة، بما يؤهله للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا، ومواجهة متطلبات سوق العمل محلياً وإقليمياً ، وتهتم بتطوير مهارات الباحثين، بما يحقق التنمية المهنية المستدامة، وتوفير خدمات تربوية لتحقيق الشراكة بين الكلية والمجتمع.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	م
٥	الفصل الأول التنشئة الاجتماعية أهدافها-لياتها.	١
٣٩	الفصل الثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	٢
٦٧	الفصل الثالث اساليب التنشئة الاجتماعية	٣
٨٦	الفصل الرابع التنشئة الاجتماعية في ظل المتغيرات المعاصرة.	٤
١١٩	الفصل الخامس التنشئة الاجتماعية والقيم	٥

الفصل الأول.

التنشئة الاجتماعية أهدافها-الياتها.

مقدمة:

تعد التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان، وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن قادر على التفاعل، في المحيط الاجتماعي الذي يحتويه، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة، والاعتماد على الآخرين، والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية، والاعتماد على النفس، عبر المراحل الارتقائية المختلفة التي يمر بها.

وإذا كانت هذه العملية ممتدة طول حياة الفرد؛ فإن أهم مراحل تلك العملية وأكثرها خطورة -هي تلك التي تتم في مرحلة الطفولة؛ حيث يكتسب الطفل القيم، والاتجاهات والمهارات، والأدوار التي تشكل شخصيته، والتي تؤدي إلى تحقيق تعامله مع المجتمع الذي يعيش فيه.

إن المجتمعات الإنسانية على اختلافها تهتم بالتنشئة الاجتماعية، وتقوم بإحداث المؤسسات المتخصصة لممارستها والعناية بها، ويأتي الاهتمام الزائد بهذه العملية نتيجة حرص المجتمعات على تنشئة الأفراد فيها تنشئة تتناسب مع أهدافها، وقيمها وأعرافها، فينشأ مجتمع متجانس الأفراد، منسجم الأجزاء، متناسق البناء، وتعد التنشئة الاجتماعية، وسيلة المجتمعات لنقل الثقافة والحضارة من جيل إلى جيل، تحفظ بذلك بقاءها وديمومتها، وتأخذ منها هويتها وتتميز بها شخصيتها.

ومع تطور المجتمع والتغير الاجتماعي، والاقتصادي والحضاري، وتراكم المعارف، والثقافات أخذت تتغير أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمدها الأسرة، وبالتالي ظهرت الاختلافات الكثيرة، في أساليب التنشئة الاجتماعية لاسيما وان هذه الاختلافات تتأثر بالعلاقات الاسرية والاجواء السائدة فيها والعامل الثقافي والتعليمي والعامل الاقتصادي.

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده ، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة ، أما ما حول هذا الفرد من إنجازات وتخطيطات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية الفرد كأساس لازدهاره وتقدمه الاجتماعي.

وحتى يكون هذا الفرد عضوا بارزا في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد الاهتمام بتنشئته الاجتماعية ، التي اهتمت بها الدراسات النفسية والاجتماعية اهتماما بالغا شكلا ومضمونا، وهذا لأهميتها في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفعال فعالية إيجابية في المجتمع لا فردا خاملا عاجزا، فالتنشئة إذا من أدق العمليات وأخطرها شأنًا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية.

والتنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من الطفولة، فالمرهقة، فالرشد وصولا إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيرا كان أم كبيرا وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تسير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصا في فترة المراهقة .

وتشير الدراسات والكتب التاريخية على أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية منذ العصور التاريخية القديمة، حتى كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع . وتقوم بوظائف ومهام متنوعة ومتعددة كالمهام التربوية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك العسكرية , ولكن مع تطور الإنسان والتغير الاجتماعي والحضاري الذي حدث وتراكم المعارف والثقافات حتى أصبحت هناك مؤسسات اجتماعية أخرى في عصرنا الحاضر، ولكن يبقى دور الأسرة في غاية الأهمية، مما لا يدعو للشك في أهمية الأسرة لأنها هي البيئة الأولى للطفل .

أولاً: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من الفعل نشأ، ينشأ، نشوءاً ونشأءا بمعنى ربا وشب.

****الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية:**

لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس واجتماع وعلماء النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا... الخ ، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات عدة لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

١- الاتجاه النفسي :

يؤكد أنصار هذا الاتجاه من علماء النفس على أن شخصية الفرد تتكون وتتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته أما ما يتعرض له الفرد فيما بعد من تأثيرات فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما يكون قد تعرض له في مرحلة الطفولة، فعناصر شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة وما يتعرض له الفرد من خبرات إيجابية أو سلبية، فالطفل يولد ولديه مجموعة من الغرائز والنزوات، والتي يحاول إشباعها والتي

قد تهدد استقرار المجتمع، ولقد عرف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها: " العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعياً عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضاً لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعياً، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع".

ويرى أبو النيل أن التنشئة الاجتماعية هي " العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة، وبين اهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع ، كالمحافظة على المواعيد وهذه الأشياء ضرورية إذا ما كان على الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع".

وبهذا يتضح أن وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء النفس، تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعياً ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة، ولذلك وضعوا العيد من النظريات التي تحاول تفسير كيفية تشكيل الشخصية مثل نظريات سيغموند فرويد وجروج ميد... الخ.

٢- الاتجاه الاجتماعي:

يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج ببسر مع أفراد المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا " تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد

في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع"

ولقد عرفها فيليب ماير بأنها " عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة."

ويذهب مختار حمزة في قوله بأنها " عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلاً، فمراهقاً، فراشداً، فشيخاً سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج، وأن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل."

ويقول أبو النيل أن " التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسدياً ونفسياً واجتماعياً وذلك في مواقف كثيرة منها اللعب والغذاء والتعاون والتنافس والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة ...

إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم تعني عملية تعليم الفرد منذ نعومة أظفاره عادات وأعراف وتقاليد المجتمع أو الجماعة التي يحيا بداخلها حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة اجتماعياً والتي تجعل الفرد فاعلاً اجتماعياً داخل أسرته ومجتمعه، وهي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد، هذا التفاعل الذي يعتبر جوهر العملية التنشئة .

٣- الاتجاه الأنثروبولوجي :

يرى العلماء في الاتجاه الأنثروبولوجي أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها

يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته، ويرى سعيد فرح من خلال هذا الاتجاه التنشئة الاجتماعية بأنها " عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة ، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة ومن ثم تستمر عملية التنشئة بأوسع دائرة التفاعل وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية".

إن التنشئة الاجتماعية عند الأنثروبولوجيين عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يحيا فيه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها أثناء الطفولة وهذه المواقف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة كما أن أساليب التنشئة تختلف باختلاف الثقافات، وثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة.

ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا مثل فرانز بواس (Franz Boas) و روث بنديكت (Ruth Benedict) و مرجريت ميد (Margaret Mead) أنه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال أساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة .

كما يرى البعض أن إستدماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية ونجد تالكوت و شليز يذهبان إلى أن العنصر الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع.

يتضح من التعاريف المختلفة لمفهوم التنشئة الاجتماعية أنها تتركز على ثلاث جوانب :

❖ يتمثل الجانب الأول:- على أن التنشئة يتم الجزء الأكبر منها في مرحلة الطفولة، وأن كل ما يتعرض له الفرد من خبرات ومواقف يبقى راسخاً في شخصيته طوال حياته كما أنها تعمل على التوفيق بين دافع الفرد وغرائزه وبين قيم المجتمع ليحدث التكيف .

❖ ويتمثل الجانب الثاني: في كون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة طوال الحياة، يتحول الفرد من خلالها من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي (التأثير والتأثر) ليستطيع التكيف والاندماج بكل يسر مع أفراد المجتمع، كما يتعلم الفرد الأدوار المناسبة ويستطيع من خلال التنشئة الاجتماعية فهم توقعات الآخرين والارتباط بالجماعة التي ينتمي إليها .

❖ أما الجانب الثالث:- والأخير فيوضح أنه كنتيجة للتنشئة الاجتماعية تصبح عناصر البناء الاجتماعي والثقافي جزءا مندمجا في بنية شخصية الفرد ، فالتنشئة هي إستدماج لثقافة المجتمع في شخصية الفرد ليصبح عضوا نافعا داخل جماعته.

من خلال هذه الجوانب يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن تكامل بين هذه الجوانب الثلاثة، إذ لا نستطيع التحدث عن جانب دون الإشارة إلى الجانب الآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالتنشئة مزيج بين ما هو نفسي واجتماعي وأثر وبيولوجي... الخ. ويمكننا أن نعتمد على هذا التمازج أو التكامل في وضع تعريف إجرائي لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

س/ قيمي الاتجاهات السابقة؟

.....

.....

.....

.....

التعريف الإجرائي لمفهوم

التنشئة الاجتماعية

هي " عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمرحلة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية".

إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم إذا تعتبر عملية جوهرية في حياة البشر، فهي عملية تفاعل تتم بين الفرد بما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه، حيث كلما ارتقى الفرد وتقدمت وسائل الحضارة لديه أحتاج لتنشئة أكثر. وهي أساسية لأنها لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة فحسب، بل هي مستمرة إلى غاية الشيخوخة، كما أنها تشتمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية الفرد .

س/وضحي ما استفدتيه من التعريفات السابقة؟

.....

.....

.....

ثانياً: نظريات التنشئة الاجتماعية

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة في أي بحث علمي سواء كان هذا البحث يدخل في ضمن الدراسات العلمية أو الاجتماعية وتعرف النظرية على أنها " نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة يحوي إطار تصوريا ومفاهيم وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الواقع وتنظيمها بطريقة دالة وذات معنى، كما أنها ذات بعد إمبريقي بمعنى اعتمادها على الواقع ومعطياته وذات توجيه تنبؤي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات إجمالية .

انطلاقاً من هذا وإذا ما حاولنا تطبيق هذا الأمر على موضوع التنشئة الاجتماعية نجد بأنها عرفت إسهاماً كبيراً من طرف العلماء والباحثين من حيث تعدد الآراء حول تعريفها وأبعادها وحدودها وبدايتها ونهايتها... الخ. وسنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية :-

١. نظرية التحليل النفسي :

يتزعم هذه النظرية "سيغموند فرويد" حيث يرى أن جذور هذه التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تكمن فيما يسميه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بدءاً من الطفولة نتيجة تقمصه دور والده الذي هو من نفس جنسه فهو يرى أن الطفل يولد بالهو أي يمثل مجموعة من الدوافع الغرائزية وهم الطفل الوحيد إشباعها ولكنه أثناء نموه يتعرض سواء من طرف والديه عادة أو غيرهم من القائمين في المجتمع أن يقفوا في طريق إشباعه لهذه الغرائز في محاولة لتطبيعها وتنشئته على قبول قوانين المجتمعية ومساعدته على تحقيق التقبل الاجتماعي والاندماج بيسر في مجتمع الراشدين ونتيجة لعملية الضبط هذه يتحول

جزء من الهو إلى ما يسميه فرويد بالأنأ الأعلى وهو ما يسمى بالضمير، هذا الأخير الذي يعمل على إخضاع مطالب اللذة للتحكم وفق معايير المجتمع ويرى فرويد أن كل ما يجده الفرد في الأنأ صعباً للتحقيق يكتب ويحول إلى ما يسميه فرويد اللاشعور والتي تجد لها تعبيراً في الأحلام والشروء إضافة إلى ما تسببه من متاعب كثيرة ومشكلات عقلية واجتماعية ونفسية.

س/قدمي نقداً للنظرية السابقة؟

.....
.....
.....

٢. نظرية التعلم الاجتماعي :

يعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي، ويعتبر الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى من أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته، باعتباره عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية التي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد ، فهي عملية تعلم (أي تنشئة اجتماعية) لأنها تتضمن تغيراً وتعويداً في السلوك وذلك نتيجة التعرض لممارسات معينة وخبرات، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد أو بدون قصد.

وحسب هذه النظرية، فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن " نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعي حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها تعلم المهارات الأخرى، ويعطي أصحاب هذه النظرية أهمية كبرى للتعزيز في عملية

التعلم الاجتماعي أمثال دولا رد (Dolard) وميلر (Miler) بحيث يذهبان إلى أن السلوك الفردي يتدعم أو يتغير تبعاً لنمط التعزيز في تقوية السلوك، أما باندورا (Bandora) وولترز (Walter) فالبرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافياً لتفسير التعلم أو تفسير بعض السلوكيات التي تظهر فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، آخذين بعين الاعتبار أن التعليم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية.

ويرى باندور " أن الناس يطورون آراءهم حول أنواع السلوك التي سوف توصلهم إلى أهدافهم ويعتمد قبول أو عدم قبول آرائهم على النتائج التي تتمخض عن هذا السلوك عن طريق الثواب والعقاب، معنى هذا أن هناك الكثير من تعلم السلوك يحدث عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائج أفعالهم وانطلاقاً من هذا، فإن الفرد لا يتعلم نماذج السلوك فقط بل قواعد السلوك أيضاً، ويقترح هذا العالم ثلاثة مراحل لتعلم بالملاحظة وهي:

تعلم سلوكيات جديدة : يستطيع الطفل تعلم سلوك أو سلوكيات جديدة عن طريق النموذج الموجود أمامه فعندما يقوم فرد ما باستجابة جديدة لم تكن من قبل في حصيلة ملاحظته فإنه يحاول تقليدها غير أن باندور يؤكد على أن الملاحظ لا يتأثر بالنماذج الحقيقية الملاحظة أمامه فقط بل يؤكد على أن التمثيليات الصورية الموجودة في الصحافة والتلفاز والسينما تقوم مقام النموذج الحقيقي كذلك.

الكف والتحرير : ومفادها أن عملية الملاحظة قد تؤدي بالطفل إلى الكف والتحرير عن بعض السلوكيات أو الاستجابات وتجنبها وخاصة إذا واجه نموذج صاحب السلوك عواقب ونتائج سلبية غير

مرغوب فيها من جراء انغماسه في هذا السلوك، وقد تؤدي عملية ملاحظة السلوك أيضا إلى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المقيدة وخاصة عندما تكون نتائج السلوك إيجابية وبالتالي فهي تدفع بالطفل إلى إتقانها والقيام بها إذا ما اقتضت الضرورة .

التسهيل : تؤدي عملية التسهيل إلى تسهيل ظهور بعض النماذج السلوكية ، أو الاستجابات التي قد تقع في حيلة الملاحظ السلوكية، التي تعلمها على نحو مسبق، إلا أنه لم تسمح له الفرصة لاستخدامها بمعنى أن السلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر استجابات مشابهة " فالطفل الذي تعلم بعض الاستجابات التعاونية ولم يمارسها يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني وتختلف عملية التسهيل السلوك عن عملية تحريره، فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة ، أما تحرير السلوك فيتناول الاستجابات المقيدة أو المكفوفة التي تقف منها التنشئة الاجتماعية موقفا سلبيا، فيعمل على تحريرها بسبب ملاحظته نموذج يؤدي مثل هذه الاستجابات دون أن يصيبه سوء .

٣. نظرية الدور الاجتماعي :

يقصد بالدور الاجتماعي لدى رالف لينتون " أن المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات، وبأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم والسلوك التي يملها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزا معيناً .

في حين يعرف كوتول الدور بأنه : " سلسلة استجابات شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي، تمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخليا بنفس المستوى في هذا الموقف. "

وعليه يمكن القول وفق هذه النظرية أن الدور ثمرة تفاعل الذات والغير، وأن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وتتأثر تأثراً كبيراً بالمعايير الثقافية السائدة ، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية ، ولهذا حاولت نظرية الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية.

يكتسب الأطفال الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقات مع أفراد لهم مغزى خاص بالنسبة لحياة الطفل : (الأم والأب والإخوة).

إن عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية بصفة عامة ليست مسألة معرفية فقط، بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الأدوار الاجتماعية من خلال ثلاثة طرق هي :

* التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية وهم المحيطين بالطفل، وتعني قدرة الطفل على أن يتصور مشاعر أو أحاسيس شخص ما في موقف معين

* دوافع الطفل وبواعثه على التعلم .. فالطفل يحرص على التصرف وفق ما يتوقعه أبواه ويجتنب ما لا يقبلانه.

* إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة وهذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الاجتماعية المختلفة ، وخاصة في مجال اللعب.

وعليه فإن لكل فرد دور يعد بمثابة مركز اجتماعي يتناسب مع الأداء الذي يقوم به . يكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته، الذين يرتبط بهم ارتباطاً عاطفياً.

س/أذكرى نظريات أخرى لعملية التنشئة الاجتماعية؟

.....

.....

.....



ويمكننا أن نقف هنا على مجموعة من الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها ومن

بينها :-

التكيف والتألف مع الآخرين : يعد حسن التكيف مؤشراً ومعياراً لنمو الصحة النفسية عند الأفراد ، ومن مظاهر التألف والتكيف الاجتماعي الصداقة، وحب تكوين الصداقات؛ أي ملاءمة الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه.

الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس: وهذا الهدف أساسي في أي تنشئة اجتماعية ناجحة، ويتم بإتاحة الفرصة لمطفل للتعبير عن ذاته، وتعويدة التفكير الناقد، والإبداع من خلال تنمية القدرة على حل المشكلات وعلى اتخاذ القرار بنفسه، دون الاعتماد على الوالدين في كل صغيره وكبيرة ، وتوجيهه من يا فيما بعد، حتى لا يكون عالة على أسرته أو مجتمعه.

النجاح والتقدم : يعد النجاح مطلباً اجتماعياً وحيوياً في حياة الأفراد وتختلف المجتمعات في تقييمها للنجاح؛ حيث ينتمى كل فرد في المجتمع لاتجاهات معينة ، تؤدي إلى النجاح. تكوين القيم الروحية

والوجدانية والخلقية: تميل التنشئة الاجتماعية إلى غرس القيم الروحية في نفوس الأفراد، وتتطرق أحيانا بعض الجماعات في غرس الضوابط المانعة للسموك والاتجاهات المادية؛ لتقيم نوعا من التوازن بين الدوافع الغريزية الفطرية، والرغبات والدوافع الاجتماعية المكتسبة في شخصية الفرد.

إيجاد ما يسمى بالشخصية المنوالية: يطلق " رالف لنتون" لفظة الشخصية المنوالية، ويقصد به نمط الشخصية، الذي يظهر بأكبر قدر ممكن من التكرار بين مختلف أنماط الشخصية، في مجتمع محدد. ويرى البعض أن الهدف الأساسي للتنشئة الاجتماعية هو تكوين ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع "أو الطابع القومي للشخصية" أي الشخصية التي تجسم العلاقات البارزة التي تسم الأفراد الذين يعيشون في مجتمع ما، بحيث يؤدي هذا إلي وجود إطار مشترك؛ تتحدد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع. كما أن الهدف من التنشئة الاجتماعية -هو غرس وتلقين قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية، التي ينتمي إليها الطفل، وخاصة المعايير المقبولة، المتعارف عليها في المجتمع والتي تشكل ثقافة المجتمع.

إن الفرد لا يولد اجتماعيا، ولذا فإنه من خلال التنشئة يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ

على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته الحقة، إن التنشئة تهدف إلى إسباب الفرد أو تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات، كما يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية .

تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد ، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة و

التنشئة ، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر ، ولعل من أبرز وظائف التنشئة الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر، ولما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والصفات الوراثية التي تحدد شكله الخارجي والمهارات العقلية، فالتنشئة الاجتماعية هي التي تهذب هذه القدرات والمهارات

فإما أن تدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها واستغلالها أحسن استغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه، وإما أن تشدها إلى الوراء فتعيقها عن التقدم فتصبح معول هدم بدل لبنة بناء ، حيث يكتسب الفرد قيم جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام ففتكون بذلك نظرته للحياة وللمجتمع .

تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد على ضبط سلوكه وإشباع حاجاته بطريقة

تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، ومما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي ودوافع المقاتلة والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي وبقائه ولهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى الأكثر بدائية .

تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميا، كما تعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل مختلف عن دور الرجل الناضج وتجدر الإشارة إلى أن الأدوار الاجتماعية تختلف أهميتها باختلاف المجتمع كذلك...

غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن

مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهم حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية.

س/ أهداف أخرى يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

.....

إضافة إلى ذلك تؤدي التنشئة الاجتماعية مجموعة من الوظائف من أهمها.. ما يوضحه الشكل التالي.



شكل (١) يوضح وظائف التنشئة الاجتماعية

رابعاً: العوامل المؤثرة في التنشئة الاسرية:

أ- حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، ويمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتباره طرفاً محددًا لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة، حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة بين أفرادها تجاه كل منهما للآخر.

ففي الأسرة كبيرة العدد قد تتسم اتجاهات الآباء بالإهمال، لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط والذي يعتمد على الاستقراء، لتفسير امر الحياة المختلفة للأشياء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة.

ويرجع سيستوريني Cicurelli (١٩٧٨) السبب في ذلك أن الأسرة كثيرة العدد، قد تعاني مستوى اقتصادي منخفض مما يؤدي إلى صراعات دائمة بين الوالدين تتعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم، وبالرغم من ذلك فالعائلة الكبيرة الحجم تسمح لأطفالها الشعور بالأمن، ليس من الناحية الاقتصادية، ولكن من الناحية الانفعالية، فنتيجة لكثرة الأطفال في الأسرة، فإن أي مشكلة تواجه أحد أفرادها، تجد المساعدة من الإخوة أو ممن يقطن المنزل من أقارب وذلك في حالة عدم الحصول على المساعدة من قبل الآباء، فكلما كان حجم الأسرة كبيرا يصعب من مهمة الآباء في تنشئة أطفالهم، فقد لا يستطيع الوالدان رعاية أبنائهم وتلبية رغباتهم، بصورة تسمح لهم بنمو نفسي واجتماعي وجسمي سليم. فحجم الأسرة الكبير يجعل حظ الطفل في الرعاية والاهتمام أقل مما ينبغي أن يكون عليه.

ب-نوع العلاقات الأسرية:

باعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية لها دورها الفعال في تشكيل شخصية أعضائها، فإنها تستمد فاعليتها من العلاقات المتبادلة بينهم، وبالتالي فإن تحديد أثر الأسرة في النمو النفسي والاجتماعي للطفل إنما يتحدد من خلال العلاقات المتبادلة بين أعضائها ويمكن حصر أهم العلاقات في العلاقة بين الوالدين وعلاقة الطفل بوالديه، والعلاقة بين الإخوة.

-العلاقة بين الوالدين :

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نمو متزنا سويا، بينما تؤدي الخلافات الزوجية والشجار الدائم بين الزوجين وخاصة الطلاق إلى تنشئة الطفل تنشئة غير سوية، ونمو نفسي غير سليم.

فالعلاقات الأسرية تؤثر في التنشئة الاجتماعية، حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جو يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

فالسعادة الزوجية تؤدي إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي. والتعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جو يؤدي إلى نمو غير سليم، ويؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي.

يرى (Carton, ١٩٩٨) إذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية التي تتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية. كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها، كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية، وأنه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة.

-العلاقة بين الإخوة :

كما تؤثر العلاقات بين الإخوة في نمو شخصية الطفل فالعلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل بينهم والخالية من التنافس، فذلك يؤدي إلى النمو النفسي الاجتماعي السليم للطفل.

وحتى تكون تلك العلاقات بين الإخوة مبنية على الحب والتفاهم والمودة، يتطلب من الوالدين تجاه أبنائها "تعليمهم التفاعل الاجتماعي واحترام حقوق الآخرين والتعاون والإيثار".

-العلاقة بين الطفل ووالديه:

تعد العلاقات الايجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية يعد من أهم العوامل المؤثرة ايجابيا في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم.

يرى بيكارد (٢٠٠٢) إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه ولاسيما في السنوات الأولى من عمره الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية، لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الاحساس بالسعادة والارتياح، فضلا عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين.

وفي نفس السياق يرى عبد الكافي(٢٠٠٥) أن خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكون لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية.

وللوالدين دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن لكل من الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر في إعداد الفرد للحياة ومن ثمة خروجه إلى المجتمع غير أن الدراسات النفسية قد ركزت على دور الأم بالنسبة للفرد متجاهلة دور الأب الذي له دور مهم في تنشئة الفرد، حيث يؤدي دورا لا يستهان به في المراحل المبكرة من حياة الطفل فهو بالاشتراك مع الأم وباقي أفراد الأسرة يكونون الميدان

الاجتماعي الأول الذي يحتوي الطفل والذي يكون اساس خبراته الاجتماعية وتجاربه وطرق سلوكه، كما يمثل العادات والتقاليد.

ج-الواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

تؤكد بعض الدراسات التي اجريت حول الوضع الاقتصادي بأن هناك ارتباطاً ايجابياً بين الموقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال والوضع الاقتصادي يعتبر واحد افقط من بين العوامل المسؤولة في نمو شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

و يذكر كل من عماد الدين اسماعيل ونجيب اسكندر ورشدي فام، وذلك فيما يتعلق بأن آباء المستوى الاجتماعي المتوسط، يستخدمون أسلوب النصح والإرشاد اللفظي الذي يستهدف إثارة الشعور (بالذنب) عند الطفل، وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة من حيث علاقاته بأبويه وإخوته، ويلجأ هؤلاء الآباء باستخدام أسلوب الحرمان والتهديد أكثر من آباء الطبقة الدنيا.

وهناك فروق أخرى بين المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، فأباء المستوى الأول يهتمون بالمظهر الخارجي للطفل وأدابه السلوكية، ويحرصون على تقييد نشاطه، وذلك بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، كما يهتم آباء المستوى الاجتماعي المتوسط بالتبكير في العادات السلوكية المتصلة بالتغذية (الطعام) والإخراج، والملبس، والنظافة بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض.

وقد أوضح ملتزر Meltzer أن أطفال المستوى الاجتماعي-الاقتصادي المتوسط يشعرون بالأمن الانفعالي أكثر من المستوى الاقتصادي المرتفع، بينما وجد ألتون Ulton أن الآباء في المستويات

الاقتصادية المرتفعة يعاملون أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال عادة، علاوة على أن هؤلاء الآباء يوفر الوقت والاهتمام بمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم.

ويقول العالم كوهن Kohn أن الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المتردي، تتميز بالطاعة التي يفرضها الأب على الأبناء، بينما الأسر المتوسطة الحال تهتم بالعادات والتقاليد، وتعليم الطفل ضبط النفس، وعدم الاستجابة إلى كل مؤثر.

يتبين من ذلك أن تنشئة الأطفال تتأثر إلى حد كبير بالوضع الاجتماعي-الاقتصادي للأسرة، فالأساليب التربوية التي يعتمدها الآباء في تنشئة أطفالهم، قد تختلف من أسرة إلى أخرى نتيجة لاختلاف أوضاعهم الاجتماعية-الاقتصادية .

د-نوع الطفل (ذكر -أنثى):

إن متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في مفهوم الذات، فهو يحدد إلى حد ما أساليب المعاملة الوالدية. وقد ترى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهما. حيث يعطى الولد الرعاية والعناية والاهتمام بقدر يفوق البنت كما أنه يمنح حرية الحركة والتعبير عن آرائه وميوله وتطلعاته أكثر من البنت، ويعد الممثل الحقيقي أو الأول لتطلعات وآمال الوالدين خاصة الأب، الأمر الذي لا يمكن إلا أن يفرز بظلاله على رؤية الفرد لنفسه.

تعتبر التنشئة الاجتماعية من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، ومن التفاعل بصوره المختلفة مع الآخرين يتعلم الطفل نوع السلوك الذي يكون ملائما لكل الجنسين.

ومن أهم هذه الطرق ما قد يتسبب فيه الأبوان له، حيث أن سلوك الأبوين تجاه الطفل قد يختلف كثيرا إذا كان الطفل ذكرا عنه إذا كانت الطفلة أنثى. وسلوك الأبوين في هذه الحالات يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية التنشئة الاجتماعية .

ومن التجارب المفيدة في هذا الصدد التجربة التي قام بها العالم موس Muss، والتي قام فيها بتسجيل سلوك الأمهات تجاه الطفل عندما يبلغ عمره ثلاث اسابيع وعندما يبلغ ثلاثة أشهر.

وقد تبين له أن سلوك الطفل تغير وسلوك الأم أيضا تغير. ثم إنه وجد أيضا أن الأم لم تعد تسرع لتلبية مطالب ابنها الذكر بمجرد بكائه، بينما ظلت تسرع إلى الطفلة الأنثى عندما تسمعها تبكي. وربما كان ذلك محاولة من الأم لكي تجعل ابنها الذكر قوي الاحتمال.

ه-المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

إن لثقافة الوالدين أثر كبير في تنشئة الأطفال وفي رؤيتهم لأنفسهم. فالوالدان اللذان يكونان على درجة عالية من الثقافة والتعليم هما أكثر تقديرا لحاجات الطفل النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية، فهم غالبا ما يتعاملان تعاملًا سليما وفق الأسلوب العلمي الواعي بعيدا عن العشوائية والتجريب. فإذا استخدموا لتعزيز الشائع فإنه غالبا ما يتسم بالعلمية والموضوعية والتنظيم بحيث يكون فاعلا في التأثير الإيجابي لأبنائهم.

ومن جهة أخرى، فإن الوالدين الأقل ثقافة وتعلما قد لا يتسم أسلوب تعاملهما مع أبنائهما بالعلمية الموضوعية، فقد يغلب في تعاملهما مع الابناء أساليب الإهمال أو القسوة أو الشدة أو السيطرة أو العقاب مقارنة بأقرانها الأعلى ثقافة وتعلما، وبالتالي يكون أطفالهم أكثر عرضة لسوء التكيف من الأطفال ذوي أسر من مستوى ثقافي وتعليمي عال.

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الطفل وإشباع حاجاته، كما يؤثر هذا المستوى أيضا في اقبالهم على الاستعانة المخصصة ومكاتب الاستشارات في تربية الطفل.

فالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين وخاصة للأم يلعب دورا هاما في تنشئة الأطفال تنشئة تقوم على أسس تربوية علمية، تنعكس بصورة ايجابية شخصية الطفل من مختلف النواحي النفسية والاجتماعية والجسمية، بعكس الآباء ذوي المستوى التعليمي والثقافي المنخفض، فإنهم غير واعين بطرق وأساليب التربية والتنشئة السليمة، مما ينعكس سلبا على شخصية الطفل في مختلف جوانبها.

ويمكن القول إذا أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية.



للمزيد [videoplayback.mp4](#)

س/أنكري عوامل أخرى؟

.....

.....

.....

خامساً: آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم الأسرة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها في التربية.

و للتنشئة خمس آليات هي:

- * التقليد / فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.
- * الملاحظة / يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفياً.
- * التوحد / يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.
- * الضبط / تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييرها.
- * الثواب والعقاب / استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب.

سادساً: صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية:

- تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.
- أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.

➤ تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

➤ التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

➤ ومن خصائص التنشئة أيضاً أنها تاريخية: أي ممتدة عبر التاريخ،

➤ وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان،

➤ وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع

➤ وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان،

➤ وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها،

➤ وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

سابعاً: شروط التنشئة الاجتماعية:

١- وجود مجتمع: الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع.

وللمجتمع عدة معايير وملامح مميزة له وتتمثل: بالمعايير والمكانة والمؤسسات والثقافة.

٢- توفر بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلاً أو معتوهاً، خاصة وأن هذه المشكلة

ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.

٣- توفر الطابع الإنساني: وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة، وقادراً على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين، وهذا الشيء الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف، وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية، وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكراهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب، والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة، وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به.

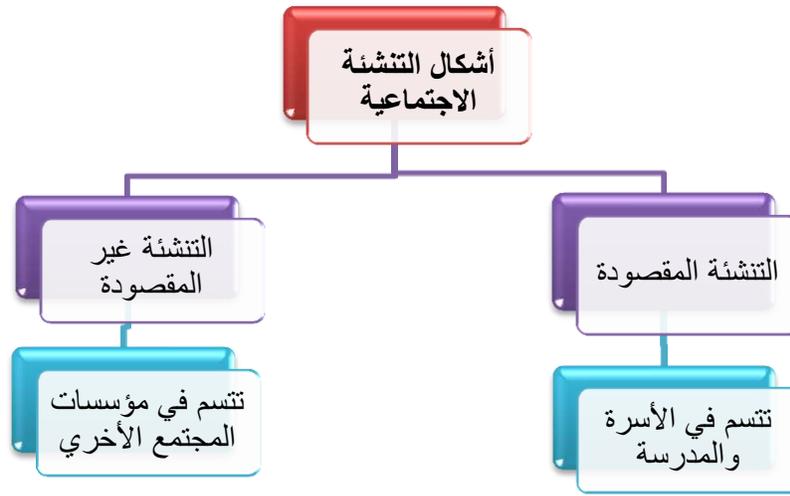
س/ شروط أخرى يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

أشكال التنشئة الاجتماعية



تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما :

١ - التنشئة الاجتماعية المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك، وفق نظامها الثقافي و معاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها و معاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحلها يكون تعليماً مقصوداً ، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

٢- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة : ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح .. وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية :

➤ يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات .

➤ تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره ، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية .

➤ تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.

ثامناً: مراحل التنشئة الاجتماعية

اختلفت آراء الباحثون في تعدد مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل تبعاً لاختلاف منطلقاتهم الفكرية في التفسير كما اختلفت الآراء أيضاً في كون هذه المراحل تتم في الطفولة للفرد أو تستمر عبر عمر الإنسان، وفيما يلي بعض من هذه الآراء:

وجهه النظر الأولي: التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة ومتراكمة فالإنسان يبدأ بالتعرف على العالم من حوله منذ اللحظات الأولى التي يأتي بها الي هذا الوجود، فيتعلم لغة الجماعة التي يعيش معها ويعرف كيف يتواصل معهم ثم يبدأ في تعلم القيم التي تمن بها لجماعة وتنقسم مراحل التنشئة الاجتماعية الي خمس مراحل اساسية وهي كالتالي:

١. مرحلة المهد أو الرضاعة: وتمتد من الميلاد حتي نهاية السنة الثانية وهذه الفترة

تعتبر بداية السلوك الاجتماعي ويتعلم الطفل التمييز بين الاشخاص والاشياء ويبيدي

اهتماماً خاصاً بوجود الاشخاص الذين يعيشون معه ويقوم بتقليدهم ويحاول استخدام

الكلمات ويستجيب الي الاشخاص من نفس عمره كما يعبر عن بعض مظاهر المنافسة اثناء اللعب مع غيره من الاطفال.

٢. مرحلة ما قبل المدرسة: وتمتد من نهاية السنة الثانية حتي سن السادسة وخلال هذه السنوات يرتقي الاطفال من مرحلة غير اجتماعية نسبيا الي مرحلة اجتماعية واضحة ومن بين التغيرات التي تحدث فيها زيادة حجم التعاون بين الاطفال وادارك العلاقات الاجتماعية وتحديد المركز الاجتماعي والقدرة علي التعبير بالكلمات عن السمات والخصائص التي يجب وجودها او يكره توافرها في الاخرين.

٣. مرحلة التجمع: تبدأ تقريبا من السنة السادسة وتستمر حتي حوالي لسنة الثانية عشر وخلال هذه المرحلة يتحول اهتمام الطفل من البيئة الاجتماعية الاسرية الي حياه الجماعة ونشاطها التي يكونها اصدقاءه ويصبح ولاءه للجماعة من التصرفات الاساسية وثمة حساسية كبيرة للتقبل او عدم التقبل الاجتماعي ويبدأ التمايز الاجتماعي في القيام بدوره بين الاطفال وثمة مقاومة متزايدة نحو سيطرة الكبار وتدخلهم وفي هذه المرحلة يبدأ ظهور اختلافات بارزه بين الصبيان والبنات للعامل الثقافي بصفة اساسية.

٤. مرحلة ما قبل البلوغ: تبدأ قبل ان يحل البلوغ من السنة الحادية عشر الي السنة الثالثة عشر للبنات ومن سن الثالثة عشر الي سن الخامسة عشر بالنسبة للأولاد وتتميز هذه

المرحلة بعدة خصائص يبدو فيها السلوك الموجه ضد المجتمع الي جانب تخلف واضح في عملية التكيف، فهناك اتجاهات خطيرة نحو الاسرة والاباء والمجتمع اضافة الي رغبة شديدة في الانسحاب وتجنب الأصدقاء القدامى والعلاقات السابقة ولحسن الحظ لا تستمر هذه المرحلة سوي فترة قصيرة.

٥. مرحلة النضج: مع البلوغ تبدأ مرحلة المراهقة وتمتد هذه المرحلة عادة من الثانية عشر حتي سن العشرين فهي مرحلة التحول من الطفولة الي النضج وهي تستدعي اعادة تكوين انماط سلوكية جديدة تتفق مع مطلب كل من حياه الاصدقاء الواسعة والمتنوعة ومجتمع الراشدين الذي يوشك علي الاتصال به.

ومنهم من يقسمها الي اربعة مراحل هما:

➤ المرحلة الأولى: يتعلم فيها الطفل كيف يتكيف لمطالب جسمه وحاجاته الفسيولوجية

المرحلة الأولى يتعلم فيها الطفل كيف يتكيف لمطالب جسمه وحاجاته الفسيولوجية

➤ المرحلة الثانية: يكتسب فيها الطفل المقدرة على الحركة ويستقل نسبيا عن الكبار الذين يدخل

معهم في صراع حول ممارسة بعض أنماط السلوك إلا أنه يعدل من سلوكه حسب قيم الكبار وعاداتهم.

➤ المرحلة الثالثة: يكتسب الطفل من خلالها اتجاهات الكبار حول نحو المواقف الهامة في الحياة من

خلال اتقانه اللغة. وخلال هذه المرحلة تتكون ذات الطفل باحتكاكه مع الآخرين في الأسرة والمجتمع

➤ المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة يكتسب الطفل القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص

المؤثرين في حياته كالوالدين والمعلمين والأصدقاء.....

نشاط (١)

استخلصي أهم الفروق الجوهرية بين النظريات المختلفة
لتفسير عملية التنشئة الاجتماعية؟

الفصل الثاني

مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

مقدمة .

التنشئة الاجتماعية عملية يُعَلَّم فيها أفراد جدد في ما مجتمع قواعد وقوانين لعب الأدوار الاجتماعية من خلال وكالات للتنشئة تساعدهم على تبني قوانين وقواعد تمكنهم من التكيف مع المجتمع ، فهي إذاً الجهد الذي تقوم به مؤسسات التنشئة من أجل دمج الفرد في ثقافة المجتمع ، وتزويده أيضاً بهذه الثقافة.

والتنشئة الاجتماعية ليست عملية تعلم اجتماعي فقط ، بل هي أيضاً عملية نمو يتحول خلالها الأفراد من أطفال اعتماديين متمركزين حول ذواتهم إلى كبار ناضجين يدركون إيثار الذات ومعنى المسؤولية الاجتماعية أو التبعية الاجتماعية، فيضبطون انفعالاتهم ويتحكمون في إلحاح الحاجات ، ويتشبعون بما يتفق وقيم المجتمع .

و للتنشئة الاجتماعية وظيفتان ؛ وظيفة ظاهرة وهي تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك يرضى عنها المجتمع ، ووظيفة كامنة تهدف إلى تمثّل الطفل مع مجموعة من الأنماط الثقافية للمجتمع تُعرف باسم القيم الاجتماعية التي تتكون منها بنية الشخصية.

و عن طريق الوسائل أو المؤسسات تتم التنشئة الاجتماعية، فالطفل الذي يولد ، يولد في أسرة تعد الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته التي تسمى بحق لغة الأم، وعاداته وتقاليده وقيمه .وعن طريق هذه الأسرة بين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلق الطفل بأمه ثم تتدرج به الحياة فيتعلق بأبيه وإخوته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم في مدرسته، وتتطور تنشئته الاجتماعية من البيت إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما تهيئه للطفل من جماعات أخرى تسير به قدما في مدارج تلك التنشئة.

وتتعاون جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتتكامل لغرس وزرع القيم لدى افراد المجتمع. وتربيههم تربية علمية وعملية تساعدهم في توجيه سلوكهم بما يخدم مصلحة المجتمع، ويوجد في كل مجتمع إنساني مجموعة من المؤسسات التي يُلقى على عاتقها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وكلما كبر كثرت هذه المؤسسات وكثرت تقرب الطفل واحتياجاته لها. يقارن بين هذه المؤسسات وبينهم بعض الصفات المشتركة وفي بعض الصفات تنفرد بها المؤسسة دون غيرها. وبالرغم من ذلك فإن لكل منها دور كبير ومؤثر في حياة الجميع.

أولاً: الأسرة والتنشئة الاجتماعية:-

إن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعية وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، ولقد أودع الله (عزّ وجل) في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهم عن الآخر وهما الرجل والمرأة، وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور، وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبّقها الصغار وعلى مر الأيام تتشكّلهم في الحياة. والأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف التجمعات الاجتماعية، وتعتبر الأسرة هي الثمرة الطبيعية للزواج. وتعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث يحتك بها احتكاكاً يومياً، فهي، من بين المؤسسات الاجتماعية الأخرى، تعتبر المؤسسة الأولى والأساسية المسؤولة عن إعداد الطفل

وتهيئه للحياة الاجتماعية، ليكون عضواً فعالاً وصالحاً في المجتمع. ناهيك عن أن لها أهمية كبيرة في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره، باعتبارها عالم الطفل الكلي.

فتكثف الطفل مع نفسه وأسرته ومجتمعه رهين ببناء علاقات أسرية متينة وتماسك بين أعضائها (الأم والأب والإخوة خصوصاً) ومراعاة الاستقلالية والتكامل في شخصيته (فكرياً، نفسياً، عاطفياً...)

ويعرفها قاموس علم الاجتماع: أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، اشباع الحاجات العاطفية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.

وتنقسم أنواع الأسرة من حيث العدد إلى قسمين أساسيين وهما:

❖ الأسرة النواة أو النووية : وهي الأسرة التي تتكون من الأب والأم والأبناء وهي من حيث العدد أقل من الأسرة الممتدة.

❖ الأسرة الممتدة : وهي من حيث العدد أكبر من الأسرة النواة لأنها تتكون من الأب والأم والأبناء والجد والجددة وتمتد إلى وجود الأحفاد فيها.

دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية

يمكن اختصار هذا الدور في التنشئة والإرشاد و التهذيب:

أ- التنشئة

تتم التنشئة الاجتماعية من خلال إشباع حاجات الطفل العُضوية الأولية. فالأم، عند عملها على إشباع حاجات طفلها، تكون بصدد وضع اللبنة الأولى للتنشئة الاجتماعية، قبل أن تأتي بعد ذلك باقي المؤسسات المختلفة المتدخلة في هذه العملية.

والطفل لكي يندمج في مجتمعه ويقوم بدروه المستقبلي، لا يكفيهِ إشباع مطالب الجسم المادية التي تكفل له البقاء -باعتبار أن المحافظة على البقاء أكثر الحاجات وُضوحاً لدى الإنسان- بل هو بحاجة لأن تتفتح مواهبه و تُتمى قدراته واستعداداته وميوله...ومنه، يتوجب على الأسرة، لتجنب حالات الإحباط و المشاكل السلوكية، تفهم ومراعاة مختلف حاجات الطفل، ومن أهمها:

-حاجات النمو الجسدي: الطعام، الشراب، التخلص من الفضلات، النوم، الراحة، اللعب، الحركة...

-حاجات النمو العقلي: تنمية المهارات العقلية، المهارات اللغوية، الاكتشاف، البحث، الاستطلاع...

-حاجات النمو التفاعلي الاجتماعي: الشعور بالانتماء، الحنان، الأمان، الحب، احترام الذات،

المشاركة، الفهم، الحرية...

كما يدخل في إطار هذه التنشئة الحرص على غرس القيم السياسية والوطنية في نفوس الأطفال،

عبر تحسيسهم برموز بلدهم (العلم الوطني، النشيد الوطني، رجال الشرطة، الجنود...)...

فالأُسرة، باعتبارها المؤسسة الرئيسية في نقل الميراث الاجتماعي، يتعدى دورها إشباع الحاجات

مادية إلى بناء الشخصية وبناء الانتماء، عبر:

-تحبيب المناسبات الوطنية للطفل: المشاركة، التفاعل...

-توعيته بالرموز السياسية لبلده: العلم الوطني، النشيد الوطني...

-ربط الطفل بهويته الوطنية: وانفتاحه على المواطنة الكونية أيضاً.

-تتمية حب الوطن والانتماء له :العمل من أجل رُقيهِ وتقديمه والدفاع عنه.

-تعويدهِ على حب العمل التعاوني المشترك :العمل في فريق...

-تعزيز الثقافة الوطنية :الوعي بتاريخ الوطن ونقل المفاهيم الوطنية...

-الحرص على احترام القانون :الالتزام بالنظام.

ب- الإرشاد والتهديب

يُعتبر الإرشاد والتهديب أحد أهم المسؤوليات المُلقاة على عاتق الوالدين؛ وللتهديب طرق مختلفة

تجعل الطفل يتعلم التحكم في ذاته، لينسجم مع مجتمعه، ومنها:

-الشدّة والحزم :وهي تهديد الطفل باللجوء إلى العقاب البدني، وهي طريقة غير موصى بها، لأنها تجعل

أفعال الطفل مقترنة بالخوف، وليست نتيجة رغبة واقتناع.

-التهديد بعدم الحب :غالبا ما يؤدي اتباع هذه الطريقة إلى مشاكل نفسية عند الطفل.

-المناقشة: بالاعتماد على الشرح وتوضيح الأسباب والمبررات.

والجدول التالي يوضح طرق التهديب والإرشاد للأطفال حسب المرحلة العمرية للطفل.

سن الطفل	طرق التهذيب المناسبة
من الولادة إلى 3 شهور	لا توجد طريقة محددة، ولكن على الأبوين معاملة الطفل بحنان.
من 3 إلى 6 شهور	لا توجد طريقة محددة، ولكن يجب على الأبوين التفاعل مع الطفل قدر المستطاع.
من 6 إلى 12 شهرا	على الأبوين التفاعل مع الطفل، لبدء الطفل في التعرف على المنزل.
من 12 إلى 18 شهرا	يجب ترتيب المنزل بطريقة آمنة بحيث يمارس الطفل الاستكشاف بدون خوف.
من 8 إلى 36 شهرا	يجب أن يُبعد الأيوان الأطفال عن مواطن الخطر، وأن يرفضوا سلوكهم الخطر، وأن يستخدموا كلمة تحذيرية واحدة مثل : ساخن.
من 3 إلى 4 سنوات	يجب على الأبوين شرح السلوك المرغوب فيه للأطفال، مع توضيح لماذا يجب عليهم عمل شيء ما، وتجنب شيء آخر. وبعد الشرح يمكن أن يترك الطفل بمفرده لمدة 3 أو 4 دقائق في مكان آمن.
من 4 سنوات حتى سن التمدرس	يجب استخدام طريقة المناقشة مع الطفل، باتباع طرق منها: - الاستماع إلى ما يرويه الأطفال. - احترام مشاعرهم. - عدم مناداة الأطفال بصفات سيئة مثل الغبي. - إعطاء الأطفال فرصا للعمل وكسب الجوائز، مثلاً: إذا غسلت الأطباق سوف تأكل الأيس كريم.

مقومات الأسرة:

أ- المقومات البنائية :

ويقصد بها تكامل وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود من أطرافها الزوج والزوجة والأولاد في صورة مترابطة متماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته وفقا للدور المخصص له ويعمل على أن يصل للهدف المنشود والذي يحقق الآمال التي تضعها الأسرة لنفسها ويصل بها إلى النجاح الذي تعمل من أجله، ومن ثم فإن التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء في

اطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه، وإذا ما صارت الحياة الأسرية مع قصور أو نقض في كيانها البنائي من أي طرف من أطرافها في المثلث البنائي المعروف فإن هذا السير يمكن أن يحقق النجاح الجزئي أو بمعنى آخر حياة أسرية غير متكاملة.

ب-المقومات الاجتماعية :

لا يمكن أن تتجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية التي يتبادلانها معا والتي يجب أن تقوم على أساس من الود المتبادل واستمرار كل منها في الوقوف إلى جانب الطرف الآخر ومساعدته بكل إخلاص والتجاوز عن الاختلافات العادية وعدم تجسيم الأمور حتى يتوفر للأسرة الاستقرار ومن ثم الاستمرار وذلك يتطلب.

ج-المقومات الصحية:

تعتبر الأسرة الأداة البيولوجية التي تحقق انجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم. لذلك يجب اقناع المقبلين على الزواج بأن الوراثة الصالحة والاستعداد الجسمي السليم هو الأساس في الحياة الأسرية السعيدة ويؤكد كثير من العلماء أن ضعف النسل وانحطاط قدرته العقلية يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل وراثية ولهذا السبب ينصح بعدم زواج الأقارب خاصة من الدرجة الأولى اذ تنتقل إلى الذرية كل الصفات السيئة من الأصول القريبة وبعض الخصائص الضعيفة في الأصول البعيدة. وعندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته الصحية على كل أعضاء البيت، ويضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة كما يفرض المرض أعباء ومسئوليات اضافية على عاتق الأعضاء الأصحاء.

د- المقومات النفسية:

الحياة الزوجية فن دقيق يتطلب الاعداد والتوجيه السليم ويتطلب الزواج الموفق الصمود لأزمات الحياة وضغوطها وهذا يعتمد على مدى استعداد كل من الزوجين للتضحية في سبيل الاستقرار، والزواج يقوم على الأخذ والعطاء وتتخذ فيه القرارات المشتركة ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات والتصرفات وأساليب العمل المتبادلة، ولتوفير الاستقرار النفسي للأسرة يجب مراعاة الآتي:

- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة.
- الخبرات النفسية للزوجين والجو النفسي للأسرة التي عاش فيها كل منهما فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة وتوفر الحب والأمن غالبا ينجح في علاقاته الزوجية بخلاف ما يمر بخبرات سيئة.

➤ النضج الانفعالي مما يوفر للزوجين درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف.

➤ وجود أهداف عامة مشتركة يعمل الزوجان معا على تحقيقها فالتعاون العميق يوفر النجاح للزواج .

ه- المقومات الاقتصادية:

وبالرغم من التطورات التي طرأت على نظم الأسرة فإنها لا تزال تؤدي وظائفها الاقتصادية بصورة تتلاءم مع التغيرات المجتمعية.

وفي الأسرة الحديثة نجد كل فرد تقريبا يقوم بدور اقتصادي محدد فالأب يعمل لتوفير الدخل والأم تشاركه العمل بالإضافة إلى واجباتها المنزلية والأفراد في الأسر الريفية يعملون أعمالا بسيطة تدر دخلا بسيطا يساعد الأبوين وكلما كانت مطالب الأسرة واحتياجاتها متاحة في حدود دخلها كلما توفر لأفراد

الأسرة الاستقرار حيث من مآكل وملبس ومسكن وترفيه مشبعة وعلى العكس فإن حالات الضيق الاقتصادي للأسرة تؤدي إلى التوتر والقلق.

و- المقومات الدينية:

لا تستطيع الأسرة أن تستقر بدون تمسكها بأصول النظام الديني الذي يحكم تجمعها فهو الدعامة الأولى.

وفي الأسرة يصبح حث الطفل وتوجيهه حتى يتلاءم مع طبيعته وتكوينه مما يستلزم تدريب الطفل على الارتباط بالدين في كل تصرفاته اليومية حتى تثبت قيمه الأخلاقية التي يستطيع بها الاستمرار في حياته بطريقة سليمة.

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية. لأن هذه الممارسات الدينية تدعم الأسرة فكرياً ومعنوياً وتمنع الانحراف وينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية وبالتقنين والتطبيق حتى ينشأ الطفل بصورة طبيعية.

وظائف الأسرة:

لقد كانت الأسرة في عهد سابق تتولى جميع شؤون الحياة الاجتماعية، سواء ما تعلق بالمجال الاقتصادي والتربوي والخلقي والديني والقضائي، إلا أن مع التطور الذي عرفته البشرية، فقد فقدت الأسرة الكثير من وظائفها، حيث أنه في السياق التاريخي لبناء المجتمعات وضمن صيرورة التطور التكنولوجي أضاف مجموعة من التكوينات والنظم الاجتماعية التي أخذت أدواراً مختلفة عما كانت تاريخياً تقوم بها الأسرة، فظهر مؤسسات الخدمات، والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات الرعاية مثل

الحضانة والرياض، وظهور مؤسسات الدولة المختلفة، كل هذه النظم الحديثة ضيق حجم صلاحيات الأسرة حيث اقتصرت وظائف الأسرة المعاصرة على عدة وظائف رئيسية منها:

١. الوظيفة النفسية والعاطفية:

وهي من أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقبول في الأسرة. توفر الأسرة لأبنائها مظاهر الحب والعطف والاهتمام والرعاية والاستقرار والأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية، وأن قدراً كبيراً من التكامل الانفعالي يتوقف على مبلغ ما يتوفر للأبناء من اشباع لرغباتهم المتعددة.

و تحافظ الأسرة على تقدير الأطفال لذاتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو، بشكل نفسي سليم في إطار المجتمع، وهي تمد الأفراد بالاتجاهات (الانفعالات الايجابية والسلبية نحو العديد من السلوكيات المختلفة، وهي تعمل أيضاً على ردف العائلة بالاتجاهات والانفعالات العصبية (ايجابية أو سلبية) إزاء المواقف والسلوكيات، ويتعلم الفرد داخل الأسرة نمط التعامل مع المواقف والظروف والأشياء، ويكون اتجاهاته المختلفة بناء على ما تم تعلمه داخل الأسرة، وتعمل الأسرة كمرشد نفسي اجتماعي للأبناء ترتقي بهم وتمدهم بالقوة اللازمة لبناء شخصيته مستقلة قادرة على التعامل والمساهمة في العملية الانتاجية في المجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوظيفة قد أصبحت من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة، بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية حيث يتم التفاعل الأولي في حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين .

حيث إن بناء شخصية سوية قادرة على التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة يرجع بالدرجة الأولى إلى الوظيفة النفسية التي تقدمها الأسرة لأبنائها، فالمناخ الأسري الذي يتمتع بمظاهر الحب والعطف والأمن والقبول والتقدير يساهم بشكل كبير في نمو أفرادها نمواً نفسياً سليماً، خالياً من الأمراض النفسية التي قد تعيق عملية التفاعل مع الآخرين سواء على مستوى الأسرة أو في المجتمع.

وتعد الأسرة النووية من أهم الأسر التي يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بصورة أفضل، نظراً لصغر حجمها ولتقارب أفرادها من بعضهم البعض، مما يسهل على كل فرد لامتياز بدرجة كبيرة من الحب والعطف والأمن والرعاية وكل ما يمكن أن يشبع حاجاته النفسية والعاطفية.

٢. الوظيفة البيولوجية :

ظلت الأسرة محافظة على هذه الوظيفة كونها الجسم القانوني والشرعي، وخاصة في المجتمعات العربية الذي يبيح عملية التكاثر في المجتمع وبالتالي المحافظة على النوع البشري، وتعتبر هذه الوظيفة أساسية في الأسرة كونها تمثل امتداداً واستمرارية للحياة.

٣. الوظيفة الاقتصادية:

ويقصد بالوظيفة الاقتصادية، توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة، وتوفير الحياة الكريمة.

ظلت الأسرة على مر العصور المعيل الأساسي للأبناء وحافظت على هذه الوظيفة كونها عصب رئيسي وأساسي عبر التاريخ فالأسرة (الأب والأم وأحياناً الأخ /الأخت الأكبر) دور رئيسي في تمويل الأسرة وسد احتياجاتها المادية، وهي تعمل بجانب هذا على تعزيز سلوك ما ذو نمط اقتصادي داخل المنزل في المستقبل.

ولا تزال الأسرة تشارك بأفرادها في عمليات الانتاج. وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي، ويسهمون في زيادة دخل الأسرة. وقد ترتب على زيادة دخل الأسرة، وخاصة في البيئات الصناعية، أن أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع. وبعد الثورة الصناعية دخلت المرأة ميدان العمل، وأصبح لها دخل مستقل، وشاركت الرجل في الكسب المادي، ولم يعد الرجل هو المصدر الوحيد للرزق وكسب العيش.

ونلاحظ أن الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين وتمارس كثيراً من جوانب الوظيفة الاقتصادية، فلا تزال العمليات الانتاجية تتم في البيت وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة، كما تشرف على التوزيع والاستهلاك والتبادل الداخلي، ولا تستهلك عادة إلا بقدر انتاجها، وبعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، انتشر الأفراد وراء العمل في أماكن متعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل، ونمت الروح الفردية، ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية للفرد.

ولتحقيق هذه الوظيفة ينبغي مراعاة ما يلي:

أ - التخطيط لانفاق داخل الأسرة بما ينفع الأسرة.

ب - اشتراك كل من الأب والأم في توفير الدعم المادي والأنفاق.

ت - تأمين مستقبل الأسرة بتوفير جزء من الدخل.

٤. الوظيفة التربوية:

كانت الأسرة ولا تزال تعد أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية ، ويمكن وصف هذه العملية بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن، أو المستقبل في المجتمع.

وتعد هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية التي لا يمكن أن يقوم بها أحد سوى الأسرة، حيث أن الوليد البشري يصل إلى هذا العالم في حالة عجز تام، بحيث يستحيل ممارسة حياته ما لم يتولى رعايته والدته أو أمه البديلة لكي تشبع له حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وترتبط الأسرة بالتربية ارتباطاً وثيقاً، فقد كانت الأسرة قديماً هي المصدر الوحيد للتربية، وكان كل فرد يكتسب تدريجياً منذ نشأته أساليب السلوك الفردية، للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة. ولم تكن التربية حينذاك نشاطاً رسمياً مقصوداً، وإنما كانت تتم في سياق الحياة اليومية. ومع تقدم أساليب الحياة وأنواع المعرفة أخذ المجتمع ينتزع من الأسرة هذه الوظيفة شيئاً فشيئاً وينشئ للقيام بها مؤسسات خاصة كدور الحضانة والمدارس. ومع ذلك، فما زالت الأسرة عاملاً من أهم عوامل التربية فهي المحدد الأول في عمل التنشئة الاجتماعية.

ولا يمكن تجاهل فضل الأسرة الحالية من خلال ما توفره من إمكانات مادية ومعنوية لأطفالها حتى يتسنى لهم متابعة تعليمهم في أحسن الظروف، حيث يلعب التنسيق بين الأسرة والمدرسة دوراً فعالاً في تحقيق نتائج أفضل.

٥. الوظيفة الثقافية.

وهو ما تقوم به الأسرة من تنشئة اجتماعية للطفل ودمجه مع الإطار الثقافي السائد في مجتمعه وتوريثه إياه توريث معتمداً حيث يكتسب من الأسرة لغته، عاداته، عقيدته والفكر السائد في مجتمعه، فينشأ في جو مليء بهذه الأفكار و المعتقدات و القيم فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته.

وإذا كانت الأسرة قد فقدت الكثير من الوظائف بوجود مؤسسات اجتماعية أخرى التي راحت تنافسها في مهمة التربية والتنشئة الاجتماعية، إلا أن هذه الأخيرة لا يزال يرجع إليها الفضل بالدرجة الأولى لإعداد الأفراد للحياة الاجتماعية. فهي أول جماعة تتلقى الوليد البشري من رحمه البيولوجي، وهي أول الجماعات التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويحتك بهم مباشرة، ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً. ففيها يتعلم الطفل العادات والتقاليد وقواعد الدين، وفيها يتعلم معنى الخير والشر، وفيها يكتسب الأنماط السلوكية المقبولة، ويتدرب على تحمل المسؤولية والتكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة. حيث تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تترك الأثر العميق في بلورة شخصية الفرد، وخاصة في مراحل حياته الأولى.

س/ وظائف اخرى للأسرة يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

ثانياً: المدرسة.

يأتي الطفل إلى المدرسة ولديه شخصية تشكلت في الأسرة من خلال معايير معينة وقيم واتجاهات خاصة يصبح في موقف جديد ويتطلب هذا أن يتعرف على شخصيات متعددة فيحدث تفاعل

اجتماعي داخل المدرسة قائم على الأخذ والعطاء ومن خلال ذلك يزيد الطفل من تجاربه الاجتماعية وتتسع وتتوسع دائرة اتصالاته.

فالمدرسة لها سلطة تنظيم خاصة بها فتتكون تلك التفاعلات وفق أسس وضوابط محددة كاحترام قيمة واحترام تفكيره مما ينتج عنه مساواة وثبات في التعامل. وهي المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبع أفرادها تطبيعًا وتكشف ميولهم واستعداداتهم وتستثمرها وتعد كل فرد للمهنة التي تناسبه وأصبحت ترسم الخطط لتلاميذها ليتعلموا الاعتماد على النفس من سن مبكرة،

كما أصبحت نقطة الالتقاء للعلاقات العديدة والمتداخلة، ولذا أصبحت قوة اجتماعية موجهة تعمل على بناء الشخصية السوية وإكساب التلميذ الخبرات التي تهيئه لمواجهة تحديات الحياة الاجتماعية. وبهذا تعد المدرسة الوكالة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والأجيال الشابة، إذ تقوم بإعدادهم من جميع النواحي الروحية والمعرفية والسلوكية والبدنية والأخلاقية المهنية، كل ذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية المجتمع والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، لكن لا يمكن الاقتصار على ما تقدمه المدرسة فالمسؤولية الاجتماعية تقع على المجتمع والوالدين والمربين والدولة ومؤسساتها.

ما أساليب المدرسة لتنشئة الطفل اجتماعيًا؟

من أهم العمليات التي تقوم بها المدارس للتنشئة الاجتماعية وتطبيع أفرادها تطبيعًا اجتماعيًا حتى يكونوا أعضاء صالحين، ويساهمون في خدمة المجتمع والعمل على تقدمه وتطوره المستمر، وذلك للحفاظ على وجوده وثقافته وحتى نتعرف أكثر على هذا الدور الكبير للمدرسة فلا بد أن تتوافر لها أركان أساسية

وتتمثل في: المعلم، المادة المقدمة للطفل، طريقة توصيلها له، أنماط السلوك المتوافرة في البيئة المدرسية، متابعة ومواجهة مشكلات التلاميذ والتعليم الوزاري.

وإن نجاح العمليات التعليمية مرتبط بوضوح الهدف وتحديده وإعداد الخطط والبرامج لتحقيق ذلك الهدف.

١. المعلم (المربي):

المعلم هو الركن الأساس للمدرسة الفعالة، فهو المصدر الذي يعتبره الأطفال نموذجًا يستمدون منه النواحي الثقافية والخلفية التي تساعدهم على أن يسلكوا سلوكًا سويًا، مما يكون له بالغ الأثر في نجاحهم لتلقي العمل بجهد أقل ووقت أوفر، ومن هنا تكمن أهمية إعداد المعلم إعدادًا تربويًا ونفسيًا ليكون على دراية ومعرفة كاملة بخصائص النمو ومدرك لسلوك التلاميذ في كل مرحلة من مراحل النمو بحيث يميز ما بين السلوك الطبيعي وغير الطبيعي للمتعلمين، فيقدم لهم المعرفة بطريقة تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم متفطنًا إلى ضرورة إثارة الدافعية والتنافس بين التلاميذ، فإذا كان المعلم بهذه الصفات يكتسب ثقة التلاميذ وحبهم له، فيسهل عليهم التأثر به، وتقبل مما يقوله ويفعله بل قد يتخذونه قدوة يقتدون بها في التصرفات والسلوك وهذا قد لا يتحقق إلا بتأهل مستمر للمعلم حتى يستطيع متابعة التغيرات السريعة.

٢. المادة المقدمة للطفل.

تعد المادة المقدمة للطفل الركن الأساس الثاني، إذ يستطيع الطفل أن يستفيد من المادة المقدمة له إذا كانت تشبع حاجاته وفي مستوى نضجه العقلي والعكس صحيح، كما أن الأطفال يستطيعون أن يتعلموا بطريقة أكثر سهولة إذا كانت المادة المقدمة لهم تقع في مجال اهتمامهم، ومعنى ذلك أن يكون تقديم الخبرات للطفل مستندًا إلى تحديد علمي دقيق للوقت المناسب، وهذا يتطلب من واضعي المناهج

والمقررات الدراسية معرفة كاملة باستعدادات الطفل وتهيئته للتعلم ومعرفة ظروف البيئة التي يعيش فيها وأفضل الطرق التي يمكن استخدامها لتعليمه وتثقيفه.

٣. الطريقة التي تقدم بها المعلومات للتلاميذ.

وهي ركن مهم من أركان المدرسة الفعالة يكمن في الطريقة التي تقدم بها المعلومات (طريقة التدريس) وهي الأسلوب الذي يتبعه المعلم في توصيل المعلومة للتلاميذ، واستخدامه الجيد للوسائل التعليمية المختلفة، فيجب أن تعتمد طريقة التدريس على أنشطة مختلفة تثير الطفل وتنمي ثقافته والابتعاد عن الرتابة التي تدعوه إلى الملل والسرحان،

كما يجب على المعلم أن يهيئ الأذهان لما يريد أن يقدم من معلومات، لأن عملية التعلم مشروطة بالاستعداد للتعلم مع بيان الهدف من كل درس محاولاً ربط المعلومات النظرية بواقع حياة الطفل قدر الإمكان، كما يجب أن ينمي المعلم ثقة الطفل بنفسه، وإيمانه بذكائه ومقدرته على التعلم.

٤. متابعة ومواجهة مشكلات الاطفال.

ركن مهم في المدرسة الحديثة الفعالة يكمن في الاهتمام بمشكلات الاطفال، وتسعى إلى حلها بأساليب تربوية عن طريق الأخصائي الاجتماعي أو النفسي، فقد يعاني التلميذ من مشكلات ناجمة عن عدم إشباع حاجته النفسية، والتي تتخذ صوراً عدة مثل: عدم القدرة على التكيف والكذب والسرقة واللامبالاة أو الغش ... الخ.

وكل ذلك ينتج عنه أسباب دفاعية أو تعويضية، فتسعى المدرسة الفعالة بما تملك من إمكانيات إلى مواجهة هذه المشكلات بمعرفة الأسباب المؤدية إلى ذلك، ومحاولة وضع حلول بما يتوافر للمدرسة من مشرفين اجتماعيين وأخصائيين نفسيين، لأن القليل من الاهتمام بالطفل اليوم يكفينا شر متاعب كثيرة في

المستقبل، وذلك لسبب بسيط وهو أن رعاية الطفل في الحاضر دائماً أسهل من إصلاح انحرافه في المستقبل، ونجاح الطفل غذاً مرهون بما نقدمه له اليوم، والتعليم دائماً أقل تكلفة من الجهل.

٥. التعليم الموازي:

على المدرسة أن تقدم للطفل خبرات وأنشطة مختلفة وأن تقدم المعرفة من خلال المتعة، إذ بالإمكان تهيئة خبرات جديدة للطفل ومحبة لنفسه في مجالات عديدة، وهو ما يطلق عليه (التعليم الموازي). إن الاهتمام بالنشاط المدرسي والتربية المساندة مثل التربية المسرحية لإكساب الشجاعة الأدبية والتربية الموسيقية لتنمية الذوق والتربية الفنية لتنمية الإحساس بالشكل واللون والجمال وأن يهتم بالأنشطة والمسابقات والرحلات الترفيهية والتربوية والتعامل مع الحاسوب وشبكة المعلومات، واكتشاف المواهب في المجالات المختلفة والاهتمام بها وتشجيعها، حتى لا تخلق شخصية ذات قطب واحد أكاديمي فقط، ونهمل القطب الآخر، وبالتالي من الممكن أن نخلق إنساناً متخصصاً في علم من العلوم، ولكنه ضعيف في جوانب أخرى من شخصيته، إذ نجده أحياناً يجهل حتى أبجديات التعامل.

دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

❖ استكمال دور الأسرة

تعتبر المدرسة البيت الثاني للطفل يقوم بقضاء وقت كبير فيها وبشكل مستمر، ويشترك المعلمين مع الأسرة في تربية الطفل وتعد المدرسة مرحلة مهمة في حياة الطفل فهي تشكل شخصيته وتؤثر في سلوكه وفي تعليمه القيم والأخلاق والمبادئ.

❖ تبسيط إزالة التعقيدات

تختلف الثقافات والحضارات وتتعدد العلوم بطريقة يصعب على الأطفال استيعابها وفهمها هنا يأتي دور المدرسة في تبسيط وشرح وتوضيح هذه الأمور بأفضل الطرق والأساليب والوسائل المناسبة التي تمكنه من التعامل بشكل سليم مع العالم من حوله.

❖ توسيع آفاق وخبرات الطفل وتميئتها

تعمل المدرسة بشكل كبير على اكساب الطفل خبرات ومهارات يستفيد بها في التعامل مع البيئة المحيطة به، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي تقوم بها المدرسة والتي تضيف للطفل خبرات، بالإضافة إلى خبرات المعلمين والتي سيستفيد منها الطفل.

❖ تعزيز التأليف والتجانس بين الأطفال

يوجد في المدرسة أطفال من مختلف الثقافات والبيئات فنجد اختلاف في المستوى المادي والاجتماعي والثقافي وغيرها، دور المدرسة هنا هو تحقيق الانسجام والتألف بين الأطفال بأسس تربوية تعمل على ذوبان هذا الاختلاف.

❖ الاعتناء بالأطفال الموهوبين

يأتي دور المدرسة في اكتشاف مواهب الأطفال والتي تختلف من طفل لآخر والعمل على تنمية هذه المواهب وايضاً الاستفادة من قدراتهم الذهنية والعقلية، ليس هذا فحسب ولكن يأتي دور المدرسة أيضاً في العمل على تطوير ودعم هذه القدرات والمواهب بشكل كبير وليس اكتشافها فقط.

أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة

إن التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة الأطفال باعتبار أن البيت والمدرسة هما المسئولان عن تربية وتنشئة الأطفال وأن دور كل منهم يكمل الآخر هناك العديد من المبررات لضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة في مجال تربية الطفل نذكر منها ما يلي :

١- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يحقق درجة مقبولة من الفهم المتبادل لدور كل منهما في مجال تربية الطفل والناشئة ، مما يؤدي إلى زيادة التنسيق وعدم التعارض بينهما ، إذ كثير ما يؤدي التعارض والتناقض في أدوارهما إلى تكوين صراع نفسي لدى التلميذ.

٢- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يؤدي إلى التخلص من غالبية المشكلات التي قد يواجهها التلاميذ وبخاصة مسألة الغياب عن المدرسة ، أو الفشل في الامتحانات ، وغيره ، والتي قد تتسبب التسرب الدراسي ، وفي هذا زيادة في الفاقد التعليمي.

٣- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يؤدي إلى زيادة فهم المدرسة لأوضاع التلاميذ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، وبالتالي مساعدته على تخطي المشكلات التي قد تواجههم في هذا المجال ، وعلى التكيف مع المجتمع والمدرسة.

٤- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يعطى الفرصة لتوضيح مواقفهما على نحو أفضل فيما يتعلق بتكثيف الواجبات البيتية التي قد يلجأ إليها المعلمين ، والتي قد لا تترك للتلميذ فرصة لنشاطات أخرى غير الدراسة ، ورغبة بعض الآباء في ترك بعض من وقت أبنائهم للقيام بنشاطات أخرى غير الدراسة . إن التنسيق بين المدرسة والبيت في هذا المجال يؤدي إلى راحة التلميذ النفسية وزيادة تحصيله الدراسي وإلى زيادة حبه للمدرسة وانتمائه إليها.

- ٥- إن التعاون بين هاتين المؤسستين يساعد على التلاقح بين ثقافتهما ، مما يؤدي إلى ارتفاع تطلعات كل منهما إلى مستوى متطلبات العصر الحاضر، بما يحمله من تغيرات ومستجدات قد يقف منها بعض الآباء والمعلمين موقف الرفض لخوفهم من التجديد ،أو موقف المشجع سعياً منهم إلى الحدائثة.
- ٦- أن التعاون بينهما يجعل خطة العمل التربوي مشتركه بينهما في ضوء اعتماد أهداف مشتركه توجه العملية التربوية فيهما.

ثالثاً: جماعة الرفاق

هي المجموعة الاجتماعية التي لها نفس المصالح والمواقف الاجتماعية والعمرية المشتركة بينهم، ومن خلالها يتعلم الأبناء على تكوين علاقات من تلقاء نفسه، وتأثير مجموعة الأقران يتم عادة من خلال فترة المراهقة، ولكن جماعات الأقران تؤثر عموماً على المدى القصير على عكس الأسرة التي لديها تأثير على المدى الطويل وتؤدي جماعة الأقران دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته، وتكوين المعايير الاجتماعية لدى الفرد وتدريبه على تحمل المسؤولية، وتساعده في الاعتماد على النفس والاستقلال، واشباع حاجاته إلى المكانة والانتماء.

ويمكن تحديد أهم وظائف جماعة الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

١. تعطى جماعة الأقران فرصة التعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معه، وبذلك نجد أنماط من العلاقات والتفاعلات المتساوية، الأمر الذي لا تتيحه الأسرة ولا المدرسة.
٢. تساعد الفرد على الوصول إلى المستوى الاستقلالي الشخصي عن الوالدين، ففيه تنشأ عدة روابط عاطفية جديدة، ويتم الاقتداء بنماذج مختلفة.

٣-تتيح جماعة الأقران لأعضائها فرصاً لتوسيع آفاقهم الاجتماعية وانباء خبراتهم واهتماماتهم، فهي تمثل ميداناً تجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد.

٤-تساعد هذه الجماعات في إكساب الطفل الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة، ففي أثناء مشاركة الطفل لجماعة الأقران في نشاط ما يكتسب ويتعلم ادواراً اجتماعية جديدة.

٥-تساعد جماعة الأقران في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها.

٦-تقوم جماعة الأقران بتصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها وتحقق جماعة الرفاق مهامها ووظائفها عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها:

القدوة، والمشاركة الاجتماعية، وأنشطة اللعب، والثواب والتقبل الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي.

من اشكال جماعة الرفاق ما يلي:-

-جماعة اللعب : وتكون تلقائياً بهدف اللعب واللهو المقيد بقواعد او حدود

-جماعة اللعبة: وتشارك فيها الجماعة مع المحافظة على قواعد اللعبة واصولها .

(الشلة) : وهي جماعة قوية التماسك وثيقة الصلة مع السلطة او مع جماعات اخرى ولها رموزها

الخاصة المشتركة (هذا الصراع يجب العمل على تحويله الى صراع مشروع).

جماعة النادي: وتنشأ في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون ويتيح فرصة النشاط الجسمي والنمو

العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي.

اما عن اساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي :

* الثواب الاجتماعي والتقبل عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها مما يعزز هذا

السلوك ويدعمه.

* العقاب والزجر والرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة مما يكف هذا السلوك ويطفئه

* تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الاعضاء

* المشاركة في النشاط الاجتماعي وخاصة اللعب مما يتيح فرصا للتعلم الاجتماعي التعاون والتنافس والقواعد والقوانين والحقوق والواجبات... الخ

رابعاً: وسائل الاعلام.

ان وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة ولعلها تعتبر من الوسائل التربوية الشيقة فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً.

كما أنها تمتاز بميزات لا تتوافر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى حيث أنها سريعة الاستجابة لنشر المستجدات في مجال العلم والمعرفة.

وتؤثر وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتلفزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب واعلانات.. الخ بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق واخبار ووقائع وافكار واء لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك مع اتاحة فرصة الترقية والترويح .

ومن اهم خصائص وسائل الاعلام التي تبرز اثرها في عملية التنشئة الاجتماعية انها غير شخصية وانها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة وان اثرها يزداد تعاطفها واهمية في المجتمع الحديث.

واما عن اثر وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فيتلخص في النواحي التالية:-

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الاعمار.
 - اشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة الى المعلومات والتسلية والترقية والابخار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات او تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.
 - تيسير التأثير بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الاخرى بما تقدمه من افلام وغيرها .
- هذا ويتوقف تأثير وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على ما يلي:

- ❖ نوع وسيلة الاعلام للفرد.
 - ❖ ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الاعلام حسب سنه.
 - ❖ خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من اشباع لحاجاته.
 - ❖ درجة تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الاعلام.
 - ❖ الادراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى الثقافي الذي ينتمى اليه الفرد.
 - ❖ مدى توفر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات.
- اما عن الاساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

- التكرار وتأثيره في عملية التعلم وتيسير عملية الاستيعاب.
- الجاذبية وتنوع اساليب الجذب وعلي زيادة التقدم التكنولوجي.
- الدعوة الى المشاركة الفعلية وابداء الرأي ومنح الجوائز وذكر الاسماء ونشر الصور الخ.
- عرض النماذج الشخصية والادوار الاجتماعية حتى يحذو الافراد حذوها ويقلدوها.

خامسا: دور العبادة.

تحتل المؤسسة الدينية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، إذ يمثل الدين البناء المعياري الذي يسير عليه سلوك الفرد وينتظم عليه بناء المجتمع وتؤدي دور العبادة في المساجد وظيفه حيوية في حياة الأفراد و الجماعات بتأكيدهما للقيم الخلقية والروحية ودعوتها إلى الاتصال بالله و الخضوع لسنة و شرعة , ولا يخفى ما لهذا من أهمية في نمو الأفراد كضرورة من ضروريات الحياة , إذ تقوم دور العبادة بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص سلوكية فريدة .

وهي إحدى المؤسسات التربوية المهمة التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال بما تقوم به من تعليم للطفل على معرفة مبادئ ديننا الاسلامي الحنيف وكيفية التعامل مع الاخرين وغرس القيم الاسلامية في نفوس الاطفال.

فلرجال الدين دور كبير يمكن ان يقوموا به في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل ممثلة في القدوة الحسنة والرأي الثاقب لان هؤلاء الرجال لديهم الحكمة والموعظة الحسنة لما درسوه وفهموه من امور الدين فعن طريقهم يمكن ان يرشد الاطفال لما ينفعهم وما يضرهم.

وإذا تعود الطفل منذ صغره على ارتياد المساجد والتردد عليها فلا شك في ان ذلك سوف يغرس فيه المبادئ الاسلامية السليمة من تسامح ومعاملات وأداء الأمانة وحسن السلوك... الخ وستظل هذه القيم لديه بعد ذلك لان ما يتم غرسه في الصغر يصعب انتزاعه في الكبر.

تقوم دور العبادة بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية فيتخلص فيما يلي:-

❖ تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.

❖ امداد الفرد باطار سلوكي معياري مرتضى مبارك.

❖ تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

❖ الدعوة الى ترجمة التعاليم السماوية السامية الى سلوك عملي.

❖ توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

اما الاساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية فهي:-

○ الترغيب والترهيب والدعوة الى السلوك السوي في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب.

○ التكرار والافتناع والدعوة الى المشاركة الجماعية والممارسة.

○ عرض النماذج السلوكية المثالية.

نشاط (٢)

قيمي دور المؤسسات التربوية في عملية التنشئة

الاجتماعية؟



الفصل الثالث

اساليب التنشئة الاجتماعية

مقدمة

تعد الاتجاهات الوالدية وأساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تنشئة الأبناء هي نوع هام من الاتجاهات الاجتماعية ؛ فهي تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء ، وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئة الأبناء ، كما تعتبر في الواقع ديناميات توجه سلوك الآباء والأمهات ، وقد أجمع كل من علماء النفس وعلماء الاجتماع على أهمية التفاعل بين الأبناء وآبائهم وأمهاتهم ، وتأثير ذلك التفاعل في تنشئتهم الاجتماعية وفي الارتقاء بشخصياتهم ، فقد أوضحت العديد من الدراسات أن التربية التي تتم في الأسرة ، والتي تعتمد على أسلوب الاستقلال والاعتماد على النفس في تربية أبنائها من شأنها أن تنمي الحاجة إلى الإنجاز لدى الأبناء ، وترفع من مستوى قدرات الفرد المعرفية والمهارية والوجدانية والعقلية والإبداعية.

يرى كثير من السيكولوجيين أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين أساليب المعاملة الوالدية وسلوك الطفل وشخصيته ؛ حيث أثبتت الدراسات أن الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم تؤثر في شخصياتهم مثل التسلط ، والتدليل ، والإهمال ، والحماية الزائدة ، والنفرة في المعاملة، والقسوة ، وإثارة الألم النفسي ، وحرمانهم من التعليم ، والتدخل في اختيار الصديق.

كما أن هذه الأساليب تولد العديد من المشكلات السلوكية، والاضطرابات العاطفية لدى الأبناء مثل الانسحاب والعنف، وان أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية تؤدي إلى ميل المراهق إلى الثورة والشجار ومعاداة الآخرين كما يحاول جذب انتباههم بفرط نشاطه وحركته مما يسفر عن شخص غير متكيف مع المجتمع يتسم بالتصرفات الفوضوية والشغب داخل الفصل ، وعصيان ومخالفة ما يطلبه المعلم ، واعتداء على الرفاق جسدياً أو معنويًا ، وتخريب الممتلكات أو يتهرب من المسؤولية بالإضافة إلى سلوكيات أخرى كالكذب والغش ، من الأسباب أيضا أسلوب سحب الحب أسلوب ذو طبيعة سيكولوجية ، ويظهر باستخدام الانسحاب ، والتجاهل ، والعزل ، والتعبير عن عدم الرضا عن الابن، ويستخدم هذا الأسلوب للتأكيد على انعدام القوة عند الابن والسيطرة

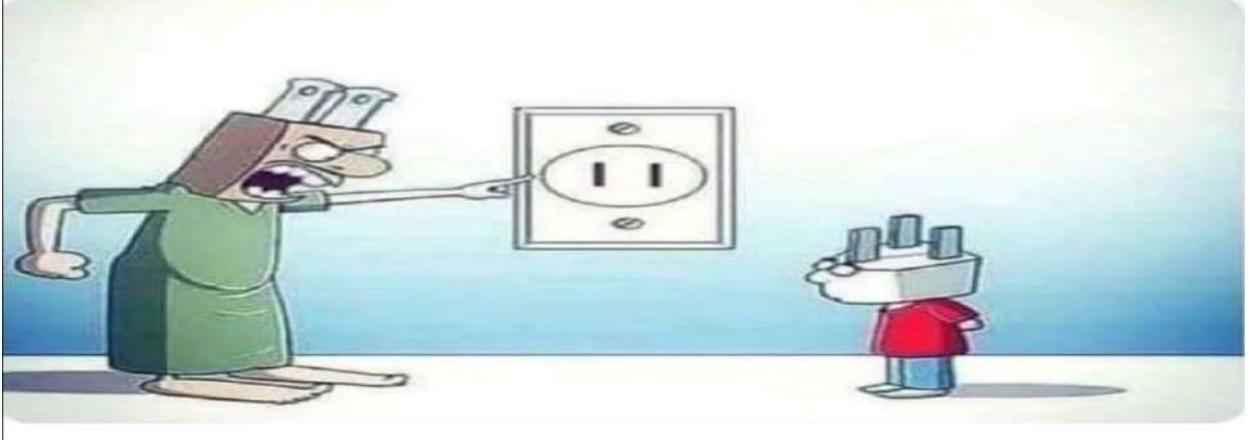
عليه أن هذا الأسلوب أكثر عقابية من العقاب التقليدي بسبب التهديد الواضح بالتباعد ، وإشعار الابن بالذنب ، وهذا الأسلوب قد يستمر فترة طويلة بعكس أسلوب العقاب البدني الذي ينتهي بانتهاء العقاب. وتعرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها " : كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة " . كما تعرف بأنها هي " الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما ، وهي أيضاً ردود الفعل الواعية وغير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين.

وتؤثر الطريقة والأسلوب الذي يُربى به الابن في سنواته الأولى على تكوينه النفسي والاجتماعي ، ومن ثمّ على شخصية الابن ككل فيما بعد.

ويختلف الآباء والأمهات في الأسلوب الذي يعامل كل منهم به طفله؛ فهناك من يحنو أكثر من اللازم وهناك من يقسو أكثر من اللازم، وهناك من يعطي وهناك من يمنع ويحرم...إلخ ، وترجع هذه الاختلافات لعدة أسباب منها : المستوى التعليمي للوالدين ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهما ، أساليب التربية التي كان يُربى بها الوالدان من قبل إلى غير ذلك من الأسباب ، وسوف نستعرض في هذا الجزء بعض أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على سلوك الطلاب.



أولاً : الأساليب السلبية (غير السوية) وتشمل:



ضع تعليق مناسب للصورة ؟؟؟؟

١. أسلوب الإهمال:

يتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماطاً مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم مثل نهبهم وإهمالهم وتركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب فيه وعقاب السلوك المرغوب عنه ، وكلما تكرر هذا السلوك وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل أثر ذلك تأثيراً بالغاً في تكوينه النفسي ؛ وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة من مراحل نموه يعتمد اعتماداً كلياً على والديه . ومن الأسباب التي تدعو الطفل إلى الشعور بالإهمال أو النبذ:

- إهمال الأطفال وعدم السهر على راحتهم ، وعدم تلبية احتياجاتهم من المأكل والملبس
- التهديد بالعقاب بهدف تعويد الطفل على النظام والطاعة. أو عدم حمايتهم والاهتمام بشئونهم.
- التهديد بالطرد من المنزل أو الحرمان من فسحة أو إرسال الطفل إلى مدرسة داخلية.
- إذلال الطفل ويأخذ عدة صور منا ؛ النقد والسخرية وتوجيه اللوم له عل اتفه الأشياء ، ومقارنته بغيره ، ووصمة بأسماء وألقاب تهكمية ، وتوجيه المدح لأصدقائه في وجوده.

-أثر هذا الأسلوب في سلوك الطفل:

يؤدي أسلوب النبذ والإهمال في معاملة الأطفال إلى

- ❖ الطفل الذي يشعر بالنبذ والإهمال يلجأ إلى أساليب غير سوية في جذب انتباه الآخرين له لسرقة شيء عزيز على الأسرة ، أو الصراخ ، أو الاعتداء على أخوته أو زملائه في المدرسة ، أو كثرة الشكوى والتغيب عن المدرسة ، وهو يقوم بهذه الأنماط من السلوك ليس لجذب الانتباه فقط ولكن بغرض الانتقام من أبويه
- ❖ .قد يعرض الطفل نفسه أو غيره للجروح والصدمات بهدف لفت نظر الآخرين إليه
- ❖ . يقوم هؤلاء الافراد بسلوك يدل على حقدهم على المجتمع وتحديدهم للسلطة مثل ؛ عدم الانصياع للأوامر ، والخروج على القانون ، وإتلاف ممتلكات الغير ، وإهدار المال العام ، وسوء استخدام الأشياء.

٢. أسلوب التدليل:

- كما تؤدي القسوة وسوء المعاملة والإهمال والنبذ إلى حدوث آثار سيئة في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل ، وإلى العديد من المشكلات النفسية ، فذلك يمكن أن يؤدي التدليل أو الإفراط الزائد في التسامح والتساهل من جانب الآباء إلى آثار مماثلة ، ويسلك الآباء مع أبنائهم هذا السلوك للأسباب التالية
- حرمان أحد الأبوين من العطف والحنان في الصغر قد يدفعه إلى التسامح أو التساهل الزائد مع أبنائه كنوع من التعويض، وكأنه يقول لنفسه لن أحرم أبنائي مما حرمت منهم
 - يحدث التسامح والتساهل كنوع من التكوين العكسي لما كان يشعر به الآباء من كراهية لأبائهم وهم صغار، ولذلك يتساهلون مع أبنائهم ليجنبوهم كراهيتهم
 - يحدث التسامح والتساهل كنوع من التعويض عن الوقت الذي يقضيه الأب أو تقضيه الأم خارج المنزل في العمل ، ظناً منها أن هذا يعد الأسلوب الأمثل في التعويض.

أثر هذا الأسلوب في سلوك الأبناء:

- يمكن أن يؤدي استخدام أسلوب التسامح والتساهل مع الأبناء إلى بعض المشكلات النفسية والسلوكية منها :
- ❖ عدم / تأخر النضج الانفعالي والاجتماعي للأبناء حيث يكبر الأبناء ويسلكون سلوكاً يدل على أنهم مازالوا صغاراً يعتمدون على والديهم في كثير من الأمور
 - ❖ عدم الشعور بالمسئولية وعدم القدرة على تحملها والقيام بها ، وعدم القدرة على إنجاز الأعمال التي تسند إليهم ، وهذه الفئة من الطلاب تعجز عن القيام بواجباتهم المدرسية دون العون من الآباء
 - ❖ عدم تعود هؤلاء الأطفال على تحمل الإحباط أو الفشل ؛ ولذلك عندما ينتقلون إلى عالم الواقع يجدون صعوبة كبيرة في التغلب عليها ومع كثرة الإحباطات قد يلجئون إلى أساليب سلوكية غير سوية.

٣. أسلوب الحماية والرعاية الزائدة :

- هناك من الآباء من يُعنى عناية خاصة وزائدة عن الحد بأبنائهم ويعرف ذلك بالحماية والرعاية الزائدة ومن أمثلة هذا الأسلوب:
- ❖ المغالاة في العناية بصحة الأطفال والوقاية من الأمراض عن طريق تقديم ما يلزم وما لا يلزم من الدواء والفيتامينات.
 - ❖ إجبار الطفل على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم في فصل الشتاء، أو مصاحبة الطفل عند ذهابه وإيابه من المدرسة.
 - ❖ هناك من الآباء من يساوره القلق إلى حد الفزع على صحة أبنائه، وسلامته من الأخطار. القيام نيابة عن الطفل بكل أعماله المدرسة والتدخل في كل كبيرة وصغيرة تخصه.

أسباب الحماية الزائدة:

- مجيء الطفل بعد فترة طويلة من انتظار الوالدين له بسبب ظروف الأب أو الأم الصحية.
- تعرض الطفل للمرض لمدة طويلة في الطفولة يدعو الوالدين للعناية الشديدة به
- .إصابة الطفل بعاهة أو ضعف عقلي يدعو للعطف عليه أكثر من اللازم .
- أن يكون هذا الطفل وحيداً، أو الأول بسبب نقص / قلة الخبرة التربوية لدى الوالدين

أثر الحماية والرعاية الزائدة في سلوك الأبناء:

مما لا شك فيه أن لأسلوب الحماية والرعاية الزائدة عن الحد بعض الآثار السلبية التي تظهر على سلوك

الأبناء فيما بعد منها:

- حرمان الطفل من الفرص التي تساعد على التعلم لأنه تعود أن يقوم غيره بعمل كل شيء له ، ولذلك نجده لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يصبح كبيراً راشداً
- صعوبة تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس ، ويبدو على سلوكه الرغبة في الانسحاب من المواقف الاجتماعية ويتسم سلوكه بالخجل في كثير من الأحيان في وجود الغرباء
- يبدو على هذه الفئة من الطلاب الرغبة في الخضوع للغير في غير مواقف الطاعة ، وشدة الحساسية الانفعالية فيما يتعلق بعلاقاتهم مع الآخرين.
- فقدان هؤلاء الاطفال للثقة في النفس والشجاعة على مواجهة المواقف ، وكذلك عدم القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات.
- يبدو على أمثال هؤلاء الافراد الإهمال وعدم التنظيم ، وتصدر عنهم أخطاء دون مبالاة منهم وهم مع ذلك ليست لديهم الرغبة في إصلاح الأخطاء ، كما تنقصهم الدافعية إلى الإنجاز وحب النجاح.

٤. أسلوب الصرامة والقسوة:

هناك من الآباء من يكون صارماً في معاملة أبنائه، وتأخذ هذه الصرامة والقسوة مظاهر مختلفة منها:

- * الأمر والنهي لكل ما يقوم به الطفل من أفعال
- * معاقبة الطفل على أي خطأ حتى ولو كان بسيطاً
- * كثرة النقد واللوم الموجه للطفل
- * مقاومة رغبات الطفل وعدم إشباعها مما يسبب للطفل الكثير من الإحباطات والصراعات النفسية.
- * تكون كلمة " لا " هي السائدة على لسان هذا النمط من الآباء إذا ما حاول الطفل الإقدام على عمل من الأعمال.

أثر الصرامة والقسوة في سلوك الطفل:

- * لا يقدر على التعبير عن رأيه أو إبداء الاعتراض أثناء المناقشة
- * يفتقر هؤلاء الطلاب إلى التلقائية، ويعتمدون اعتماداً كلياً على غيرهم بمعنى أنهم لا يستطيعون التصرف في أمر من الأمور دون أخذ رأي الوالدين، وليست لديهم القدرة على اتخاذ القرارات
- * عدم القدرة على التمتع بالحياة ، وقضاء وقت الفراغ فأمثال هؤلاء الطلاب يفكرون في الدراسة باستمرار ولا يعطون لأنفسهم فرصة للترويح عن أنفسهم وتجديد نشاطهم
- * يشعر هؤلاء الأطفال بفقدان الثقة في النفس ، والشعور بالعجز والقصور عند مواجهة المواقف ؛ ويرجع ذلك إلى أن الطفل قد تعود أن يكون تابعاً لا متبوعاً بضعف الثقة بالذات نتيجة الخوف من العقاب.

٥. التذبذب في المعاملة:

يتمثل هذا الأسلوب في عدم اتساق الوالدين من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب مع الابن، فتراهما تارة يوجهان الثناء للطفل على سلوك معين، ثم يعاقبانه على نفس السلوك تارة أخرى كما يتمثل هذا الأسلوب كذلك في تردد الوالدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهديب الابن فلا يدرين متى يعاقبانه ومتى يكافئانه.

كذلك يتمثل في التباين في سياسة كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعته اجتماعياً فقد نرى الأب يمنع الطفل عن سلوك معين بينما تسمح به الأم مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر ويولد لديه القلق الدائم ويجعل شخصيته متقلبة.

٦. أسلوب التفرقة.

وتتمثل التفرقة أو عدم المساواة بين الأبناء على- أساس الجنس أو ترتيب المولد أو السن، فما يسمح به للأولاد لا يسمح به للبنات -مما يترتب عليه توريث البغضاء والكراهية بينهم، وتجعل العلاقة بين الأخوة والأخوات تنقلب إلى عداوة، تضر بسلامة الأسرة والمجتمع. ومن مظاهر هذا الأسلوب تفضيل أحد الأبناء على الآخرين والسماح ببعض السلوكيات لأحد الأبناء ورفضها للآخرين.

٧. أسلوب إثارة الأكم النفسي

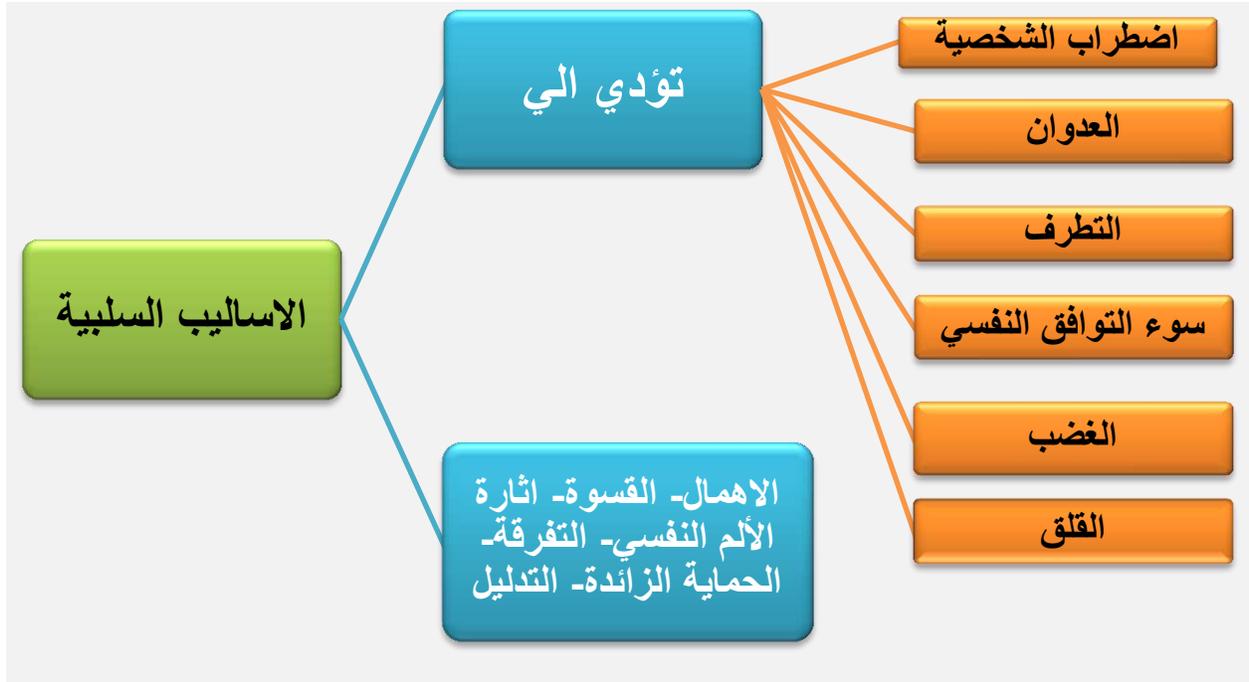
ويتمثل في إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه، أو كلما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضاً عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه. أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه حيث نجد أن بعض الآباء والأمهات يبحثن عن أخطاء الطفل وبيدون ملاحظات نقدية

هدامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.

غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها، كما يكونون عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق، الهستيريا، وحتى أنه من الممكن إصابتهم بالوسواس القهري الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب

مما سبق يمكن الانتهاء إلى أن أساليب التنشئة / المعاملة الوالدية التي تتسم بالقبول والدفء والحب ومنح الثقة والاستقلال والمساندة الوالدية للأطفال ، وعدم الإفراط في استخدام العقاب البدني ، يسهل من عملية تغيير الأطفال لذاتهم ، وأن يكونوا عن ذواتهم مفهوماً إيجابياً يدفعهم إلى الأداء الدراسي في جميع المراحل بصورة جيدة ، وإلى ارتفاع مستوى ذكائهم ، وإلى التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بالصحة النفسية الجيدة ، بعكس أساليب المعاملة / التنشئة الوالدية التي تتسم بالقسوة والبرود العاطفي والحماية الزائدة والتفرقة في المعاملة وغيرها من أساليب التنشئة غير السوية

والتي من شأنها تكوين مفهوم سلبي عن الذات ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي والذكاء ، ما يترتب عليه من سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، ومعاناة الطلاب من كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية ، وصعوبات في التعلم ، ومشكلات في التواصل الاجتماعي مع الآخرين المحيطين بهم .ويمكن تلخص ذلك من خلال الشكل التالي:



من / فكرى أساليب أخرى يمكن إضافتها مع ذكر المفهوم -مظاهر الأسلوب- ليرز للنتائج ؟

ز.....

.....

.....

ثانيًا: الأساليب الإيجابية (الصحيحة): وتشمل



شكل (٢) يوضح بعض الأساليب الصحيحة في تنشئة الابناء

١. الاستقلال

الاستقلال مفهوم نسبي يختلف مضمونه باختلاف المواقف الاجتماعية، والمرحلة العمرية. مثلاً: تتوقع الأم أن يستقل طفلها في المشي في سن عام ونصف. استقلال الطفل في هذه الحالة نسبي، مرتبط بنموه الجسمي، ليس بالضرورة كل طفل يبلغ هذا السن يجب أن يكون قد استقل في مشيه. يعد أسلوب الاستقلال مهماً في بناء شخصية سوية؛ لأنه يعطي الطفل قدرة على اتخاذ قراراته، وجرأة في التعبير عن رأيه ومواجهة المواقف الاجتماعية دون وجل، لكن يجب أن يرافقه قدر من النصيحة

والرقابة. لا يجوز للوالدين إزالة كل العقبات التي تعترض الطفل، ولا يجوز التدخل في كافة شؤون حياته.

٢. التسامح:

يعد التسامح ضروريًا للطفل؛ لأنه يسهم في بناء شخصية متسامحة، إلى جانب هذا يحتاج الطفل لقدر من الحزم، ومن أهم الارشادات الوالدية لتنمية سلوك التسامح لدى الأبناء:

- ❖ تعليم الطفل معنى التسامح.
- ❖ عدم إجبار الطفل على المسامحة، التسامح نوعًا من الحب لا يكون بالإكراه.
- ❖ تذكير الطفل بالأوقات التي يجب أن يسامح فيها.
- ❖ تشجيع الطفل على المسامحة، وتعليمه أن مسامحة الآخرين لا يعني قبولنا للسلوك الخاطئ.

٣. تقبل وفهم الذات:

من حق الطفل على والديه مساعدته لتقبل صورته، كتقبله لجنسه، وملامح وجهه، ولون بشرته، ونوع شعره، وحجمه، وطريقة نطقه للحروف والكلمات، ولا يعيرانه في صفاته، وتشجيعه بدلًا من انتقاص قدره، مع الأخذ في الحسبان أن يكون تشجيعًا موضوعيًا بعيدًا عن المبالغة والكذب. لا داعي لمقارنة الطفل بأطفال آخرين سواء كانوا أخوته، أو أقاربه، أو أقرانه. يجب أن يدرك الوالدان مسألة الفروق الفردية، فكل فرد يختلف عن الآخر في قدراته الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، والعقلية، والمزاجية، والتعليمية، والمهارية، بالتالي لا يجوز قياس حالة بحالة أخرى. أما فهم الطفل لذاته: يكون بتعريفه على مهاراته، وتهذيبها، وتطويرها؛ لأن الطفل بحاجة إلى تقدير المحيطين به، ولا يكون موضع سخريتهم واستهزاءهم، أو إشعاره بأنه غير مرغوب فيه.

من السلوكيات الوالدية التي تزيد من فرص تقبل وفهم الطفل لذاته:

❖ الاستقلال، والتشجيع.

❖ تقبل اقتراحاته، واحترام خياراته.

❖ الإصغاء لرأيه.

❖ معاملته بالمثل، أي عامل ابنك مثلما تحب أن يعاملك.

٤. التوجيه عن طريق الثواب والعقاب:

يستخدم هذا الأسلوب على نطاق واسع؛ لتعليم الطفل السلوك الجيد، وتجنبيه السلوك الخاطئ. إذا قام الطفل بعمل خيرٍ قوبل بالتشجيع والثناء، وإن أتى بسلوك غير مرغوب فيه عوقب عليه. (الثواب، والعقاب) ضروريان في التنشئة الاجتماعية، لكن يجب استخدامهما باعتدال، وفي الوقت المناسب، وألا يقتصر العقاب على الجانب الجسدي، بل له صور أخرى مثل: (اللوم، والتأنيب، والمعاتبة، والحرمان)، أما الثواب ليس بالضرورة إثابة الطفل على كل عمل يفترض أن يأتيه ويسهل تنفيذه. قد الثواب يكون بالكلمة الطيبة، والعبارات التشجيعية، والثناء أمام الآخرين، والهدايا الرمزية، والقبلة الحانية، والسماح باستخدام الحاسوب أو مشاهدة التلفاز، أو الخروج مع الأصدقاء، أو زيادة مصروفه الشخصي، أو شراء الألعاب التي يفضلها، أو مرافقة الوالدين في المناسبات الاجتماعية.

اذكري الحالات التي يمكن استخدام الثواب والعقاب في التربية؟

.....

.....

.....

٥. الاتزان في معاملة الأبناء:

كي تحقق التنشئة هدفها في بناء شخصية سوية، قادرة على التكيف الاجتماعي على الوالدين الاتفاق على أسلوب التنشئة، لا أن يكون الأب حازماً وتكون الأم متساهلة، أو العكس، ويعامل الأبناء بالتساوي قدر الإمكان، ولا يفرق بينهم على أساس الجنس أو الترتيب في الأسرة. عندما نتحدث عن المساواة تكون في الجانب المادي (الطعام، واللباس، والمصروف)، أما الجانب المعنوي لا يمكن التحكم فيه بشكل كامل، فهذه مسألة من اختصاص القلوب التي من طبعها الثقل، رغم ذلك، إن ميل أحد الوالدين أو كليهما لطفل دون أخوته يجب أن يكون على حذر، ولا تصل إلى حد التمييز الواضح بين الأخوة الذي ينمي بذور الشقاق والحقد بينهم.

٦. الديمقراطية:

الأسلوب الديمقراطي من أفضل أساليب التنشئة، لكن إن استُخدم دون ضابط فإن نتائجه لا تقل خطراً عن الأساليب السلبية. الديمقراطية المطلوبة تكون في حدود المعقول يتخللها الحزم إذا اقتضت الحاجة لذلك، ومنح الأبناء مساحة حرية للتعبير عن آرائهم، واتخاذ القرارات الخاصة بهم. فهذا يجعل الابن يشعر بالثقة في نفسه، وقادراً على الأخذ بزمام المبادرة، وتحمل المسؤولية.

بينت الدراسات أن الأسر الديمقراطية يتميز أولادها بالخصائص الآتية:

- * أكثر ذكاءً وتفوقاً دراسياً وإنجازاً.
- * أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي.
- * أكثر قدرة على الانهماك في النشاط العقلي.
- * أكثر اعتماداً على النفس وميلاً للاستقلالية.

* أكثر اتصافاً بالود وأقل عدوانية.

* أكثر تلقائية وأصالة وابتكار.

٧. الاستخدام الرشيد للسلطة (السلطة والمحبة):

(السلطة، والمحبة) مكملتان لبعضهما، فالسلطة الحقيقية لا توجد من غير محبة. إن القول بالتعارض بين مفهومي (السلطة، والمحبة) غير موفق، فسلطة الكبار على الصغار أمر طبيعي وضروري؛ لأن الطفل يشعر بضرورة هذه السلطة كي يستطيع العيش في الوسط الاجتماعي، وإذا كان الدفيء العاطفي ضرورياً لحماية الطفل، فإن السلطة تساهم بقسط من هذه الحماية.

٨. القدوة الصالحة :

تمثل القدوة أرفع أنواع التنشئة، وتعد من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء، ومن أساليب التربية الناجحة أن تكون الأسرة قدوة لطفلها، تدعو إلى الخير، وتلتزم بالصدق والوفاء، ووجود القدوة في البيت والمدرسة والمجتمع أمر مهم للمساعدة على تنمية الفرد نفسياً واجتماعياً وسلوكياً وضرورية في الوسط الاجتماعي لتنظيم حياة الفرد.

وضحي متطلبات تطبيق أسلوب التربية

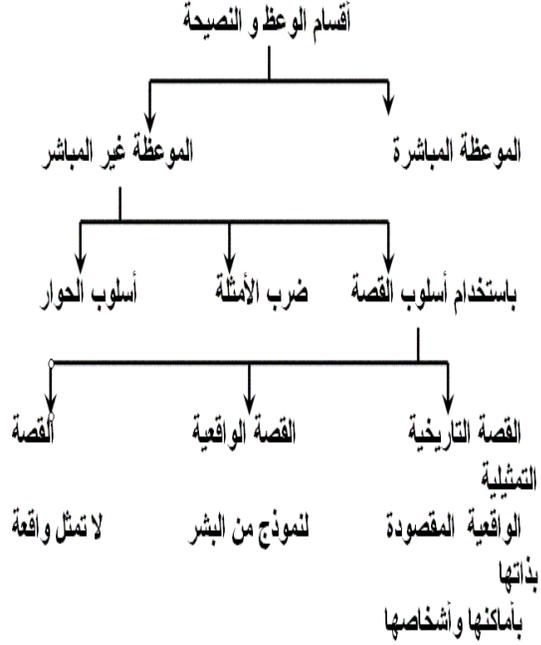
بالقدوة؟

.....

.....

.....

.....



٩. أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة :

الإنسان قابل للتأثر بالتوجيهات والتشكيل لما تتمتع به الطبيعة الإنسانية من مرونة وقابلية للتشكيل. ويجب على الآباء والمربين أن يستمروا في توجيه النشء في كل موقف - حسب طبيعة الموقف - حيث يجب أن يتسم التوجيه بالموقفية، وبذلك يكون نوعاً من

الدعوة غير المباشرة، وفي هذه الحالة يكون تأثيره أقوى وأثبت. ويجب أن تتسم المواعظ

والتوجيهات بالأسلوب الحسن والبعد عن الجفاف مع اشعار النشء أن المربي حريص على مصالحهم

١٠. أسلوب المناقشة والحوار_ (معنى الحوار "

أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن

طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة، ويكون لنفسه موقفاً. ويعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية وأفردتها إذا قام الحوار على خطوات منطقية صحيحة



يقابلها العقل، كما أن هذا الأسلوب من الأساليب المشوقة للمتربي وللسامع، وقلما يصاحبها الملل، نظراً لما يوقظه من العواطف والانفعالات في نفس المتربي.

فوائد الحوار علي الطفل.



س/اذكر دور الأسرة لتنمية مهارات الحوار لدي الطفل؟

.....

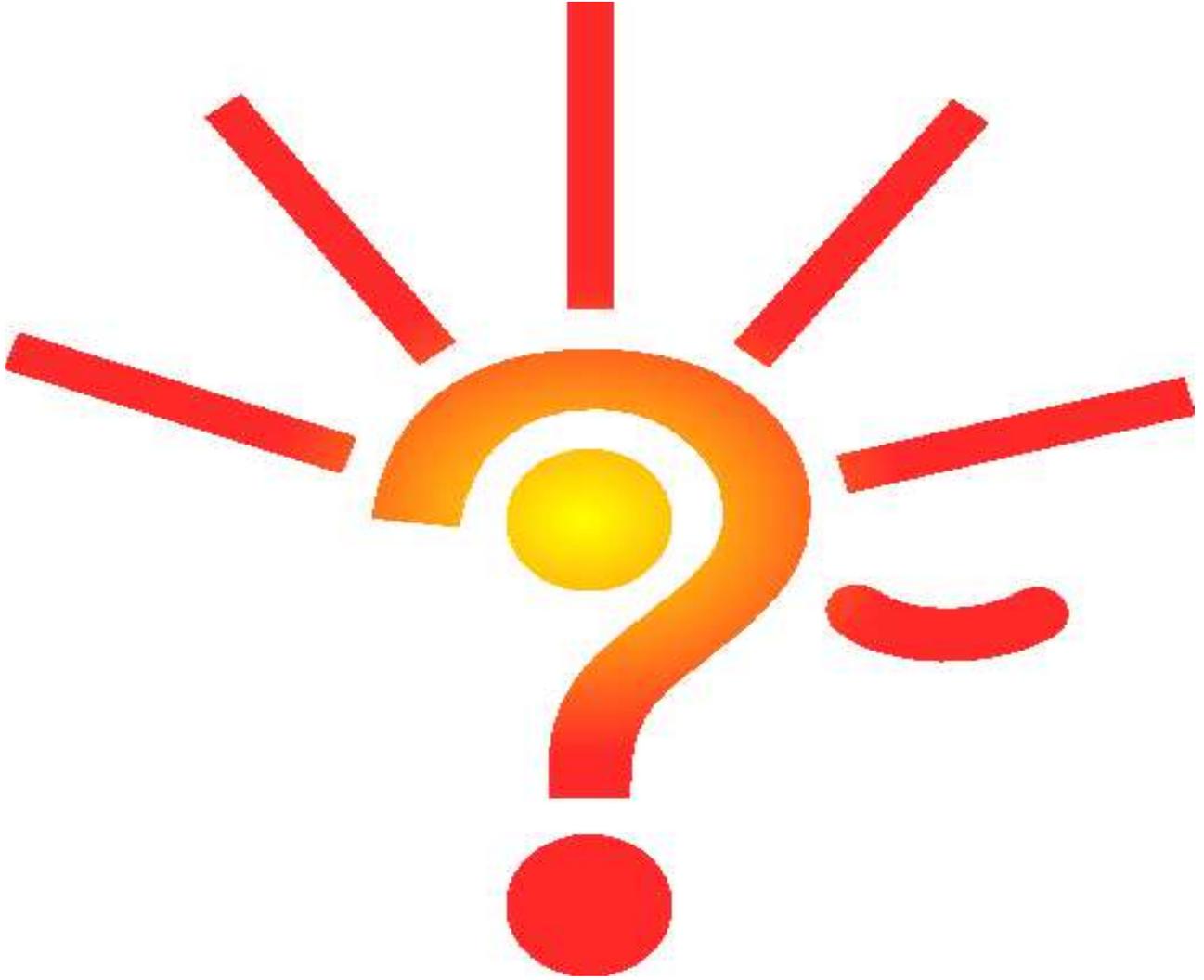
.....

.....

.....

نشاط (٣)

اقترحي مجموعة من القواعد والأساليب
السليمة لتنشئة الأطفال.



الفصل الرابع

التنشئة الاجتماعية في ظل المتغيرات المعاصرة.

أولاً: الهوية – الهوية الثقافية – وظائفها ومكوناتها.

أ- مفهوم الهوية الثقافية:

لقد شاعت فكرة الهوية منذ القدم لدى المجتمعات نتيجة لاختلاف ما أنتجته من فكر ، وطورته من أدوات ، وشرعته من قوانين ومبادئ لإدارة أمورها ، إلا أن مفهوم الهوية يعد من المفاهيم الحديثة التي ظهرت عقب الثورة الفرنسية وارتبط نشأته بنظريات علم الاجتماع التي ربطت الهوية بالانتماء للجماعة. وقد عرفها أحمد بن نعمان بأنها "مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم.

وعرفها النافذة والسعيد بأنها مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والمفاهيمية والاخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية ، والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطبع معين ينفرد به عن باقي الأمم حيث تشكل مرجعته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته مكونة لها عبر الفعل التاريخي وإن بدت مستقلة ، وبالتالي تكاد الثقافة تكون مرادفة للهوية ، لذا لا يمكن تناول مفهوم الهوية في معزل عن البعد الثقافي ، وهو ما يطلق عليه مصطلح "الهوية الثقافية".

كما تعرف الهوية الثقافية بأنها "مجموعة السمات والخصائص التي تميز جماعة اجتماعية معينة، وبالتالي تجمع بين الهوية الفردية والهوية الجماعية في مجموعة واحدة تعد المكون الرئيسي للهوية الثقافية التي تشير إلى الأفراد، والجماعات داخل الدولة الواحدة.

ب-وظائف الهوية

➤ **الوظيفة الاجتماعية :** إن الوظيفة الأساسية للهوية الثقافية هي أن تجمع أعدادا من الناس في بوتقة جماعة مميزة وخاصة، فثمة عوامل أخرى تساهم أيضا في الوصول إلى النتيجة نفسها: كروابط الدم، والقرب الجغرافي والسكن وتقسيم العمل، ولكن هذه العوامل التي يمكن أن نسميها عوامل موضوعية تتبدل كما أنها تفسر من جديد في الثقافة وبالثقافة، فالثقافة هي التي تعطي لهذه العوامل معنى وبعدها يتجاوز كثيرا معانيها وأبعادها التي كانت لها أصلا.

لذلك تبدو الهوية لثقافة وكأنها عبارة عن عالم عقلي أخلاقي رمزي، مشترك بين أعداد من الناس، وبفضل هذا العالم ومن خلاله يستطيع هؤلاء أن يتصلوا فيما بينهم ويقروا الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض والقيود أو المصالح المشتركة ويشعروا أخيرا أن كل فرد على حده وجميعهم كجماعة بأنهم أعضاء في كيان واحد يتجاوزهم ويشملهم جميعا، وهذا ما نسميه تجمع أو جمعية أو جماعة أو مجتمع.

➤ **الوظيفة النفسية :** تؤدي الهوية الثقافية -على الصعيد النفسي- وظيفة "قولبة" الشخصية الفردية، أي أنها في الواقع نوع من القالب تتشكل في بوتقته شخصيات الأفراد النفسية، وذلك لأنه يقدم لهم نماذج من التفكير ومن المعارف والأفكار والقنوات المفضلة للتعبير عن العواطف أو وسائل إشباع الحاجات....

ت-مقومات الهوية الثقافية

على الرغم من اختلاف الآراء ووجهات النظر حول مقومات الهوية الثقافية ، إلا أن تلك الآراء تشير في مجملها إلى أن أهم تلك المقومات تتمثل فيما يلي:

١. الدين - :

إن الدين هو الذى يحدد للأمة فلسفتها في الحياة وغاية وجودها ، لما له من تأثير هام و اساسي في تعميق الهوية الثقافية وإبرازها، وله دور أيضا في توجيه أفراد المجتمع لشموله جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة ، كما حدد إطارا عاما يشمل معظم الحياة المادية والاجتماعية والثقافية ، لتكون مصدرا لهويتهم الثقافية ، وقد رسخ الدين الهوية الثقافية وأبرزها عن طريق تنظيم عددا من العلاقات الاجتماعية كالتكافل ، والتعاون والإحسان ، والتركيز على المثل الاخلاقية الإيجابية ونبذ السلبية منها ، والتي تعمل على تقوية المجتمع ، وتوجيهه نحو الصلاح والاستقرار كما يعد الدين المرجع الرئيسي لمنظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع ، وهو مكون رئيس من مكونات تشكيل الهوية الثقافية ، فالدين يؤكد على تراث الأمة ووحداتها الثقافية ، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل

٢. اللغة العربية- :

تعتبر اللغة هي أهم أداة لنقل ثقافة الأمة إلى أبنائها ، لذا حرصت كل الأمم على أن يتم التعليم فيها بلغتها القومية وذلك لأن اللغة هي ذاكرة الأمة التي تختزن فيها تراثها ومفاهيمها وقيمها ، وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل ، وإذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسة للثقافة والاتصال الإنساني ، فإن فقدانها فقدان للثقافة ، وفقدان الثقافة يؤدي لفقدان الهوية) ،وبذلك فإن اللغة جزء من نسيج الهوية ، ولا قوام للهوية بدونها ، لأنه بدون اللغة القومية لا يبقى لأى أمة قوام يميزها عن سائر الامم الاخرى ، كما أن اللغة بالنسبة لأبناء الأمة ليست مجرد وسيلة تواصل فيما بينهم ، وإنما هي وسيلة اتصالهم الأساسية بعقائدهم وديانهم وتعد اللغة العربية أحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية ، فهي لغة القرآن الكريم ، وهي ذاكرة الأمة العربية وتحمل الخصوصية الثقافية ، وتعزز من التماسك الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

٣. التاريخ الوطني - :

إذا كانت اللغة هي روح الأمة وحياتها ، فإن التاريخ هو بمثابة وعى الأمة وشعورها، فالتاريخ المشترك إلى جانب اللغة يعدان من أهم عوامل هوية الجماعة، وهناك اتفاق مشترك بين الباحثين على أن التاريخ يعد من أهم دعائم الهوية ، فالأمة لا تتوحد إلا بتاريخها الموحد ، فهو السجل الثابت لماضي الأمة ومفاخرها ، ومدخر ذكرياتها ، وعلى هذا تسير الأمة من حاضرها إلى مستقبلها. وبذلك يعد التاريخ من أهم مقومات الهوية الثقافية المرتبطة بالحس القومي ، ويتمثل في الأحداث والمواقف التي مرت بها الأمة واستقرت في أعماق ذاكرتها ، وصهرت الناس داخل إطار وطني واحد ، ولذلك فإن طمس تاريخ الأمة أو تشويهه يعد سبباً لطمس هوية الأمة وتهميشها.

٤. التربية الأخلاقية - :

تتمثل في القيم والمعتقدات الراسخة التي يتمسك بها الفرد أو الجماعة كمعيار يحكم سلوك الفرد ، ويحدد له الإطار الذى يسير عليه في تعامله تجاه نفسه والآخرين ، وتعتبر العادات والتقاليد السائدة في المجتمع جزءاً أصيلاً في تشكيل التربية الأخلاقية ، ومقوماً هاماً من مقومات الهوية الثقافية.

س/أذكرى مقومات أخرى؟

.....

.....

.....

.....

ث-مصادر تشكيل الهوية الثقافية:

تلعب التربية دوراً هاماً في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع ، لذا فهي السبيل الأساسي الذي يمكن أن تعتمد عليه كافة المجتمعات للحفاظ على هويتهم الثقافية ، كما أن للتربية بمؤسساتها المختلفة دوراً هاماً في تنشئة الإنسان دينياً وأخلاقياً وفقاً لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ، فعندما تنجح التربية في بناء هذا الإنسان ، يصبح القوة الفاعلة في دعم هويتنا الثقافية ، وهناك العديد من المصادر والوسائط التربوية التي تسهم في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع ، من أهمها:

١. الأسرة،

تعد الأسرة هي المؤسسة الطبيعية الأولى، والمرجعية الأخلاقية التي يتلقى فيها- الفرد مفردات ثقافته وهويته ، كما أنها المعنية بتربيته على مبادئ اللغة وتفكيره وتلقنه القيم الدينية والأخلاقية التي تعتقها ، فمنها يكتسب موروثة الثقافي ووعيه ، فالأسرة هي المسئول الأول عن غرس معاني الوطنية والانتماء والولاء وتشكيل الهوية الثقافية للفرد ، فهي تقوم بنقل قيم واتجاهات وعادات وتقاليد وسلوكيات ومبادئ المجتمع إلى الأجيال الصاعدة ، حتى يمكنهم التفاعل مع الثقافات المختلفة والقيام بأدوارهم. وتقوم الأسرة بدعم وتنمية الهوية الثقافية لأبنائها من خلال: نقل القيم والعادات السائدة والأعراف وطرق الاحتفالات الخاصة بالهوية الثقافية إلى الأبناء، مع إتباع الأساليب الوالدية السوية ، وتحرير المناخ الأسري من الازدواجية الثقافية وما تحمله من عادات وتقاليد وقيم إلى أبنائها.

٢. المدرسة:

تأتي المدرسة على رأس الوسائط التربوية بوصفها نظام اجتماعي أنشأه- المجتمع لبناء شخصيات أبنائه بصورة تمكنهم من تحقيق غاياته ، كما تعد المدرسة من المؤسسات التي أقامها المجتمع للحفاظ على

ثقافته ونقل عناصرها من جيل إلى جيل ، لذا تلعب المدرسة دوراً هاماً في تنشئة الفرد وتأصيل هويته وتستطيع المدرسة القيام بدورها في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد من خلال نقل المعارف والمفاهيم ، وغرس القيم وتميئتها ، مع تعزيز السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتخلص من السلوكيات المرفوضة، بالإضافة إلى تنمية المهارات والقدرات التي تجعل من الفرد عضواً فعالاً في المجتمع، وحتى تقوم المدرسة بدورها في تشكيل الهوية الثقافية فإن ذلك يتطلب: التركيز على المناهج الدراسية التي ترسي قيم الهوية الثقافية وتعززها في نفوس الطلاب ، مع ضرورة تبني برامج وطنية خاصة لتشكيل الهوية الثقافية.

٣. وسائل الإعلام

أصبحت وسائل الإعلام مصدراً هاماً من مصادر التأثير والتنشئة- الاجتماعية ، فقد أسهمت تلك الوسائل في تشكيل وعي الأفراد بشكل واضح ، وكان لها الدور لأعظم في تشكيل هوية أجيال متزايدة من المواطنين ،حيث تعد وسائل الإعلام من وسائل الاتصال ذات التأثير واسع النطاق وذلك لكونها تخاطب كل الأعمار ، وتتنوع أدوارها فمنها التثقيفي والترفيهي والتربوي ، وتمتلك طرقاً جذابة وشيقة في العرض مما لا تملكه الوسائط الأخرى ، لذا يتعاضد دورها في بث القيم والاتجاهات المرغوبة عند المواطنين ، وتثبيت المعايير المطلوبة اجتماعياً، وتوعية المواطنين بأهمية التمسك بهويتهم الثقافية.

٤. المؤسسات الدينية

تسهم المؤسسات الدينية في تربية أفراد المجتمع وتشكيل شخصيتهم ،- وغرس حب الخير وإكسابهم عادات اجتماعية وخلقية وتعاونية ، ويمكن أن تساهم في تدعيم الهوية الثقافية لدى أبناء المجتمع من خلال تشكيل وعي الفرد ، وغرس القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية المؤكدة في الدين ، وتكوين شخصية سوية مؤمنة بهوية الأمة العربية والإسلامية.

ثانياً: المتغيرات المعاصرة

ثانياً: المتغيرات المعاصرة- العولمة والتقدم التكنولوجي.

يمر العالم اليوم بمتغيرات كبيرة شملت معظم مجالات الحياة ولا تقتصر التحولات في العالم اليوم على التقدم التكنولوجي الذي ننظر اليه بإعجاب وتقدير لما وصلت اليه التكنولوجيا الغربية الحديثة من تقدم وتطور كبيرين ، بل ان التقدم التكنولوجي الكبير ادى الى تغيير في جميع مجالات الحياة ومرافقها ومنها الهوية والحياة الاجتماعية وعمليات التنشئة الاسرية . ان التقدم الحاصل له جوانب ايجابية لا يمكن لأي فرد ان ينكرها او ينكر وجودها واهميتها في حياته اليومية ، وفي الوقت نفسه لها جوانب سلبية بدأت اثارها تظهر ولو بشكل بسيط الان لكنها تنذر بمخاطر ومشاكل اكبر في حالة عدم الانتباه اليها . ومن اهم مظاهر التغيير التي يواجهها العالم اليوم هو تأثير العولمة على مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد في الاسرة او على مستوى المجتمعات بصورة عامة .

ان وجود اجهزة الاتصال الحديثة والتقنيات الهائلة فيها واجهزة الانترنت والفضائيات المختلفة ذات الابعاد والاتجاهات المتنوعة تمثل تحديا كبيرا في بعض الاحيان والى الاسرة بصورة خاصة والى المجتمع كله بصورة اعم واشمل في كيفية استخدامها ، ومن يراقبها وهل هناك حاجة اصلا الى مراقبتها وكيفية القيام بذلك وغيرها من الاسئلة المختلفة ذات الاتصال المباشر بهذا الموضوع الحيوي والمهم في

حياتنا اليوم ، حيث انها قد صعبت علي الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ومثلما لها جوانب ايجابية كبيرة.

وإذا كانت الأسرة ليست هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية اذ أصبح هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تشارك في هذه العملية إلا أنها تظل الأكثر أهمية وتأثيراً خاصة في سنوات الطفولة، ولا شك ان دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية اكتسب أهمية مضاعفة بالنظر إلى عمليات التغير الاجتماعي المتسارع ، ثم ما تطرحه العولمة على الأمة العربية من فرص وتحديات جديدة بالتأمل والدراسة، وبقدر ما كانت عمليات التنمية والتغيير الاجتماعي تطرح على الأسرة مشاكل وتحديات تتعلق بتكوينها وتماسكها، ودورها في عملية التنشئة بقدر ما كانت هذه المشاكل والتحديات تبرز دور الأسرة العربية، وتؤكد أهمية الأدوار التقليدية التي يجب أن تقوم بها الأسرة العربية .

ومثل هذه التحولات اضافة إلى انفجار ثورة الاعلام والمعلومات والتدفق الحر للأخبار والمعلومات والصور والرموز عبر الحدود، سيؤدي إلى اضعاف بعض الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ابرز المتغيرات المعاصرة هو ظهور العولمة.

أ- مفهوم العولمة ونشأتها وأنواعها

تعتبر العولمة مصطلح جديد على اللغة ، فهي ليست مذكورة في معاجم اللغة القديمة ، وهي كلمة مشتقة من كلمة عالم ، وقد أقرها معجم اللغة العربية بالقاهرة ، ويعد مصطلح العولمة هو الكلمة الأنسب لترجمتها باللغة الانجليزية (Globalization) .

وقد ذهب معظم الباحثين الى أن المعنى المجرّد لمصطلح عولمة هو "تعميم شيء معين في العالم أجمع، أو السيطرة على العالم كلّه بجعله يجري على نسق واحد".

تعريف العولمة لغة واصطلاحاً :

العولمة لغة : هي لفظ مشتق من كلمة عالم ، ، وتعني حرية انتقال وتدفق المعلومات ، والأفكار ، والسلع ، ورؤوس الأموال ، والمنتجات الثقافية ، والاعلامية ، والبشر أنفسهم ، بين جميع المجتمعات الانسانية ، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة ترفع الشركات العملاقة شعار العولمة لتستطيع التداخل بين جميع الدول بلا قيد .

العولمة اصطلاحاً

لا يوجد تعريف محدد ، ويمكن تعريفها على أنها توحيد العالم بصبغة واحدة ، تشمل جميع النواحي الاجتماعية ، والاقتصادية ، والفكرية ، بغض النظر عن الدين أو العرق ، أو اللون ، أو الجنس ، أو الثقافة .

ب-أنواع العولمة ومجالاتها



وفيما يلي التفصيل:

❖ العولمة السياسية

يقصد بالعولمة السياسية ، سرعة انتشار الأخبار ، والأحداث ، والأفكار السياسية حول العالم ، والتي انتشر من خلالها الشعارات السياسية المختلفة ، مثل الديمقراطية ، وحرية الرأي والفكر ، واحترام حقوق الانسان ، كما يتم من خلالها توقيع العقوبات السياسية على المستوى الدولي .

❖ العولمة الاقتصادية

والمقصود بها حرية تدفق رؤوس الاموال ، والسلع والخدمات بين دول العالم بدون أي حدود ، وذلك بهدف التوازن بين العرض والطلب على السلع المختلفة ، وتوفيرها لكل سكان العالم ، والتي نشأ من خلالها منظمة التجارة الدولية ، والتكتلات الاقتصادية.

❖ العولمة الثقافية

والقصود بها حرية انتقال الأفكار والثقافات والقيم المختلفة ، وعادات الشعوب وتقاليدهم ، والاتجاهات السلوكية بين دول العالم ، وتعد هذا النوع من أخطر أنواع العولمة على الإطلاق ، حيث يؤدي الى وجود أفكار دخيلة على المجتمع الشرقي ، وعادات تهدم القيم والاخلاق ، كما تؤدي الى ضياع الارث القديم .

❖ العولمة الاتصالية

والمقصود بها سرعة وسهولة الاتصال بين البشر في مختلف أنحاء العالم ، وسرعة التواصل الانساني عن طريق شبكة الانترنت ، والبث المباشر من خلال الأقمار الاصطناعية .

ت-أهداف العولمة وخصائصها

- التوصل الى اقامة سوق عالمي ممتد ومفتوح ، شامل لجميع الأعراف ، والأجناس ،والديانات ، بدون حواجز جمركية أو قيود مادية ، ويشمل العالم كله بجميع شركاته وقطاعاته ، ككتلة اقتصادية واحدة
- جعل العالم كله قرية صغيرة ، كتلة واحدة متفقة في المصالح والأهداف ، والتركيز على المشاكل التي تهدد البشرية جميعا مثل الاحتباس الحراري ، والعمل على الأمن العام العالمي ، والتعاون والاشترك للتصدي لأي خطر عالمي .
- التوصل الى ايجاد لغة عالمية مشتركة ،يتم استخدامها و تبادلها سواء بالتخاطب بين البشر، أو بين الحاسبات الالكترونية، أو ما بين مراكز تبادل البيانات و تخليق و صناعة المعلومات .
- محاولة ازالة كل أشكال التعصب الديني أو العرقي ، وكافة أشكال التمييز العنصري والنوعي ، للوصول الى عالم يحكمه الانسانية ، وخالي من العصبية .

ث- خصائص العولمة.

وتتصف العولمة بمجموعة من الخصائص أبرزها:-

- سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على الاقتصاد العالمي ، وتهميش دور الشركات المحلية ، وصل عدد الشركات متعددة الجنسيات الى أكثر من ٥٠٠ شركة كبرى على مستوى العالم ، وتلك الشركات تمتلك الدول الصناعية الكبرى في العالم ، والتي تسيطر على أكثر من ٤١% من الناتج المحلي على مستوى العالم .

- تكوين نخبة من رجال الأعمال لا تنتمي إلى بلد معين ،هدفها الأساسي السعي لنقل نشاطها في أي مكان وفق مقتضيات العائد المادي على نطاق علمي.

ج- مظاهر العولمة.

والعولمة عدة مظاهر؛ منها:

○ التدفق الاعلامي وثورة المعلومات :

انتشر استخدام التلفزيون في البلاد العربية، بل بات يمثل وسيلة اساسية للترفيه والتثقيف والتعلم والتنشئة الاجتماعية بين السواد الأعظم من الأسر العربية، وقد تعرض كثير من الدراسات العربية للأثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على التنشئة الاجتماعية بعامه، وعلى دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة.

والشاهد ان العولمة تطرح وسائل جديدة واشكالا ومضامين اعلامية جديدة على الأسرة العربية، فقد اتاحت تكنولوجيا الاتصال امكانية تعرض الأسرة العربية للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وازدحمت السماوات بالفضائيات العربية والأجنبية والتي تبث برامج ومضامين واعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق السائدة .

ورغم ما يتيح التدفق الاعلامي والمعلوماتي لأفراد الأسرة العربية من فرص للتعرف على العالم الخارجي والتعلم واكتساب خبرات جديدة، إلا أن هناك عددا من المخاطر والتحديات ترتبط اساساً بأن أغلب ما يبث عبر الفضائيات العربية والأجنبية هي برامج ومضامين واعلانات مستوردة من الخارج، كذلك فان العاب الاطفال الالكترونية مستوردة، والثابت ان البرامج والمضامين وألعاب الأطفال المستوردة تتوفر فيها عناصر الجودة الفنية والابهار مما يجعلها تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة اذا ما قورنت بالبرامج

المنتجة محلياً أو عربياً لكن البرامج والمضامين المستوردة تحفل بالعنف والاثارة والجريمة، الأمر الذي يعني ان الأطفال داخل الأسرة العربية يتعرضون خلال ساعات المشاهدة لأفكار وقيم وتقاليذ بعيدة عن الواقع العربي والثقافة العربية، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقص بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل أو المنقول لهم عبر شاشات التلفزيون ومن قنوات عربية أو أجنبية .

ولا شك أن فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية والذي يصل للصغار عبر التلفزيون لن يدعم من عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل سيمثل عوامل تهديد وخطر .

على مستوى آخر فان كثرة استخدام الأطفال للتلفزيون والفيديو سواء للمشاهدة أو اللعب تؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه، بل بين الطفل نفسه واخوانه واخواته، وطوال العقدتين الماضيين تراكمت الأدلة على وجود علاقة بين المشاهد التلفزيونية والتحصيل الدراسي، فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون، انخفض تحصيلهم الدراسي، كما كان للتلفزيون تأثير سلبي على تبادل الأحاديث والتفاعل بين أفراد الأسرة، ولعب التلفزيون دوراً مهماً في تفكيك الأسرة الأمريكية من خلال تأثيره في العلاقات الأسرة، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حله محل الطقوس الأسرية والمناسب الخاصة .

وربما يختلف تأثير استخدام الكمبيوتر والانترنت عن التلفزيون أو الفيديو فألعاب وبرامج الكمبيوتر معظمها مستوردة، وتعتمد على صور ورموز ودلالات تنتمي للثقافة العربية، كما تفيض بالعنف وتعلي من شأن القوة، ومن قيم الاستهلاك والروح الفردية كذلك الحال بالنسبة لمواقع شبكة الانترنت، والتي

ينتشر فيها كثير من المواقع الاباحية، كما تقدم فيضا من المعلومات والآراء والأفكار المفيدة وغير المفيدة والتي قد لا تتفق وأسس ومقومات الثقافة العربية الإسلامية.

وكانت البحوث التي أجريت على تأثير استخدام الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة لشبكة الانترنت قد توصلت إلى انهم يكتسبون مهارات جديدة في استخدام الكمبيوتر والتعامل مع التكنولوجيا، واقامة علاقات مع الآخرين، والتعامل مع الواقع الافتراضي، والقدرة على التخيل، والبحث عن المعلومات والحصول عليها في وقت قصير، بالإضافة إلى تطوير قدرة الأطفال والمراهقين على التعبير عن مشاعرهم من خلال الكتابة، واستحداث تعبيرات ونحت مصطلحات جديدة في المقابل رصدت الأبحاث الكثير من السلبيات الناجمة عن استخدام الأطفال والمراهقين للانترنت لساعات طويلة اهمها اضعاف التفاعل الاجتماعي، والميل إلى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، فكثرة وتعود استخدام الانترنت افرزت ظاهرة مدمني الانترنت الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنت، ويدركون الواقع الفعلي ويتعاملون معه من خلال الصور والأدوار التخيلية التي تفرضها عليهم شبكة الانترنت،

○ ثقافة الاستهلاك ونشر القيم الفردية :

إذا كانت العولمة كعملية تاريخية تعتمد أساساً على اقتصاديات السوق وتدويل الأسواق وحرية انتقال عوامل الإنتاج والمعلومات فانه من الطبيعي ان تحتل ثقافة الاستهلاك والقيم الفردية مكانة بارزة ضمن عملية العولمة، بل يصبح الاستهلاك والقيم الفردية آليات مهمة في عملية العولمة.. لقد انتقل اقتصاد العولمة من الانتاج الصناعي الثقيل إلى انتاج السلع والخدمات الاستهلاكية، وفي السنوات الأخيرة ازداد ارتباط السلع الاستهلاكية، وفي السنوات العشر الأخيرة ازداد ارتباط السلع الاستهلاكية الصلبة بالتكنولوجيا اللينة وثيقة الصلة بالمعلومات والترفيه واسلوب الحياة،

وتظهر فيها منتجات تجعل الحد الفاصل بين السلع والخدمات غير واضح، والاقتصاد الرأسمالي القديم الذي تصنع فيه المنتجات وتباع من أجل الربح تلبية لطلب المستهلكين، يستسلم الآن شيئاً فشيئاً لاقتصاد رأسمالي ما بعد حداثي تصنع فيه الحاجات تلبية لطلب المنتجين الذين يجعلون منتجاتهم لا وسيط دونها قابلة للتسويق من خلال الترويج والتغليف والاعلان .

ان انتشار ثقافة الاستهلاك، عبر آلية الاعلان وحب التملك والمحاكاة وتقليد الآخرين تتجسد في الواقع العربي فيما يخلق ضغوطاً اقتصادية وثقافية على معظم الأسر العربية حتى الميسورة منها حيث تظهر رغبات واحتياجات مصطنعة أو غير ضرورية إلا انها تتحول عبر آلية الاعلان وتفشي قيم الاستهلاك والرغبة في تقليد الآخرين إلى احتياجات ومطالب يرفعها الصغار داخل الأسرة مما يرهق كاهل الأبوين مادياً أو معنوياً، والاشكالية هنا إلى أن الفهم الاستهلاكي لا نهاية له، وبالتالي فانه يخلق ضغوطاً اقتصادية مستمرة، الأمر الذي قد يثير توترات في عملية التنشئة الاجتماعية وفي العلاقة بين الوالدين والصغار، من هنا ضرورة أن يحرص الوالدان على مناقشة الأبناء بشأن جدوى ومصداقية الاعلانات، وجدوى السلعة أو الخدمة التي يرغبون في الحصول عليها، مع تعليم الصغار قيم القناعة والرشد في الاستهلاك والاكتفاء، والقدرة على الاستغناء والأهم ان يكون سلوك الوالدين الاستهلاكي قدوة ونموذجاً يحتذى أمام الصغار .

○ تهديد الهوية القومية :

من المتفق عليه بين الباحثين ان العولمة بأبعادها المختلفة تعتمد على تجاوز الحدود السياسية وتجاوز الثقافات والهويات القومية واضعاف سلطة الدولة الوطنية واعلاء شأن اقتصاد السوق، ومثل هذه الأوضاع لا تعني تحقيق نوع من العالمية أو وحدة النوع البشري، بل على العكس قد تقود إلى هيمنة

الثقافة الغربية، خاصة في ظل هيمنة واحتكار الدول الغربية والشركات متعددة الجنسيات الغربية المنشأ على انتاج وسائل الاعلام، ووكالات الأنباء والصور، وشبكات الاتصالات والمعلومات، وفي ظل عزز وتبعية وسائل الاعلام العربية، واعتمادها المتزايد على وسائل الاعلام الغربية وعلى برامج ومضامين غربية .

ومع ذلك فان التدفق الاعلامي والمعلوماتي من الشمال إلى الجنوب، وسطوة وبريق الاعلانات ونشر ثقافة الاستهلاك قد يوفر للمواطن العربي مصادر عديدة للمعلومات، ويفتح امامه الطريق للتفاعل الحر مع ما يجري في العالم، لكن في المقابل هناك مخاطر التغريب وتهديد اللغة العربية، وطمس الهوية العربية، وقطع الصلة بين الأبناء وتراث امتهم وتاريخها العريق، ولا شك ان الحفاظ على الهوية العربية والخصوصية الحضارية للأمة العربية هي من المهام الأساسية التي يجب أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوسائل جديدة تنمشى مع ظروف ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على الاستجابة الواعية للأثار الملتبسة للعولمة سواء كانت فرصاً ام تحديات وتهديدات، ان التربية العربية امام هذا الواقع ليس مهمتها تكوين جيل يتغنى بثقافته العربية الاسلامية أو يجيد حفظ اصولها ومتونها، بل مهمتها تكوين فكر نقدي حر، قادر على أن يترجم الثقافة العربية الاسلامية إلى لغة العصر، وبالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على ان يترجم الثقافة العربية الاسلامية إلى لغة العصر .

ثالثاً: انعكاسات العولمة الثقافية على الهوية والنتشة الاجتماعية.



شكل (٣) يوضح العولمة وتأثيراتها.

تعتبر الأسرة هي نواة التنظيم الاجتماعي،. وتعتبر العولمة الثقافية الوجه الأكثر بروزاً وحساسية في الوقت نفسه ضمن العولمة الشاملة، نظراً لارتباطها بخصوصيات الفرد من هوية وثقافة وقيم ومعتقدات.

وتعرف بأنها توحيد القيم حول المرأة والأسرة وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس، إنها توحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات وإلى الآخر وإلى كل ما يعبر عنه السلوك، هذه الثقافة التي تدعو العولمة إلى توحيدها.

فالعولمة الثقافية هي عولمة للقيم والمعتقدات الغربية الثانوية وراء الماركات التجارية والمنتجات الاستهلاكية والتكنولوجية. وطبيعي أن تتلاشى كل القيم الثقافية للآخر أمام الزحف الكاسح للعولمة الثقافية، ولذلك اعتبر فوكوياما انتصار الليبرالية هو انتصار للقيم الغربية وهو إعلان عن نهاية التاريخ والإنسان الأخير.

ومن آثار العولمة الثقافية على القيم الأسرية.

ان العولمة الثقافية هي حركة اكتساحية توسعية، تنشأ التغيير في العالم على حساب الهويات الثقافية الأخرى، ومن مظاهر تأثيراتها على مستوى الفرد والأسرة:

- الإغلاء من شأن النزعة الفردية.
- البحث عن الكسب السريع بغض النظر عن مشروعية الوسائل.
- تراجع الاهتمام بالعلاقات الأسرية والأقارب.
- الاستهانة بقدرات الذات.
- العولمة الثقافية تأخذ توجهاً يكرس منظومة جديدة من المعايير التي ترفع من قيمة النفعية، والفردانية الأنانية، والمنزع المادي - الغرائزي المجرّد من أي محتوى إنساني.

وفي عصر العولمة والتطور التقني والتكنولوجي، أصبحت المجتمعات تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، والإشكاليات التي يطرحها على عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث تسبّب ذلك في زيادة التباعد والتفاوت الاجتماعي الاقتصادي والتعليمي والمعرفي بين الأفراد.

والأسرة العربية يجب الا تدع مهمة الحفاظ على الهوية القومية وتمييزها للمدرسة وحدها، بل من الضروري ان تشارك فيها بفاعلية، وبوعي بحيث يكون الالتزام بتعاليم الاسلام والاعتزاز باللغة العربية

والتراث العربي جزءاً أصيلاً من الحياة اليومية داخل الأسرة يلتزم به الجميع قولاً وفعلاً، ويتخذوا من هذا الالتزام وقواعده معايير أساسية لتقييم الثقافات الأجنبية الوافدة والتفاعل معها، ذلك ان الهوية الثقافية كما تقرر الخطة الشاملة للثقافة العربية ليست مركباً جامداً من الخصائص والقيم والتقاليد، ولكنها مجموعة من المشاعر والأفعال ومن السمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية، ومن معطيات السلوك الحية النامية تغني بالحوار وبالتطور وبالأخذ والعطاء والابداع الذاتي، فهي تتجدد وتعيد خلق ذاتها في اطار خصائصها لأنها في حركة داخلية مستمرة وتتغذى بالموروثات العريقة للمجتمع، وبالقدرات الداخلية الابداعية فيه، كما تتغذى بالإسهامات الخارجية عن طريق الاستيعاب والتحوير والتمثّل .

ومن آثار التكنولوجيا ووسائل الإعلام على تنشئة الطفل:

• فقدان الطفولة (حرق المراحل العمرية):

أدت المضامين الإعلامية المتنوعة والموجهة للصغار والبالغين على حد سواء - إلى حرق المراحل العمرية للطفل، أو ما يسمى بنظرية "فقدان الطفولة"؛ أي: تشويش وإلغاء الحدود بين عالم الطفولة وعالم البلوغ؛ لأنها تكشف للأطفال أسراراً من عالم البلوغ؛ مثل: العنف، الجنس، الإجرام؛ حيث يقلد نماذج سلوكية وتصرفات غير ملائمة لجيله.

انعكاسات فقدان الطفولة على المجتمع:

- زعزعة مكانة وسلطة الكبار والبالغين.
- ازدياد القلق والحيرة من جانب الأهل؛ لأن الأطفال ينكشفون على مضامين لا تناسبهم، فلا يُميزون بين الرسائل الإيجابية والسلبية.

○ انخفاض مكانة المدرسة بتقلُّص فجوة المعرفة وسلطة البالغين.

• الانطواء والعزلة الاجتماعية:

رغم ما تفتحه شبكة الإنترنت من آفاق تواصلية هائلة يتهمها المربون بإدخال أطفالهم في عزلة اجتماعية، وبإفقادهم حسَّ التواصل الحقيقي مع محيطهم، والانطواء في عالم افتراضي؛ مما يؤدي إلى فقدان الكثير من المهارات الاجتماعية والمعرفية والوجدانية والتعليمية، وقلة الحركة المصاحبة لاستخدام الأجهزة الإلكترونية، تؤدي إلى مشكلات القلق والتوتر والعصبية، ومشكلات نفسية وعقلية، وحتى اضطرابات التوحد؛ إذ يلاحظ زيادة عدد الأطفال الذين تمَّ تشخيصهم بالإصابة بطيف التوحد المكتسب؛ حيث يعتبر بعض الباحثين أن الأجهزة الإلكترونية محفز للأطفال المهيئين؛ إذ يصبح للطفل عالمه الخاص، فيعزل عن العالم المحيط به بدلًا من التفاعل معه.

• انتشار التأثير بالعنف:

فنظرة فاحصة لما تعرضه وسائل الإعلام، تُظهر الاستخدام المفرط للعنف؛ إذ نجد معظم المضامين تحتوي على الكثير من العنف الواضح أو الخفي (غير مباشر)، بدءًا من الأفلام، والمسلسلات، النشرات الإخبارية، الأفلام الوثائقية، البرامج الرياضية، أفلام الكرتون وغيرها، والعنف هو كل حدث يتم فيه استعمال للعنف الجسدي بشكل واضح وقاطع وإلحاق الضرر بالمعنف.

والأطفال منذ صغرهم يتعرضون لعدد لا يُستهان به من البرامج في وسائل الإعلام، وفي كثير من الأحيان لا تكون تلك البرامج مُعدّة لجيلهم، وكثير من العنف السائد في المجتمعات اليوم مثلما نسمعه عن طالب ضرب أستاذه، وابن ضرب والديه، ناهيك عن غيرها من الجرائم هي انعكاسات سواء إرادية أو غير إرادية، لما تبثه تلك الوسائل على مدار الساعة؛ مما يرسّخ تلك القيم في عقول أبنائنا، فيتبنونها تدريجياً.

• انتشار التحرش والاستغلال الجنسي للأطفال:

وسائل ووسائط تكنولوجيا الاتصال الحديثة كافة - والإنترنت أهمها - باتت أهم أدوات عالمنا المعاصر، لكن لها تأثيرات سلبية تكتنف تعامل الأطفال الصغار مع عالم الإنترنت، في ظل غياب الوعي المجتمعي لتأثيراته وتداعياته على سيكولوجية وشخصية الطفل، وفي ظل تراجع تأثير الأسرة بشكل عام، وانحسار دورها في عملية التنشئة الاجتماعية أمام العوامل الأكثر تأثيراً.

"وتجدر الإشارة إلى أن التحرش الجنسي لا يقتصر على الفضاء الحقيقي، فالعديد من الأطفال يستخدمون الإنترنت بشكل يومي، لكنهم لم يتعلموا بعد شيئاً عن مخاطر استخدامهم الأمور غير المصرح لهم بها، وقد أظهرت الدراسات أن ٢٠ في المائة من الأشخاص الذين يرتبطون بالإنترنت بانتظام، يتلقون محتوى جنسي غير مرغوب فيه؛ مما يهدد غالبية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٢ سنة.

• التسرب المدرسي:

ويعتبر من بين أهم المشكلات التي تعيق سير العملية التعليمية، ولقد أثار تفشي هذه الظاهرة قلقَ الكثير من المربين التي تؤثر سلبيًا، ليس على المتسربين فقط، بل على المجتمع ككل؛ لأن التسرب يزيد من معدل البطالة وانتشار الجهل والفقر، وغير ذلك من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

والتسرب المدرسي هو الانقطاع عن المدرسة والدراسة كليًا أو جزئيًا قبل إتمامها لأي سبب، وعدم الالتحاق بأي مدرسة أخرى لأسباب ذاتية أو موضوعية مرتبطة بالتلميذ أو بمحيطه.

أسباب التسرب المدرسي:

أ - الأسباب الداخلية للتسرب:

- المنهج الدراسي: من حيث كثرة المواد المقررة أو صعوبتها، وعدم مراعاة ميول الطلاب... إلخ.
- طرق التدريس: بحيث تفتقر إلى استعمال الوسائل التعليمية التي تجذب الطلاب.
- المعلم: من حيث قلة الخبرة، أو عدم القدرة على فهم مشاكل الطلاب، أو استعمال الشدة معهم.

• الطفل: بعض الطلاب قدراتهم محدودة، والبعض ليس عنده الاستعداد للتعلم في مقابل كثرة المغريات في هذا العصر التي تشد الطفل وتجذبه إليها.

ب- الأسباب الخارجية لظاهرة التسرب:

• تأثير التقدم في المواصلات والاتصالات على نقل الثقافات، وعلى النسق الثقافي والاجتماعي والقيمي في البلاد، فالإنترنت مثلاً يجد فيه الطفل من التسلية والمتعة، وتمضية الفراغ ما يجعله يفضلّه على الدراسة التي هي في نظره مجرد عناء وتعب.

• القنوات الفضائية: حيث يشكّل وصول هذه القنوات حدثاً اجتماعياً كبيراً، قاد إلى تأثيرات واسعة النطاق على الأصعدة والاجتماعية والنفسية والثقافية، وكان التسرب نتيجة تلك التأثيرات.

• لجوء الأطفال إلى مقاهي وألعاب الإنترنت، كمكان للتسلية والترفيه المعتمد على النشاط العملي الذي يثير رُوح الاستمتاع لدي المستخدمين، فهي عند الطلبة أفضل من المدرسة.

الآثار الناجمة عن ظاهرة التسرب المدرسي:

١- أغلبية الطلبة المتسربين يبقون بدون عمل مدة طويلة، فيصبحون عبئاً على أسرهم والمجتمع.

٢- يتكون لدى الطفل المتسرب شعورٌ عدم الانتماء، وخاصة لوطنه نتيجة الفشل المتكرر.

٣- يظل الطفل المتسرب على بُعد تام من القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية، بل يتبنى قيماً سلبية من الإعلام.

٤- شعور الطفل المتسرب دائماً بالقلق والانطواء والنقص والعجز، والعزلة وتفضيل الانغماس في العالم الوهمي، لتجنب معاناته في الواقع الفعلي؛ مما ينعكس عليه سلباً نفسياً وأخلاقياً.

س/أثار أخرى يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

.....

هذا ويمكن إجمال التحديات التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية في عالمنا العربي في الآتي:

١. أن العالم يعيش اليوم في إطار مناخ جديد تهتز على ساحته أكثر التقاليد رسوخاً وتتهار في سياقه أكثر المؤسسات عراقية، وهذا يعني أن الثبات انسحب من مسرح الحياة وأن الدينامية هي القاعدة وأن التغيير هو المنطلق الذي يتخلق من خلاله هذا العالم. لذلك من غير المستغرب أن تنهار الأسرة وغيرها من المؤسسات التربوية التقليدية لأن المثل والمعايير التي ينشأ عليها الأبناء تختلف كثيراً عن تلك التي يواجهونها في واقع الحياة الاجتماعية المعاصرة فيضطرون إلى هجر تلك المثل والمعايير والتمرد عليها خلافاً لما كانت عليه المجتمعات في الماضي فإن المجتمعات المعاصرة تواجه صعوبة في السيطرة على تدفق المعلومات، مما يؤدي إلى انفصال الحاضر عن الماضي. وبما

أن المجتمع هو خلاصة الماضي المركزة في الحاضر فإن هذا الانفصام الزمني الثقافي يقود المجتمعات إلى ضياع الذات وغياب الوعي بالشخصية والعجز عن تشكيل محددات السلوك وفقا لقيم المجتمع وجذوره الضاربة في عمق التاريخ. وإذا انفصل الماضي عن الحاضر ضاعت معالم الغد وسهل الاختراق الثقافي مما يجعل المجتمعات تقف في حيرة أمام مفترق الطرق نتيجة لعدم استمرار الدعم التاريخي للوجود المعاصر لهذه المجتمعات.

٢. تواجه المجتمعات المعاصرة نمطي التماثلية والعمومية نتيجة لذوبان الحدود الثقافية مما يجعل التشابك بين الثقافات عاملا رئيسيا في انهيار حواجز الخصوصية في جوانبها السلبية والتي من أهمها ضياع النكهة الخاصة لكل ثقافة وظهور ثقافة هجينة من مختلف الأبعاد لا تدل على ماضٍ ولا تقود إلى مستقبل.

٣. من ضمن ما تواجهه الأسرة العربية والمسلمة إشكالية الأدوار الجديدة المضافة إلى الدور التقليدي للمرأة، واعتمادها على المربيات الأجنيات سواء كبعد رفاهي أو بعد ضروري من مجتمعات مخالفة لغة وتاريخا وربما دينيا لخصائص المجتمعات العربية والمسلمة مما يسهل عملية العولمة والاندماج الثقافي ليس على حساب خصوصية المجتمع فحسب ولكن على حساب الخصوصية الأسرية أيضا. وهذا ما يتضح في أكثر المجتمعات العربية والإسلامية رخاء اقتصاديًا، حيث يتطبع الأطفال بعادات وقيم وتقاليد مجتمعات أخرى، ويفتقدون الاستقرار النفسي القائم على التواصل بين الأسرة والمجتمع.

٤. إن الاضطرابات المعيارية والمشكلات الاجتماعية الناجمة عن ذوبان الهوية الثقافية تؤديان إلى صعوبات جمة تواجه التنشئة الاجتماعية وتجعلها عاجزة عن صياغة وحدة المجتمع، حيث يواجه

الإنسان إشكالية الفرد والجماعة، والمحلي والعالمي، مما يجعل ازدواجية المعايير والقيم ظاهرة ملاحظة لدى الإنسان العربي والمسلم في عالم اليوم.

٥. تواجه المرجعية الثقافية في العالم العربي والإسلامي تحديات العولمة وهي تفتقد أبسط وسائل الدفاع عن ذاتها ألا وهو الوعي بالذات نتيجة لعدم قدرتها التنافسية مع المد الإعلامي المتفنز والمذاع والمكتوب مما يفرض على المواطن العربي والمسلم العيش بين ماض لا يستطيع الاحتفاظ به وحاضر لا يستطيع التمكن منه.

٦. ومما لا شك فيه أن المرجعيات الثقافية المتعددة تجعل الإنسان لا يشعر بالانتماء ولا يملك هوية متميزة، كما أن الماضي يعجز عن علاج مشكلات الحاضر ولا تسمح العولمة أساسا بالعودة إلى الماضي بل تدفع الإنسان قسرا للسير إلى الأمام و ليس له من ملجأ سوى خلق عالمه العربي والإسلامي على الأقل في مواجهة التكتلات الدولية الأخرى.

٧. من مؤشرات الخطر التي تواجهها المجتمعات العربية والإسلامية انسياق الشباب خلف معطيات الثقافة العالمية حيث يدعم انسياقه هذا ما يعانیه من فراغ وعدم جدوى في برامج استثمار الوقت. وعادة ما يدعم هذا الفراغ في الوقت تغلغل الثقافات الأجنبية إلى عقول وأذهان الشباب العربي والمسلم.

٨. تقود العولمة الثقافية والتغيرات الاجتماعية الشباب العربي والمسلم إلى التناقض بين ما يعرفه عن ماضيه وما يشاهده في حاضره فيشعر بالانهزام أمام الثقافة العالمية التي يجد نفسه عالية عليها لا مساهما فيها، مما يخلق الشخصية المتناقضة ثقافيا وقيميا، وربما قاده ذلك إلى الانحراف والإجرام والمعاناة من المشكلات الاجتماعية والنفسية المتواصلة

رابعاً: طرق العلاج وتقديم الحل.

يمكن تقديم مجموعة من الأفكار والمقترحات الآتية الخاصة بتفعيل دور الأسرة العربية في التنشئة الاجتماعية في عصر العولمة تتلخص في:

١. التأكيد على ضرورة دعم واثراء التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة من خلال تفضية أوقات الفراغ في تبادل القصص والحوارات والمناقشة الجماعية بعيداً عن استخدام أي وسيلة من وسائل الاعلام او الكمبيوتر داخل المنزل وثمة تجارب مفيدة قامت بها بعض الأسر الأمريكية تحت عنوان العيش بدون تليفزيون لعدة ساعات يكون الاطفال فيها متيقظين كما ان بعض الاسر قد استغنت نهائياً عن التلفزيون.

وبغض النظر عن أهمية هذه التجارب الا انه من المهم ان نبحث في وسائل اثراء الا انه من الحوار والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة مع الحرص على مشاركة كل أفراد الاسرة خاصة الصغار في التعبير عن أنفسهم وتوجيه الحوارات والمناقشات باتجاه دعم التماسك والترابط الاسري والاعتزاز بالأسرة والمجتمع والتأكيد على القيم والعادات والتقاليد التي تميز الثقافة العربية الاسلامية وتمثل حائط صد قوياً ضد ثقافة الاستهلاك والقيم الفردية.

٢. ان مقتضيات التربية الحديثة والتحولات الديمقراطية في العالم تقضي الى الحرص على خلق مناخ ديمقراطي داخل الأسرة لكن هذا الحرص ينبغي ألا يؤثر على التضامن الأسري او يفجر الصدام بين الاختيارات الفردية وبين تماسك الأسرة أو الالتزام بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

كذلك فان المناخ الديمقراطي لا يعني الفوضى او ترك سلوك الأطفال والمراهقين بدون ضوابط

أو توجيهات وعلى سبيل المثال لا تعني الديمقراطية السماح للطفل بمشاهدة التلفزيون أو استخدام ألعاب الكمبيوتر أو الانترنت لعدد غير محدود من الأيام والساعات أو عدم تحديد أوقات للمذاكرة وللقيام بزيارات للأهل أو للأصدقاء.

٣. ضرورة اشراك الأجداد والاخوة الصغار في عملية التنشئة الاجتماعية بحيث لا يتحمل الوالدان كل العبء خاصة وان هذه المشاركة تؤكد على تواصل الأجيال داخل الأسرة وعلى ضرورة قيام الاولاد بواجبهم تجاه الكبار كما ان هذه المشاركة قد تكون بديلا معقولا لانشغال الوالدين او عدم قدرتهم على المساهمة الفعالة في عملية التوجيه التربوي للصغار.

٤. أهمية ارشاد الاطفال والمراهقين لكيفية استخدام وسائل الاعلام وألعاب الكمبيوتر والانترنت فيما يتعلق بمعايير الاختيار بين وسائل الاعلام المختلفة او بين قنوات التلفزيون وبين البرامج والمضامين الكثيرة التي تقدمها، في هذا السياق من المفيد تشجيع الأطفال على مشاهدة أنواع مختلفة من البرامج والدراما والأفلام بحيث يتعرضون لبرامج ثقافية ودينية ودراما وأفلام تاريخية ذلك ان مثل هذا التعدد والتنوع يعلم الأطفال بطريقة غير مباشرة إن التلفزيون والفيديو ليس مجرد وسيلة تسلية أو اداة لتمضية وقت الفراغ بل يمكن استخدامه في التعلم والحصول على معلومات ثقافية.

٥. دعوة الوالدين الى تبني عادات جديدة عند التعرض لوسائل الاعلام خاصة مشاهدة التلفزيون والفيديو مثل المشاهدة الجماعية لأفراد الأسرة وتحديد أوقات معينة لمشاهدة الصغار واجراء مناقشات أثناء أو بعد مشاهدة بعض البرامج والمضامين لاسيما أفلام العنف والجريمة والخيال العلمي بحيث يحرص الوالدان وكذلك الاخوة الكبار على توعية الأطفال بالفروق بين الواقع

والخيال وان المبالغات في بعض المشاهد تعتمد على الحيل وبرامج الكمبيوتر ومن ثم تساعد هذه المناقشات على ادراك الأطفال للواقع الاجتماعي وتفسير وفهم كثير مما يقدم في وسائل الاعلام في هذا الاطار يمكن القول بأن ظاهرة وجود أكثر من جهاز تلفزيون داخل المنزل الواحد قد لا تكون مفيدة في تطوير ودعم التفاعل الاجتماعي واجراء مناقشات أثناء وبعد المشاهدة لأن وجود أكثر من تليفزيون يجعل كل فرد داخل الأسرة ينغزل عن الآخرين ويدرك ويفسر ما يشاهده من وجهة نظره الخاصة واستنادا الى خبرته الذاتية من هنا نقترح العودة الى سلوك المشاهدة القديم المتمثل في وجود مكان مخصص داخل المنزل يجتمع فيه كل أفراد الأسرة لمشاهدة التلفزيون مع وجود ضوابط معينة في اختيار القنوات وتحديد أوقات المشاهدة.

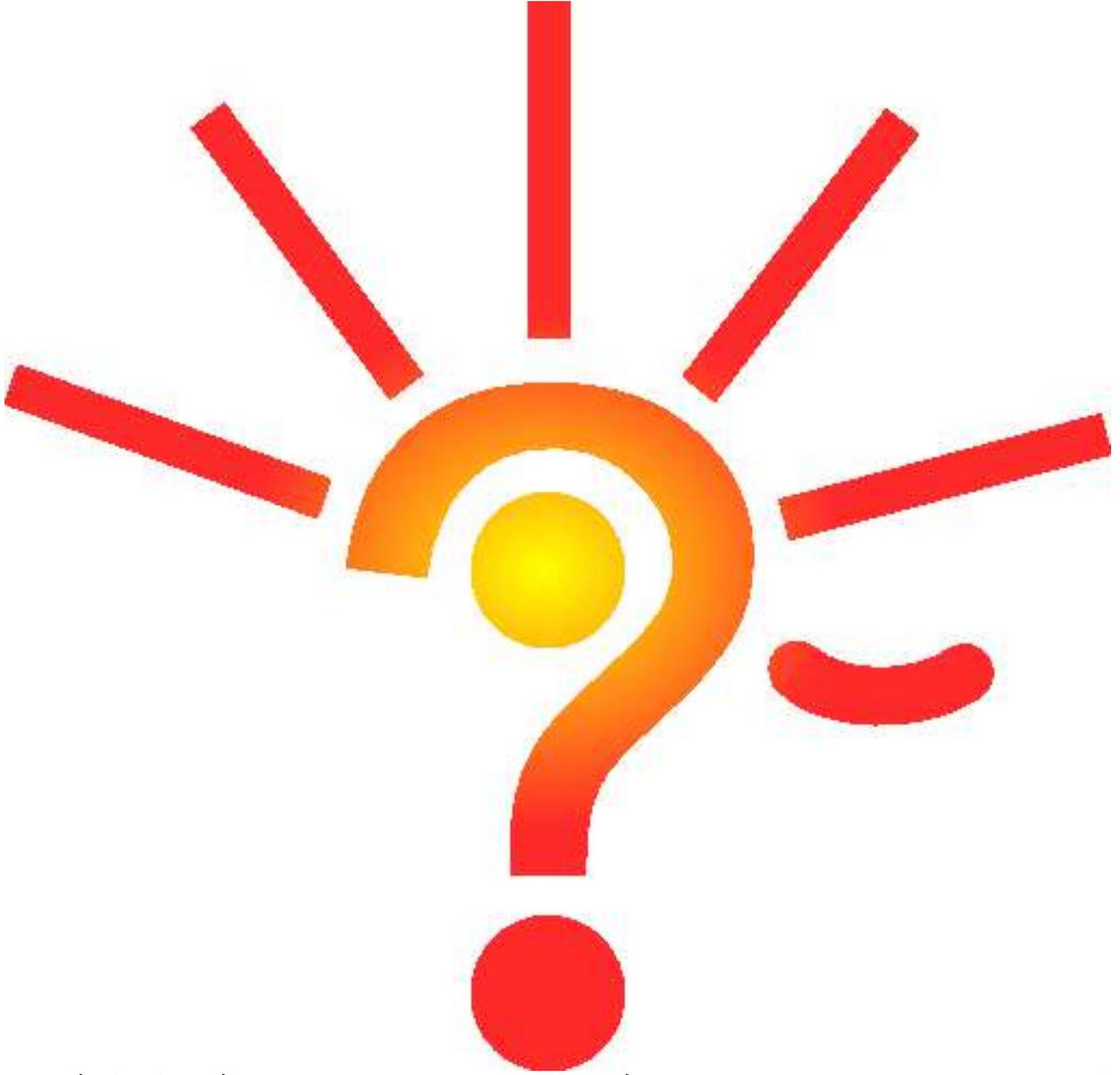
٦. احكام الرقابة والمتابعة الأسرية وبأساليب تربوية لاستخدام الأطفال والمراهقين للهواتف المنزلية مع الحرص على عدم اتاحة أرقام بطاقات الائتمان الخاصة بالوالدين امام الصغار فمن الملاحظ ان تكلفة المكالمات الدولية والمكالمات المحمولة أصبحت سببا رئيسيا في تحميل الأسرة أعباء مالية كبيرة فضلا عن الحد من التفاعل الأسري.

٧. دعوة المسؤولين في الدول العربية لرعاية وتشجيع انتاج برامج وألعاب عربية يستخدمها الأطفال والمراهقون في العاب الكمبيوتر عوضا عن مثيلاتها الأجنبية التي تحفل بالعنف والجريمة بحيث تعتمد هذه البرامج والألعاب على اللغة العربية وتقدم افكارا ومضامين تتفق والاسس الثابتة في الثقافة العربية وتعلم النشء اعتمادا على أساليب وطرق غير مباشرة الاعتزاز بالذات الثقافية والانتماء للأمة.

٨. دعوة المسؤولين في وزارات الاعلام والثقافة العربية والمسؤولين في الفضائيات العربية الخاصة للتعاون المشترك في انتاج وتبادل برامج اعلامية ثقافية وترفيهية تقلل من اعتماد القنوات التلفزيونية العربية الارضية والفضائية على استيراد المواد والبرامج الاعلامية والترفيهية الغربية مع انتاج برامج واعمال درامية وأفلام تعلي قيمة التماسك الأسري وتبرز الوسائل والاساليب التربوية التي يمكن ان تعتمد عليها الأسرة العربية في عملية التنشئة الاجتماعية كما تعالج بأساليب فنية غير مباشرة الفرض والمخاطر التي تفرضها العولمة على الأسرة العربية.

٩. التفكير والعمل من اجل تبني مشروعات اجتماعية جديدة تهدف الى دعم التكافل والتعاون بين الاسر ومساعدتها على التكيف مع المتغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية المصاحبة للعولمة والتي تؤثر بقوة في البيئة المحلية والدولية ومن الممكن ان تأخذ هذه المشروعات صيغا جديدة تعتمد على المبادرات الفردية ودعم المنظمات والجمعيات الاهلية والمساجد وما يعرف بفاعليات المجتمع المدني بالإضافة الى مساعدة الدولة.

نشاط (٤)



قيمي دور مؤسسات التنشئة في حفظ القيم والهوية الثقافية
في ظل المتغيرات المعاصرة؟

الفصل الخامس

التنشئة الاجتماعية والقيم

أولاً: مفهوم القيم.

ثانياً: مكونات وعناصر القيم:

ثالثاً: خصائص القيم :

رابعاً: أنواع القيم

خامساً: مصادر القيم:

سادساً: طرق تعزيز القيم وبناءها:

سابعاً: أهمية القيم التربوية

ثامناً: أمثلة تدريبية عن أنواع القيم وكيفية تنفيذها.

مقدمة

تعد القيم هي الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى المسؤولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها لدى الأطفال، عن طريق التخطيط والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع، لكي لا تكرر مؤسسة أو هيئة ما تفعله المؤسسات الأخرى.

كما ترتب قيم الفرد أو المجتمع تبعاً لأفضليتها ومستوى أهميتها وتقديرها، بحيث تسبق القيمة الأعظم أهمية، ثم التي تليها، أي ترتيب هذه القيم لدى الأطفال طبقاً لأولويتها لديهم. وبالتالي تأتي الثقافة الخاصة بالأسرة في الوقت الحالي كاستجابة لمتغيرات محلية وعالمية، وذلك برفض القيم السائدة عبر أشكال وصور بديلة للتعبير الثقافي، وهو ما يمثل استجابة لمطالب من ينتمي إليها،

كما تعد القيم من المحددات الرئيسية للسلوك الإنساني في المنظمات وفي مجالات الحياة الإنسانية الأخرى، وليست القيم عناصر بسيطة بل مركبات تلتقي فيها العوامل المتعددة المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية. ويشير البعض الي ان كلمة قيمة تدل على أن الشيء يحمل في ذاته منفعة أو وزناً أو ثمناً وكلمة قيم هي جمع لكلمة قيمة تدل على أنواع المعتقدات التي يحملها شخص او مجموعة أو مجتمع معين بأسره ويعتبرها مهمة ويلتزم بها وتحدد له عادة الصواب من الخطأ والصالح من الطالح والجيد من السيئ والمقبول من المرفوض في السلوك الإنساني. وهي داخلية للإنسان تنمو وتتطور من خلال العائلة والأصدقاء والمدرسة والتعاليم الدينية ومكان العمل، فهي مرشد ودليل للسلوك.

أولاً: مفهوم القيم.

القيم: أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها ، وتحدد مجالات تفكيره ، تحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه.

القيم: هي مجموعة المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد ، وتعمل على توجيه سلوكه وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع وسط الجماعة في نواحي الحياة ، وهي مجموعة من المعايير ، والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته ، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

القيم: هي مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية ، وهي مقياس ، مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا وينظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه.

القيم والمعايير الاجتماعية:

"المعيار هو مقياس نسبي تتفق عليه جماعة معينة في موقف معين لتحكم به على مدى صحة سلوك أي فرد من أفرادها في هذا الموقف بالذات "

والقيم لها دورها في تحديد المعايير التي يرتضيها المجتمع وتستخدم في الحكم على مدى قبول سلوك الفرد ، فالقيم هي مستويات للتفضيل على المستوى العام بينما المعايير هي قواعد للسلوك المرغوب على مستوى الخصوصية وتختلف المعايير عن القيم في ثلاثة جوانب هي:

الجانب الأول: القيمة تشير إلى نمط مفضل للسلوك، أو غاية من الغايات بينما يشير المعيار الاجتماعي إلى نمط سلوكي فقط.

الجانب الثاني: القيم تتسامى عن المواقف الخاصة بينما المعيار هو تحديد لسلوك أو منع لسلوك آخر في موقف معين.

الجانب الثالث: القيم أكثر شخصية وداخلية، بينما المعايير اتفاقية وخارجية.

القيم والمعتقد:

تتقسم المعتقدات إلى ثلاثة أنواع وصفية وهي التي توصف بالصحة أو الزيف، وتقييمية أي التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح ، ومعيارية حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة أو عدم الجدارة.

القيم هي مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الأساسية، أو المحور الذي تبنى عليه مجموعة من الاتجاهات توجه الأشخاص نحو غايات، أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص لأنهم يؤمنون بصحتها فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية، وقد تتكون القيم من حالات واقعية وإدراكية توجه السلوك كما أنها قد تكون مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي

ويرى " البعض أن القيمة معتقد ثابت نسبياً يحمل في فحواه تفضيلاً شخصياً أو اجتماعياً لغاية من الغايات ، ولشكل من أشكال السلوك الموصلة إلى هذه الغاية ، فالقيم من منظوره تحتوي على ثلاثة عناصر مثلها مثل المعتقدات فهي معرفية :من حيث الوعي ، ووجدانية من حيث شعور الفرد حيالها إيجابياً ،كان أو سلبياً وسلوكية من حيث وقوعها كمتغير وسيط أو كمعيار أو مرشد للسلوك ، في حين يفرق بعض العلماء بين القيم والمعتقدات على أساس أن القيم تشير إلى الحد الحسن مقابل السيئ أما المعتقدات فتشير إلى الحقيقة مقابل الزيف .

القيم والسلوك:

تجتمع كثير من التعاريف على أن السلوك هو المؤشر الأساسي للقيم ، فعندما يختار المرء سلوكاً دون الآخر فإنه يفعل ذلك انطلاقاً من قيمة يتبناها ويهتم بتحقيقها أكثر من غيرها ، فالقيم عبارة عن تصورات من شأنها أن تفضي إلى سلوك تفضيلي ، كما أنها تعتبر بمثابة معايير للاختيار من بين البدائل السلوكية المتاحة للفرد في موقف ما ومن ثم فإن احتضان الفرد لقيم معينة يعني توقع ممارسته لأنشطة سلوكية تتسق مع تلك القيم "

القيمة والاتجاه:

يفرق "ميلتون" بين القيم والاتجاهات على النحو التالي:

- ❖ الاتجاه هو تنظيم لمجموعة من المعتقدات التي تدور حول موضوع أو موقف في حين أن القيمة تشير إلى معتقد واحد وتشمل على ضرب من ضروب السلوك أو غاية من الغايات.
- ❖ تتركز القيمة حول الأشياء ويتركز الاتجاه حول موقف أو موضوع محدد.
- ❖ عدد القيم التي يتبناها الفرد وتتنظم في نسقه القيمي تقف على ما تعلمه الشخص من معتقدات تتعلق بشكل من أشكال السلوك أو غاية من الغايات ، أما عدد ما له من اتجاهات فيتوقف على ما واجهه من مواقف و أشياء محددة ولذلك فالاتجاهات تزيد في عددها عن القيم.
- ❖ تحتل القيم مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفي.
- ❖ يعتبر مفهوم القيم أكثر ديناميكية من الاتجاهات ، حيث ترتبط مباشرة بالدافعية.
- ❖ تقوم القيم بدور أساسي في تحقيق الذات وتحقيق توافق الفرد، وتقوم الاتجاهات بهذا الدور بأقل درجة.

في حين لا يكون السلوك كأحد المؤشرات العامة لقيم الأفراد ، حيث أن الكثير من الأنماط السلوكية التي ، يصدرها الفرد أثناء تعامله مع المواقف الاجتماعية المختلفة إنما تقف كدالة لما حددته الثقافة على أنه سلوك مرغوب فيه ، أكثر منه دالة لما يمثله الأفراد من قيم يرونها جديرة باهتماماتهم ومن ثم فإن فحوى الاعتراض على اعتبار السلوك كمؤشر للقيمة يتمثل في احتمالية انعكاس المتغيرات الثقافية والاجتماعية على تحديد سلوك الأفراد بشكل لا يجعله دالا على قيمه الخاصة (المرجع السابق).

س/ وضح ما استفدتيه من المفاهيم السابقة:

.....

.....

.....

.....

.....

ثانياً: مكونات وعناصر القيم:

تتلخص مكونات القيم في ثلاثة مكونات: المكون المعرفي، المكون الوجداني، والمكون السلوكي.

(أ) **المكون المعرفي** : وتتضمن مجموعة المعارف ، والمعلومات التي نعرفنا بالقيمة المراد تعلمها وما

تحمله من معاني مختلفة.

(ب) **المكون الوجداني**: وهذا المكون مرتبط بتقدير القيمة والاعتزاز بها وهو مجموعة المشاعر

والأحاسيس الداخلية للفرد إزاء قيمة دون الأخرى، وفي هذا يظهر استعداد الفرد بالتمسك بالقيمة

وسعادته بذلك .

(ت) **المكون السلوكي**: ويتضمن الترجمة الفعلية للقيمة عن طريق سلوكيات وأفعال وأداء نفس-

حركي وذلك كما يوضحه الشكل التالي:

الزهد، التسامح، النشاط، التأثير، العطاء، الإيمان، النمو، التعلم، الاحترام، المساعدة، الأيثار، النقاء، الكرم، السلامة، الإخلاص، التقاضي، البر، الحسم، الفوز، المناقسة، الاحترافية، الروحية، الثقة، بالنفس، الانسجام، الدقة، العفة

بناء وجدائي

تقبل وفهم المشاعر تجنب الإهانة والتحقير على الأخطاء
الثناء والمدح الإشارة والثناء على التغيير في السلوك ولو كان بسيطاً
المكافأة والتشجيع قارنه بنفسه، وكافئه على تطورهِ (معنوياً ومادياً)

بناء معرفي

النقاش والحوار لإثارة التفكير لافرض السلوك
الأمثلة لمعرفة السلوك المتوقع منه تحديداً
الاستدلالات لاستثمار المخزون القيمي والعقلي لديه
القصص حيث يستنتج منها الدوافع والعواقب والظواهر

بناء مهاري

القدوة تمثل الوالدين للقيمة المطلوبة، وتهيئته محيط مشجع لها
التدريب الدورات، الألعاب التربوية، المعسكرات، تربية الحيوانات الأليفة
الممارسة إتاحة المجال للخطأ والتصويب، وصناعة المواقف

الإنجاز، الطموح، الحذر، المسؤولية، الحب، العائلة، الثقة، التقدير، الجودة، التأني، الجمال، الوعي، التعلم، الشجاعة، الورع، الحسم، الريادة، الاجتهاد، النظام، السلام، المثابرة، الخصوصية، الإيجابية، الشفافية، البساطة، الرضا، الحرية

بناء القيم

جمع وإعداد/ ياسر الأمين
yasser_alameen

برعاية/ ديرتيا البحرين
@Deertybhr

ثالثاً: خصائص القيم :

يعد مفهوم القيم من المفاهيم المتشعبة، التي تدخل ضمن العديد من التخصصات المختلفة ولذلك فقد وضع الباحثون عدداً من الصفات والسمات المشتركة التي تسهم في توضيح هذا المفهوم. القيم أساسية في حياة كل إنسان، فهي بمثابة مرشد وموجه لكثير من النشاط الحر الإرادي للإنسان.

١. القيم اجتماعية: أي أنها تنبثق من خلال التطبيع الاجتماعي فهي تنأى من تراث المجتمع والعلوم الإنسانية وهي التصور الاجتماعي الذي يتحدد من خلال معايير المجتمع.

٢. القيم مكتسبة: إذ يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة.

٣. . القيم تترتب هرمياً: " و هذا يعني أن هناك قيماً لها الأولوية في حياة الفرد عن باقي القيم ، كالقيمة الدينية عند رجل الدين تقع في المنزلة الأولى لديه عن باقي القيم بل تعتبر باقي القيم خاضعة لسيطرتها ، نفس الأمر بالنسبة لرجل التجارة فالقيمة الاقتصادية لها الأولوية ."

٤. القيم مجردة: أي أن القيمة لا تمثل شيئاً محدداً فهي أكثر عموماً وشمولاً وتجريداً من الاتجاهات ، كذلك لا تتحدد بموضوعاتها على نحو مباشر "

٥. القيم ذاتية وشخصية: ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته ارتباطاً وثيقاً وتظهر لديه على صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات والاختيارات والحاجات والاتجاهات والأحكام مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول مدى أهميتها وتمثلها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم. وهي بذلك تؤثر وتتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتاملاته وطبيعة ذوقه.

٦. القيم نسبية: بمعنى أنها غير ثابتة في كل مكان وزمان، وإنما تختلف من وقت لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن شخص إلى آخر.

٧. القيم ذاتية: لأنها تعتبر من العناصر الشخصية الذاتية، كل منا يحسها على نحو خاص به، لأن القيمة مسألة إنسانية شخصية. أراد الفرد ذلك وصدق عزيمته.

٨. القيم رمزية: إنها رمزية وتوجه السلوك كما يفسر السلوك في ضوءها.

٩. القيم تجريدية: هي معان مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية، تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه، فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهنياً مجرداً غير محسوس، لكنه يتخذ قيمة من الواقع الحي الملموس.

١٠. القيم محك نحكم بمقتضاه ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل.

١١. يمكن من خلال القيم الحكم سلباً أو إيجاباً على مظاهر معينة من الخبرة في ضوء عملية التقييم التي يقوم بها الفرد.

١٢. تأخذ القيم خاصية الوجوب أو الإلزام مثل: " يجب أن «، ينبغي أن".

١٣. يختلف وزن القيمة من فرد لآخر بقدر إحتكام هؤلاء الأفراد إلى هذه القيمة في المواقف المختلفة.

١٤. القيم ظاهرة اجتماعية يكتسبها الانسان بالتعلم، وهي ليست صناعة فردية وإنما صاغها المجتمع عبر مراحل تطوره.

رابعاً: أنواع القيم

القيم الدينية : ترادف القيم الدينية كل القيم الإيجابية في المجتمع ، وتتضمن مبادئ وأحكام أخلاقية ، فهي تدعو إلى السلوك القائم على المودة والتراحم التعاون والتكافل ويكون التعامل مبني على الصدق والأمانة والوفاء ، والمثالي أن تعمق مثل هذه القيم في نفسية وعقول الأطفال وبالتحديد في أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية. "الأسرة" وتشكل القيم الدينية جوهر التنمية البشرية لكل المجتمعات العربية ومن ثمة تشكل القيم الدينية القاعدة التي يرتكز عليها البناء القيمي والثقافي للمجتمع ولا يبدو هذا جليا إلا في المجتمعات الإسلامية، يختلف الأفراد في فهمهم للمعاني التي تحملها القيم الدينية بين كلا من المدينة و الريف بسبب رسوخ ومركزية المؤسسات الدينية من خلال تواجد ما يعرف بالزوايا .

س/ وضح التطبيقات السلوكية لهذه القيمة؟

.....
.....

.....

.....

القيم الأخلاقية : تستق القيم الأخلاقية من الضمير الأخلاقي فهو محور الشخصية الإنسانية وتهدف القيم الأخلاقية إلى تقييم الشخصية ، ولقد اعتبر قديما القيم الأخلاقية مستمدة من القيم الدينية فهي مرتبطة بالسلوك أو الفعل الإنساني ، ويتعلم الطفل منذ مراحل نموه الأولى أنه يعيش في مجتمع يستمد منه القيم الأخلاقية، وأنه عضو فيه لذلك يجب أن يكون صالحاً وقادراً على تحمل المسؤولية والمشاركة الفعالة فيه ومن أهم المبادئ الأساسية في الأخلاق، التي ينبغي تسليط الضوء عليها، وتعليمها للأطفال وتعويدهم عليها، هي:

الاحترام:

يعد الاحترام من أهم الخصال التي ينبغي على الآباء تعليمها لأبنائهم؛ لأنها سر نجاح أي علاقة في الحياة، بحيث يقدم الآباء لأنفسهم وللمجتمع ولأطفالهم خدمة تصب في المصلحة العامة، بحيث تحثهم على التعامل بكل احترام، مع مختلف الفئات والبيئات.

الطاعة:

تعتبر من الأمور التي لا تأتي بشكل طبيعي، فهي صفة مكتسبة، بحيث يرغب الأشخاص بطبعهم إلى التمرد، وكسر القوانين والقواعد في أغلب الأحيان، فلا أحد يحب أن يتم تقييده أو إلزامه بأمر لا يرغب بها؛ لذلك يجب على الآباء تربية أطفالهم بحزم، أو الترغيب في حال كانوا مطيعين، وكان سلوكهم إيجابياً.

الأدب:

ينبغي على الآباء القيام بتذكير أبناءهم بضرورة التصرف بلباقة وأدب في كل مواقف الحياة، كطريقة لتهديب أنفسهم، وترسيخ هذه القيم في أذهانهم لتصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصيتهم؛ كاستعمال بعض الكلمات التي تدل على ذلك؛ مثل: شكراً، ومن فضلك.

المسئولية:

يمكن تعليم الأطفال المسئولية في سن مبكر، وذلك عن طريق إعطائهم أعمالاً سهلة يمكن القيام بها؛ كالتقاط ألعابهم من الأرض، أو وضع ملابسهم النظيفة في مكانها الصحيح، أو تنظيف أسنانهم، كل ذلك يغرس في أنفسهم الانضباط وحب المسئولية.

التواضع:

يعد التواضع من أهم جوانب الحياة التي ينبغي للآباء التركيز عليها، وتميئتها في نفوس أطفالهم؛ من أجل إبعادهم عن الشعور بالفخر والتباهي في كل مواضع حياتهم، خاصة إذا أخطئوا بحق أحدهم، فإنه من التواضع المبادرة بالاعتذار والتأسف، وهذا ما يجب على الآباء تعليمه لأطفالهم.

الصدقة:

لا بد من تشجيع الود والانخراط الاجتماعي بين الأطفال، مع ضرورة مراقبتهم وتوجيههم لمخاطر التحدث مع الغرباء، وفتح المجال أمامهم لتكوين صداقات جيدة، مبنية على الثقة، تساعد في صقل شخصياتهم مستقبلاً.

الصدق:

كما يقال دائماً الصدق منجاة من الكذب؛ لذلك لا بد من تعليم هذه الخصلة وصقلها في شخصية الطفل منذ الصغر؛ لتتسنتهم تنشئة سليمة بعيدة عن الغش والخداع.

س/ وضحى التطبيقات السلوكية لهذه القيمة؟

.....
.....
.....
.....

القيم السياسية والوطنية: ينشأ الفرد منذ مراحل عمره الأولى على الانتماء و الولاء وحب الوطن والدفاع عنه ، وتكمن أهمية هذه القيم في بناء الجماعة ذاتها ، وهناك تداخل بين هذه القيم وقيم المحافظة على المجتمع وهي مجموعة من المبادئ والضوابط التي تقوم بتحديد سلوك المواطن في المجتمع الموجود فيه، وهي عبارة عن حب الوطن والإخلاص له والجهاد في سبيله والسعي نحو الإصلاح والالتزام بجميع القواعد والقوانين والاهتمام بالواجبات. تدفع القيم الوطنية المواطن للقيام بواجباته والإخلاص. كما تدفعه على الالتزام بالقواعد والقوانين واحترام كرامة الوطن وصونها ومعرفة ما عليه من واجبات، ولكي يصبح الوطن أقوى فيجب غرس أنواع معينة من القيم في نفوس المواطنين الأمر الذي لا يجعل مكوناً من ملايين أو بلايين أو الأسر بل يجعله مكوناً من أسرة واحدة، ولكل وطن قيمه التي يقوم بتطويرها مع مرور الوقت وتختلف القيم من وطن لآخر. وتمثل قيم الأمة تقاليدها وتاريخها وتجارب شعبها منذ بداية نشأتها.

س/ وضحى التطبيقات السلوكية لهذه القيمة؟

.....
.....
.....

القيم المهنية: وهي القيم التي يحتاج إليها المجتمع لكي يبقى متحد ومتحمس، فهناك الكثير من المنظمات التي يديرها أشخاص عاديون أو هيئات تقوم بإنتاج السلع وتقدم الخدمات للشعب وللعالم أجمع، لذا يجب على كل شخص أن يتسم بأصول ليكسب رزقه ويساهم في تقدم المجتمع. وفي تلك الحالة يتطور الإنسان تبعاً للقيم التي يتعلمها. وتختلف قيم موظف الشرطة عن قيم القاضي أو السياسي، فلكل مهنة مجموعة خاصة من القيم التي تتناقض وتختلف من مهنة إلى أخرى. كما أن هذه القيم ضرورية لإبقاء المهنيين متحدين ومتماسكين.

القيم الاقتصادية: إن احترام قيمة الوقت وقيمة العمل المتبع ورفض القيم الاستهلاكية القائمة على الترف والبخ هي من الأمور التي يتربى عليها وينشأ في ضوئها الأجيال ، كما تعتبر قيمة العمل الجماعي والمشاركة الاجتماعية والادخار هي الأساسيات التي تلح عليها كلاً من المدرسة والبيت وحتى المجتمع ، وتختلف القيم الاقتصادية في المدن عما عليه في الريف ، فيسود في المدن القيم الحضارية التجارية كالربح والنجاح والكسب المادي والقيم الاستهلاكية كالرفاهية والتجمل والأزياء ، أما في الريف فتسود قيم التعلق بالأرض وتقديسها والقيم العائلية كالتكافل والقيم المعيشية كالمثابرة والصبر ، إذن الأخرى أن توحد المعاني في القيم ويستوعبها كل أفراد المجتمع بشكل سليم.

القيم الروحية: وهي القيم المتأصلة في البشر بشكل أكثر من القيم الفردية وذلك لأن هذه القيم تختلف وتتعدد من مجتمع لآخر ومن إنسان لآخر. وهكذا فإن القيم تعتبر هي مصدر الصراعات في العالم حيث يؤمن كل شخص أو أمة ما إيماناً قوياً بقيمهم الروحية على الرغم من أن جميع هذه القيم غير دائمة وغير مستديمة وتتغير مع تغير الزمان والمكان. فإن قيم الجيل الحالي تختلف عن قيم الجيل الذي يسبقه، ومع ذلك فإن هناك عنصر مشترك بين جميع هذه القيم لا يتغير أبداً. وهذه القيم لا تتغير أبداً لذلك غالباً ما يطلق على هذه القيم اسم القيم الروحية أو وذلك لأنها لا تموت أبداً ولا تختفي ولا يعرف مصدرها تحديداً وتشمل القيم الروحية الحب والتعاطف والعدالة والحقيقة وما إلى ذلك. ومن طبيعة المرء أن يعرف هذه القيم جيداً بغض النظر عن دينه أو عرقه أو ثقافته أو جنسيته. والقيم الروحية معروفة بين الجميع حيث أن كل البشر يفهمونها دون أن يتعلموها، وذلك لأنها توجد في كل البشر في هذا العالم. فهذه القيم الروحية تتحقق العدالة ويختفي الظلم في العالم

قيم الأسرة والجماعة: يعتبر التماسك الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة واحترام الوالدين من القيم التي ينشأ عليها الأبناء ، بل تعتبر من أبرز القيم الأساسية في حياته " وبما أن العائلة هي نواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع ترى أنها هي المصدر الأهم للقيم ... في الواقع إن للقيم العائلية الأولوية الأكثر تأثيراً في السلوك من أية اتجاهات قيمية أخرى ، كما تعتبر قيم الأمن والاستقرار والاطمئنان من المفاهيم الأساسية للحياة الزوجية والتي تقوم على الحب والمودة والتكافل بين أعضاء الأسرة الواحدة وما تغرس فيهم (الأبناء) من قيم ومدى انعكاس ذلك على سلوكهم مع باقي أعضاء المجتمع ، ولقد استمدت من الأسرة عدة قيم أخذت الصورة العالمية في مطالبها فمثلاً قيم المساواة بين البشر واحترام الإنسان لأخيه الإنسان من المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان .

أنواع القيم



وما يمكن استخلاصه أن الإنسان يمكن أن يتخلى عن قيم طبقته ، إلا أنه لا يتخلى عن قيم دينه ولا عائلته " إن الدين هو جزء من تراثه العائلي ، والعائلة جزء من تراثه الديني ، إذن يمكن اعتبار أن القيم مستمدة أساساً من أنماط المعيشة ومن البنية الطبقيّة والعائليّة والدين والنظام العام السائد في المجتمع ككل .

س/قيم أخرى يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

.....

خامساً: مصادر القيم:

اعتبرت العديد من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بالقيم values، أن المصدر الذي تتبع وتسقى منه القيم هو المجتمع وأفراده، من خلال التفاعلات الاجتماعية والبيئية.

فالدين والعقل والجدل حول أيهما المصدر الوحيد للمعرفة البشرية هل هو الله أم المجتمع؟ وهناك من يؤكد على أن مصدر القيم اجتماعي ثقافي أمثال بارسونز باعتبار " أن البناء الثقافي يحدد الأهداف المقبولة والبناء الاجتماعي يحدد وسائل تحقيق هذه الأهداف لتحقيق التكامل والتوازن " في حين ترى بعض الدراسات الأخرى أن للقيم مصدرين هما :

المصدر الأول:

ويتمثل في الديانات السماوية الأولى التي يستقي منها الإنسان قيمه ، والدين الإسلامي ممثلا في كتاب الله عزوجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، حافل بكل ما يثبت دعائم القيم ويرسخ الأسس والمبادئ التي تستقيم معها الحياة الصالحة ، فالدين هو مصدر الأخلاق المثلى ، وكما أن تعاليم الدين تؤدي وظيفة مزدوجة في غرس القيم وتنميتها وإصلاح المعوج منها فهي تحدد السلوك الصادر من الأفراد تجاه الأشياء وتقوم بترشيد النسبة القليلة للسلوك الصحيح فالدين يقوم بوظيفة غير رسمية في تهذيب السلوك وتحويله إلى سلوك إنساني وهي ميزة تتفرد بها الديانات وخاصة الدين الإسلامي وبالتالي فإن الدين الاسلامي نجح في رسم العلاقة بين الانسان والمجتمع من حوله والارتقاء بسلوك الفرد وتنظيم تكوينه النفسي الداخلي .

المصدر الثاني:

ويتمثل في العالم الخارجي بما فيه من البشر والمحسوسات ونذكر منها:

أ- الأسرة:

تعد الأسرة من أهم وأولى المؤسسات التربوية الاجتماعية لما لها من دور أساسي في إكساب الأفراد القيم وتشكيل شخصياتهم وتكاملها، فهي المسؤولة عن بث روح المسؤولية، و القيم تعود الأبناء

على احترام النظام والتواصل مع الآخرين، كما للأسرة دور حيوي في نقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر .

ب- المؤسسات التعليمية:

وتبد هذه المؤسسات بدور الحضانة ورياض الاطفال ثم المدرسة بمراحلها ثم مرحلة التعليم الجامعي ، فلكل هذه المؤسسات دوره لمواصلة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وذلك بما تقوم بغرسه من قيم اجتماعية وإنسانية للفرد فتكسبه القدرة على تحليل الواقع الذي يعيشه ،ومواجهته للتحديات والأخطار المحدقة داخليا و خارجيا ولهذا فإنه يجب أن تتضمن المناهج الدراسية قيما تساهم في البناء السوي لشخصية المتعلم.

ت- جماعة الرفاق :

تعتبر جماعة الرفاق مصدرا من مصادر اكتساب القيم بحيث يتأثر الفرد بأفكار وسلوك من حوله وتتوقف درجة تأثر الفرد بقيم واتجاهات رفاقه بمدى تقبله وانتمائه لأفكار هذه الجماعة.

ث- وسائل الإعلام:

تتعدد وسائل الإعلام فتشمل الإذاعة، التلفزيون، الصحافة السينما، المسرح، الكتب، والانترنت. وتلعب هذه الوسائل الإعلامية دورا فعالا في إكساب الأفراد القيم وتوجيههم نحو السلوك السوي، كما تلعب دورا في نشر بعض العادات السيئة والدخيلة على المجتمع، وهنا تظهر الحاجة لنشر القيم السليمة وكبح السلوكيات غير السوية.



وعليه فإن القيم هي مجموعة الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مستندا في ذلك على مبادئ مستوحاة من القرآن والسنة وما يكتسبه من التنشئة الاجتماعية حيث يظهر دور الأسرة ، المدرسة والمجتمع بما فيه في ترسيخ القيم لدى أفراد المجتمع .وذلك كما يوضحه الشكل التالي:

أسباب تراجع القيم الاجتماعية:

في المجتمع تتعدد الأسباب التي نتج عنها تراجع القيم الاجتماعية في المجتمع، والتي تتمثل في

النقاط التالية:

- ❖ ضعف القوة الدينية لدى أفراد المجتمع.
- ❖ نشر القيم الخاطئة التي تتصف بالسلبية في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، ما أدى إلى تراجع القيم الاجتماعية في المجتمع، بالرغم من تعدد فوائدها.
- ❖ التأثير بالإعلام السلبي سواء كان الإعلام المسموع أو المرئي أو المقروء.
- ❖ تعرض الحياة للتطور بشكل سريع، مع تغليب المصلحة الفريدة على المصلحة العامة.
- ❖ بعض الناس تنعدم وعيهم بالشكل الذي تحتاجه الحياة.

❖ سير أفراد المجتمع خلف شهواتهم وأهوائهم.

❖ مصاحبة أصدقاء السوء، مما يجعل الفرد يتأثر بطباعهم وسلوكياتهم السلبية.

س/ أذكرني أسباب اخري؟

.....

.....

.....

.....

.....

سادساً: طرق تعزيز القيم وبناءها:



س/ وضحني بالأمثلة كيف يمكن للأساليب السابقة غرس القيم لدي الطفل؟

.....

.....

.....

سابعاً: أهمية القيم التربوية

أ- بالنسبة للفرد:

١. هي المصدر الأساسي لما يصدر عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان، ومن ثم أقوال وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصيته المميزة عن غيره من الناس.
٢. هي التي تحدد مكانته وقدره وقيمه في المجتمع الذي يعيش فيه.
٣. هي المعيار والإطار المرجعي الذي يحكم وينظم تصرفات الإنسان.
٤. هي الأحكام المعيارية التي يستند إليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين من حوله.
٥. سياج وحصن يحمي الأفراد من الانحراف.
٦. هي المعيار الذي سيتم تقييمه عليه في الآخرة، ومن ثم تحديد مصيره في الآخرة؛
٧. القيم هي المصدر الأساسي للمشاعر والأفكار والأقوال والسلوكيات التي تصدر عن الفرد
٨. ومنظومة القيم التي يتبناها الفرد هي الموجه والمحرك الأساسي لفكره وسلوكه وتصرفاته، وهي المعيار العقلي لاختياراته.

ب- بالنسبة للمجتمع

تحظى القيم بأهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني محكوم بمعايير تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها وأنماط التفاعل فيما بينهم في مختلف مجالات الحياة، تحفظ القيم للمجتمع هويته وتميزه عن غيره من المجتمعات، فالمجتمعات تختلف عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية

ومعايير قيمية؛ لذلك فالمحافظة على هذه القيم يضمن الحفاظ على هوية المجتمع، التي أيضاً؛ تؤدي إلى اضمحلال هويته في حال اختلال هذه المنظومة القيمية الخاصة به.

كما تلعب القيم دوراً أساسياً في توجيه ميول وطاقت المجتمعات والأمم؛ إذ إنها المصدر والموجه والقانون والمعيار والضابط المنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات وموارد الأفراد والمجتمعات والأمم ومن أهم أدوارها في حياة المجتمعات أنها:

١. تحفظ للمجتمع تماسكه وقوته، كما تحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي تضمن انتظام حياة الأفراد والجماعات في سلام وأمان.
٢. تعمل على ضبط وترشيد الثقافة والفكر، وتوظفها في خدمة غايات وأهداف المجتمع.
٣. تلعب الدور الأساسي في تنمية المجتمع، خاصة عندما يتبع المجتمع منظومة قيمية عالية الجودة..
٤. تحسن حفظ وتوجيه وتفعل موارد وطاقات المجتمع نحو أهداف التنمية التي ينشدها المجتمع.

ثامناً: أمثلة تدريبية عن أنواع القيم وكيفية تنفيذها.



تعريف القيمة: مجموعة من المشاعر والأحاسيس النفسية والفناعات العقلية تتكون لدى الفرد، فتؤكد معرفته بذاته وقدراته ومواهبه وأهميته وجدارته باحترام وتقدير الآخرين له؛ وهو ما يمنحه الشعور بالرضا والثقة والحب والإعزاز لذاته، وتدفعه للمحافظة وتنمية هذه المكانة، ويأتي عكسها التقدير المتدني للذات.

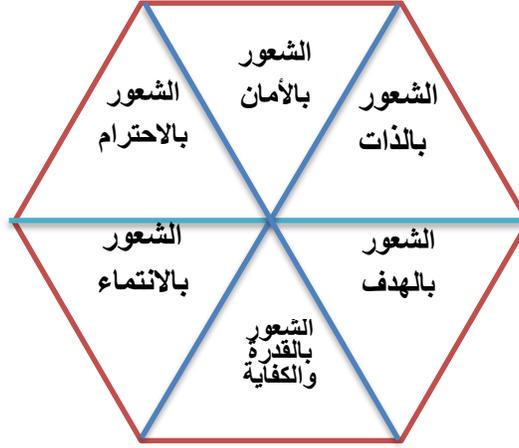
مظاهرها السلوكية المستهدفة في حياة الطفل (المدرسة- المنزل- المجتمع):

- ١- الثقة في النفس.
- ٢- سهولة الانخراط مع الأطفال الآخرين، وتكوين علاقات طيبة معهم.
- ٣- المبادرة وحب التعلم والمشاركة في المناقشات وطرح الأسئلة.
- ٤- التطوع للقيام بالمهام المختلفة داخل المؤسسة.
- ٥- الاستجابة للتحديات والمناقشات المختلفة.
- ٦- التعامل بإيجابية من المدح والثناء والتقدير والسعي للمحافظة عليها.
- ٧- يتعامل بإيجابية مع الخطأ، فعادة يقر بالخطأ ويعترف به ويسعى لتصحيحه.
- ٨- القدرة على تحديد أهداف لنفسه.
- ٩- يحسن التعبير عن نفسه وعن مشاعره.
- ١٠- الاهتمام الكبير بالحفاظ على الشعور باحترام الذات.
- ١١- رفض الإهانة أو التجريح لشخصه.

أهمية قيمة تقدير الذات في حياة الفرد:

- ١- تمنحه الشعور بالأمان والثقة والسعادة والفاعلية الشخصية.
- ٢- تمنحه القدرة والقوة على التحصيل العلمي.
- ٣- تدفعه للمشاركة في أكبر عدد ممكن من الأنشطة المتنوعة.
- ٤- تمنحه القوة الذاتية لإبراز وإخراج مواهبه وقدراته الخاصة.
- ٥- تعزز قدرته على الأنشطة الذهنية المختلفة.

العناصر المكونة لقيمة تقدير الذات



مراحل بناء قيمة تقدير الذات في النفس

م	مراحل بناء القيمة	المهارات والأنشطة والوسائل العملية
١	التوعية إثارة انتباه الطفل نحو أهمية تقديره لذاته، وتعريفه بأهمية هذه القيمة في حياته، وتحفيز دافعيته لامتلاك هذه القيمة الغالية.	١- أسأله عن هذه القيمة وماذا يعرف عنها. ٢- حاوره وناقشه حول أهمية هذه القيمة وحاجتنا إليها. ٣- شوقه حول فائدتها وأثارها عليه في تحقيق السعادة والنجاح في حياته. ٤- فعل المواقف العملية اليومية العادية في الفصل، وعلق عليها مبرزاً قيمة تقدير الذات. ٥- اذكر له الأمثلة النموذجية لممتلكي هذه القيمة في البيئة المحيطة ودورها. ٦- شرح القيمة لهم وعناصرها بأكثر من وسيلة (مباشرة- قصة- رسم توضيحي). ٧- استعرض المظاهر الخطيرة والآثار الناجمة عن غياب هذه القيمة.
٢	الفهم تكوين فهم صحيح وواضح لدى الطفل عن قيمة تقديره لذاته، فهم صحيح يخلو من كل الإشكاليات والشبهات المتعلقة بهذه القيمة	١- اشرك الطلاب في بناء تصور كامل عن القيمة من خلال مناقشة (ماهيتها- عناصرها- أهميتها- أثارها- مخاطر غيابها- معوقات تنفيذها- كيفية التغلب على هذه المعوقات- الانحرافات المختلفة في فهمها والعمل بها). ٢- أبرز النماذج العملية لهذه القيمة في الفصل واثن عليها وكرمها. ٣- اهتم بالطلاب وساعدهم بمصادر متنوعة لزيادة فهمهم ومعرفتهم بالقيمة (قصة- كتاب- مقال- حوار صحفي- نموذج من الإعلام). ٤- معايشة عملية مع الطلاب ومناقشات متكررة حول الجوانب المختلفة للقيمة. ٥- دعوة الطلاب لتناول القيمة (بحث- مجلة حائط- مسابقة- مواقف تمثيلية).

<p>١ - مساعدة الطفل على التطبيق العملي بتحديد بعض الوصايا (السلوكيات) العملية لتقديرها.</p> <p>٢ - احترام وتقدير الطفل والثناء عليه عند كل سلوك إيجابي.</p> <p>٣ - المعيشة التربوية مع الطفل أثناء الأنشطة المناسبة.</p> <p>٤ - تحفيزه بالوسائل المعنوية والمادية المختلفة لتنمية اعتزازه بذاته وبشخصيته.</p>	<p>٣</p> <p>التطبيق</p> <p>تدريب ودفح الطفل على الممارسة الصحيحة لقيمة تقدير الذات ومتابعة المظاهر السلوكية عليه بدقة</p>
<p>١ - التعاون مع الطفل في تنمية اعتزازه بنفسه من خلال التعزيز الإيجابي بالثناء والتكريم عند التنفيذ الجيد، والتعزيز السلبي بالمحاسبة والعقاب عند حدوث خلل في التنفيذ أو ظهور سلوكيات تعبر عن تدني الاعتزاز بالنفس.</p> <p>٢ - تنمية خبرات الطفل نحو قيمة الاعتزاز بالنفس من خلال تكريم المميزين فيها وكذلك القراءة عنها.</p> <p>٣ - التنسيق مع أسرة الطفل في تعزيز القيمة من خلال بيئة المنزل.</p>	<p>٤</p> <p>التعزيز</p> <p>تعميق الفهم وتجويد التطبيق لدى الطفل لقيمة تقديره لذاته حتى يبلغ النموذج والقدوة مع التلقائية في ممارستها</p>

نور الأسرة في تعزيز تقدير الذات

عند الابن (الأب والأم والأخ الكبير)

- ١- احترام خصوصية الابن.
- ٢- مساعدته على أن تكون له غرفة وأدوات مستقلة.
- ٣- أظهر له الاهتمام به والعناية بشئونه؛ وهو ما يمنحه الأمان والاستقرار.
- ٤- ناقشه وحاوره واسمع منه واحترم رأيه.
- ٥- أظهر القبول والترحيب بأفكاره ومقترحاته.
- ٦- أشعره بالاحترام والتقدير.
- ٧- عند محاسبته على خطأ وقع منه فليكن ذلك بالنقاش أولاً وبشكل منفرد.

- ٨- شجعه على الانفتاح والتعارف على الآخرين، وعاونه على ذلك معنويا وماديا.
- ٩- عزز فيه المسؤولية الشخصية من خلال تكليفه بأعمال وساعده على النجاح فيها، وتحديد مهام يكلف بها كجزء من أعمال ومهام المنزل.
- ١٠- الفت انتباهه إلى مواهبه وساعده على النجاح فيها، ثم احتفل به على ذلك النجاح.
- ١١- الحرص على الاستماع لرأيه في الأمور المنزلية مع الحرص على احترام هذا الرأي.
- ١٢- تفويضه في القيام ببعض الأعمال المنزلية.
- ١٣- التجنب التام لإهانته وجرح مشاعره.
- ١٤- شاركه معك في أداء الواجبات الاجتماعية المختلفة

قيمة التعاون والجماعية

تعريف القيمة:

الميل الوجداني والعقلي والنفسي للتلميذ للتفاعل والتبادل والتنسيق والتعاون مع زملائه، والعيش معهم بروح الفريق في كافة أنشطته اليومية (مذاكرة، لعب، ترفيه، أنشطة مدرسية).

والأصل هو أن الإنسان كائن اجتماعي يفتتح ويتواصل ويتعاون مع المحيطين به، والخلل هو أن يعيش الإنسان في عزلة فردية لا يقبل ولا يستطيع التعاون مع الآخرين.

المظاهر السلوكية المستهدفة في حياة الطفل (المدرسة، المنزل، المجتمع)

- ١- حب التعارف على الزملاء والمبادأة والاتصال.

- ٢- تكوين علاقات ناجحة مع عدد كبير من الزملاء.
- ٣- قبول الرأي الآخر والتعايش معه.
- ٤- الاستعداد الذاتي للـبذل والعطاء والبعد عن الأنانية.
- ٥- البساطة والتفانية وروح الدعابة والألفة.
- ٦- قبول النصح والتوجيه.
- ٧- سهولة وليونة النفس والقابلية للانقياد.
- ٨- الالتزام والانضباط بأدب ولوائح الفريق.
- ٩- الطموح والهمة العالية والاستعداد للمشاركة.
- ١٠- تغليب مصلحة الفريق على مصلحته الخاصة في أعمال كبيرة.
- ١١- حب الفريق والولاء والانتماء له.

- ١- تساعده على تنمية مهاراته وخبراته الشخصية.
- ٢- تمنحه الثقة في النفس من خلال القدرة على المشاركة في أعمال كبيرة ناجحة.
- ٣- تنمية استعداد التلميذ للتلقي والنمو والترقي.
- ٤- إشباع حاجاته النفسية والعاطفية من الحب والتقدير؛ وهو ما يمنحه الاستقرار النفسي والعاطفي.
- ٥- حفظ الطفل من الزلل والانحراف

أهمية قيمة
التعاون
والجماعية
في حياة
الفرد:

العناصر المكونة للقيمة

- الترغبة في عمل اعمال مهمة
- حب الخير
- البذل والعطاء والايثار
- الولاء والانتماء للفريق الذي ينتمي اليه



م	مراحل بناء القيمة	المهارات والأنشطة والوسائل العملية
١	<p>التوعية</p> <ul style="list-style-type: none"> ○ إثارة انتباه الطفل نحو أهمية التعاون والعيش بروح الفريق، وحاجته الماسة لهذه القيمة الهامة في حياة كل إنسان، وتحفيز دافعيته لامتلاك هذه القيمة 	<p>١- أسأله وحاوره عن عدد زملائه والأنشطة التي يقوم بها، ومدى النجاح فيها من خلال العمل بروح الفريق المدرسي.</p> <p>٢- احك له عددا من القصص المتنوعة التي تبرز له قيمة التعاون، ثم اطلب منه تحديد أهم القيم في القصة، وما هي أسباب نجاح أصحاب القصة (حفر الخندق، الرسول ﷺ وصحابته وإعداد الطعام، بناء المسجد، الفرق الرياضية الناجحة... إلخ).</p> <p>٣- اشرح له العناصر المكونة لقيمة التعاون.</p> <p>٤- استعرض معه أهم النماذج والقدرات لهذه العناصر من التاريخ ومن الواقع، وأبرز الآثار الإيجابية لهذه القيمة ووضح الآثار السلبية ومخاطر العيش بروح الفردية والانعزال.</p> <p>٥- استخدام نموذج البازل في تعريف الطفل بمعنى التعاون والجماعية.</p>
٢	<p>الفهم</p> <ul style="list-style-type: none"> ○ تكوين فهم صحيح وواضح لدى لفراد حول قيمة التعاون والعمل بروح الفريق مع تعميق هذا الفهم من خلال رصد وافر من الخبرات العملية 	<p>١- شارك الاطفال في مناقشة حول أسباب نجاح وفشل العديد من الأعمال المتنوعة في مجالات مختلفة من البيئة (رياضية، أنشطة مدرسية، أنشطة ثقافية واجتماعية... إلخ)</p> <p>٢- تناول كل عنصر من العناصر الستة منفردا على التوالي بالشرح والتفصيل الدقيق مع تعزيزه بالآيات والأحاديث والقصص العملية.</p> <p>٣- عزز الفهم من خلال تقسيم الفصل إلى ستة فرق عمل يتناول كل فريق عمل مجلة حائط فصلية عن أحد العناصر الستة.</p>

<p>١- حدد وصيغتين عمليتين لكل عنصر من العناصر ، وتعاون مع الاطفال في تنفيذها ومتابعتها من خلال تكريم المتميز أسبوعيا، وجدول المتابعة الشخصية المكتوبة.</p> <p>٢- التوسع في المسابقات التعاونية التي تحتاج تعاون الاطفال مع بعضهم البعض.</p> <p>٣- اعتماد مبدأ فريق العمل في كافة الأنشطة المدرسة وتجنب الأعمال الفردية، مع متابعة سلوك الطفل في هذه الفرق من خلال البيئة الطبيعية للعمل مع التوجيه والتصويب.</p> <p>٤- عمل شارات مميزة لكل فريق من فرق العمل مع شارة مميزة لكل فصل، كذلك عمل شعار للفصل يعمق معنى التعاون وروح فريق العمل.</p>	<p>٤ التطبيق</p> <p>○ التعاون مع الطفل وتدريبه على الممارسة العملية الصحيحة مع المتابعة الجيدة للمظاهر السلوكية عليه وتصويبها عند الحاجة.</p>
<p>١- التعزيز الإيجابي بتكريم فريق العمل الناجح في عمله من خلال الالتزام بالمظاهر السلوكية لقيمة التعاون وفريق العمل، والتكريم الجماعي بمكافأة جماعية وليس مكافآت فردية؛ وهو ما يعمق روح الفريق في نفوس الطلاب.</p> <p>٢- التعزيز السلبي بمحاسبة فريق العمل الذي لا يحسن الالتزام بالمظاهر السلوكية لقيمة التعاون.</p> <p>٣- تعميق مسؤولية الطفل نحو زملائه المحتاجين وإخوته الصغار ودوره نحو مساعدتهم والنهوض بهم.</p>	<p>٤ التعزيز</p> <p>○ بتعمق الفهم وتجويد التطبيق للوصول إلى مرحلة الممارسة الذاتية التلقائية عالية الجودة والتي تمثل بلوغ مرحلة القدوة في هذه القيمة.</p>

دور الاسرة في تعزيز قيمة (التعاون والجماعية)

- (١) التعاون في الواجبات المنزلية بتوزيع مسئوليات محددة على كل فرد من أفراد الأسرة.
- (٢) استعراض قصص متنوعة عن التعاون.
- (٣) أن يقوم الأب والأم بتفويض الأبناء في بعض الأعمال الجزئية المنزلية.
- (٤) تعريف وتشجيع الأبناء لعمل حصاله الادخار التعاوني — مثال عمل حصاله يشترك فيها كل الأبناء لشراء جهاز كمبيوتر خاص بالأبناء.
- (٥) تنمية سلوك الأبناء على البذل والعطاء ومساعدة المحتاجين، ودعمهم ماديا ونفسيا لهذا الأمر، مثال: تحديد المحتاجين من أبناء الحي، ويتعاون الأب مع الأبناء في التضحية ببعض أدوات الأبناء والتبرع

بها لهؤلاء المحتاجين.

٦) تنمية المهارات الاجتماعية للأبناء من خلال اصطحابهم في صلاة الجمعة بالمسجد والزيارات العائلية والمناسبات المختلفة.

٧) عمل مسابقة للأبناء حول أكثر الأبناء تعارفا وتوصلا مع كل طلاب فصله، مع تحديد معايير لقياس هذا التعارف والتواصل.

٨) تدريب الأبناء على احترام الآراء المختلفة وعدم تسفيه الآخر أو رفضه، وبيان فائدة تنوع الآراء وأهمية الجمع فيما بينها بشكل متعاون للوصول لأفضل الآراء وأنضجها من خلال الأعمال المنزلية المعتادة.

٩) مشاركة الأبناء في التجمعات العائلية كمجلس العائلة الكبيرة، الذي ينمي ويعزز روح الانتماء للعائلة وللجماعة.

١٠) المتابعة الدقيقة من الأب والأم لسلوك الأبناء ورصد المظاهر السلوكية الإيجابية وتعزيزها إيجابيا بالكثير من الثناء، وعدم تقوية السلوكيات الفردية السلبية وتعزيزها سلبيا بالمحاسبة والعقاب المناسب.

١١) الاهتمام بروح النظام داخل المنزل، وتدريب الأبناء على روح الالتزام والانضباط بنظام ولوائح المنزل، مثال: (مواعيد محددة للطعام، مواعيد محددة لاستخدام التلفزيون، توزيع ساعات استخدام الكمبيوتر بين الأبناء، دقة وحسن تنظيم الغرف والأدوات الخاصة لكل ابن...).

أهمية قيمة الوقت في حياة الطفل

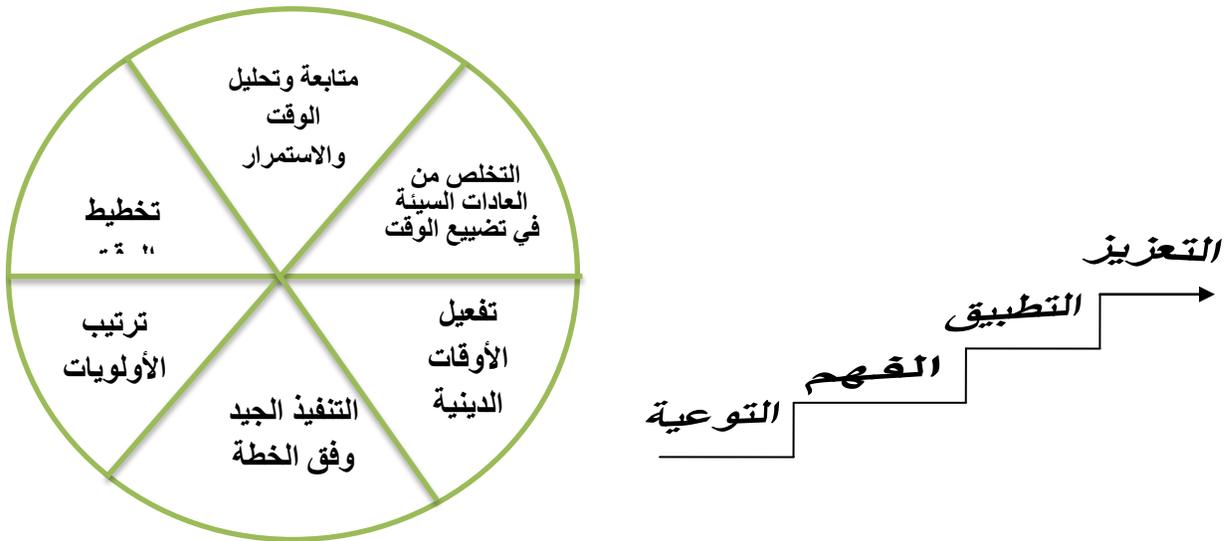
ليتمكن الطفل من تنفيذ أكبر قدر من الواجبات المطلوبة منه.

حتى يتمكن الطفل من النجاح والتفوق والإبداع في حياته
الدراسية والعلمية والعملية (رياضية، ثقافية، اجتماعية).

حتى يتمكن من تنمية مواهبه وقدراته الذاتية وتطوير نفسه باستمرار.
حتى يحفظ نفسه من الوقوع فريسة للفراغ والتشتت.

تمنحه حياة الجد والاجتهاد والعمل والإنجاز والتميز؛ وهو ما يحقق له السعادة والاستمتاع بالحياة.

العناصر المكونة لقيمة الوقت



م	مراحل بناء القيمة	المهارات والأنشطة والوسائل العملية
١	<p>التوعية</p> <p>○ توجيه ميول الطفل بحقيقة وقيمة الوقت وأنه هو الحياة.</p> <p>○ تحفيز وإثارة همته نحو امتلاك أدوات ومهارات حسن استخدامه وتفعيله بالشكل الأمثل.</p>	<p>(١) اجعله يحسب عدد ساعات عمره حتى الآن، وكذلك ساعات عمره لو بلغ الأربعين عاماً، ثم يحسب نسبة ما مضى إلى ما بقى بالساعات ليصل بنفسه إلى أن الوقت هو ساعات الحياة.</p> <p>(٢) شاركه في عمل جدول تحليل الوقت؛ ليتعرف بنفسه على سلوكه العملي واستغلاله لوقته، وتحديد الساعات التي تم إهدارها بدون فائدة.</p> <p>(٣) استعرض القصص وسير الأعلام والعظماء، والوقوف على كيفية استخدامهم لأوقاتهم، وتحديد مهاراتهم العملية في استغلال الوقت حتى بلغوا ما بلغوا من العلو والرفعة.</p>

<p>٤) مناقشة حول الصور الشائعة لإهدار الوقت في حياتنا، وأسبابها وكيفية التغلب عليها.</p>		
<p>١) اشرح له المراحل اللازمة لإدارة الوقت مع توفير النماذج اللازمة له (تحليل الوقت، تخطيط الوقت، التنفيذ والمتابعة). ٢) ورشة عمل حول المهارات الأساسية لإدارة الوقت (ترتيب الأولويات، تحديد المهام لكل نشاط، تفعيل الأوقات البينية، وقت الذروة الخاص بالأعمال المختلفة، ترك الفضول، التفويض، التغلب على التسويف، وهكذا). ٣) استعراض نماذج عملية لكل طالب وتحليلها. ٤) تكليف كل طالب بإعداد خطته لإدارة وقته مع عمل نموذج لشهر وأسبوع ويوم.</p>	<p>٢ الفهم</p> <p>○ تكوين فهم صحيح وشامل عن ماهية وخصائص الوقت وصور وأشكال إضاعته، وعن الأدوات اللازمة لحسن إدارته، والعقبات التي يمكن أن تقابله.</p>	
<p>١) إشاعة ثقافة تقدير الوقت داخل المدرسة والفصول من خلال ورش العمل والدورات وإعداد اللوحات المعبرة (رسوم توضيحية، كاركاتير، كلمات، أقوال مأثورة). ٢) تقسيم الفصل إلى فرق عمل وتكليف كل فريق بعمل خطة لنشاط معين مع استخدام أقل تكلفة ممكنة، مستخدماً كل مهاراتك في إدارة الوقت، ومناقشة الخطط واختيار أفضل فريق يحسن استخدام الوقت. متابعة انضباط والتزام الطلاب بسلوكيات إدارة الوقت في أثناء اليوم الدراسي مع التوجيه والتصويب المناسب. رصد أكثر المظاهر شيوعاً لإهدار الأوقات وعمل ورشة فنية حولها لتحديد الأسباب وسبل العلاج.</p>	<p>٣ التطبيق</p> <p>○ تدريب ومتابعة الطفل في إدارة وقته بشكل جيد ومتابعة دقيقة لاستخدامه لوقته وقدرته على التخلص من العادات السيئة الشائعة في إهدار الوقت مع التصويب والتوجيه عند الحاجة.</p>	
<p>١) بمتابعة تطور التلاميذ في إدارة أوقاتهم وقياس الآثار على تحصيلهم الدراسي وتقدم مستواهم والأنشطة المدرسية. ٢) إعداد دورة تدريبية خاصة بالمتميزين من الطلاب في إدارة أوقاتهم والاستفادة بذلك في حياتهم الدراسية كشكل من أشكال التعزيز الإيجابي (دوره خاصة بالمحترفين فقط). ٣) تطوير وتهيئة مناخ وبيئة المدرسة بما يساعد الطلاب على حسن استغلال أوقاتهم وعدم إهدار أي جزء منها.. (توزيع الحصص - الفترات البينية-مدة الفسح - فترة الطابور - انتظام المعلم من بداية الحصة- ... وهكذا).</p>	<p>٤ التعزيز</p> <p>○ تعميق الفهم والقدرة على إدارة الوقت بحل المشكلات وتعزيز المهارات، حتى يبلغ الطفل مرحلة الاحتراف في الاستفادة بوقته.</p>	

دور الأسرة في تعزيز قيمة (تقدير قيمة الوقت)

- (١) يهتم الوالدان بتعميم ونشر ثقافة التخطيط والنظام والترتيب داخل المنزل في كل شيء (الغرف، الأدوات، مواعيد النوم والاستيقاظ، الزيارات، التنزه والترويح، ... إلخ).
- (٢) التخلص من كل الأشياء غير المهمة وغير المرغوب فيها لتجنب تكلفة حفظهما من الوقت والجهد والأماكن.
- (٣) التعاون مع الأبناء في رسم ملامح مستقبلهم الشخصي لكل منهم حسب ميوله، وتحديد أهداف محددة يسعون لتحقيقها وينشغلون بها ويعدون أنفسهم لها.
- (٤) التعاون مع الأبناء بإعداد خطة المذاكرة والتحصيل العلمي.
- (٥) توفير الأدوات والوسائل المهارية اللازمة لتنمية وصقل مهاراتهم، كل حسب ميوله (كمبيوتر، إنترنت، أدوات رسم، مكتبة ثقافية، الاشتراك في الأندية المناسبة).
- (٦) حفظ الأبناء من مشتتات الذهن ومضيعات الوقت الشائعة من خلال (ترشيد استخدام التلفزيون والفضائيات، ضبط استخدام الكمبيوتر والإنترنت، ... إلخ).
- (٧) إشراك الأبناء في دورة إدارة الوقت بأحد مراكز التدريب المناسبة.
- (٨) تدريب الأبناء تدريجياً على أهداف اليوم القادم وجدول أعمال اليوم، ثم أهداف الأسبوع القادم وجدول أعمال الأسبوع القادم، ثم أهداف الشهر القادم وجدول أعمال الشهر القادم؛ حتى يتعلم بالتدرج الإعداد والتخطيط لحياته بشكل عام.
- (٩) رفع سقف الطموح الشخصي لدى الأبناء، والتعاون معهم على الوصول إليه؛ وهو ما يعني انشغالهم طوال الوقت بأهداف كبيرة يجب تحقيقها مما يساعدهم على حسن تلقي مهارات إدارة الوقت بسهولة من خلال التولد الطبيعي والحاجة لمزيد من الوقت فيتطور وينمو مستوى استخدامه لوقته عملياً.
- (١٠) تدريب الأبناء على بعض المهارات العقلية التي تحقق في النهاية القدرة على التفكير المنطقي وترتيب الأولويات وترك الفضول (الترتيب، التويب، القياس والتقييم، المقارنة) من خلال دورات التفكير أو أحد الكتب المتنوعة في تدريب العقل على هذه

قيمة بر الوالدين

تعريف القيمة:

حب الوالدين والاعتراف بفضلهما، والسعي لكسب رضاهم وحبهم والاجتهاد في تقديم كافة أنواع البر

الممكنة إليهما أحياءً وأمواتاً.

المظاهر السلوكية المستهدفة في حياة الطفل (المدرسة - المنزل - المجتمع)

- ١- التلطف والتودد والتذلل لهم.
- ٢- الدعاء لهم.
- ٣- خدمتهم وحسن العشرة معهم.
- ٤- الاحترام والتقدير وخفض الصوت في حضرتهم.
- ٥- تقبيل اليد والرأس.
- ٦- زيارتهم وحسن الصلة بهم وبرهم.
- ٧- حسن الاستماع لهم وطاعتهم.
- ٨- حب ذكرهم وذكر فضلهم ومآثرهم.
- ٩- الحرص والعمل على إسعادهم.
- ١٠- عدم الإكثار أو الإلحاح عليهم بالمطالب.

م	مراحل بناء القيمة	المهارات والأنشطة والوسائل العملية
١	الإثارة	
٢	التأصيل	
٣	التدريب	
٤	التعزيز	

من خلال الشرح السابق للقيم. أكمل الجدول السابق؟

{ - قيمة الحوار - }

تعريف القيمة:

أحد أهم الأساليب الحكيمة والحضارية في الإيصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات والثقافات المختلفة.

ويهدف إلى إفصاح كل طرف عما لديه من أفكار وآراء ليتم مناقشتها والوصول إلى الحقيقة عن اقتناع عقلي ووجداني وارتياح نفسي.

كما أنه أحد الوسائل الهامة لنبذ الخلافات وحل النزاعات المختلفة على كافة المستويات.

المظاهر السلوكية المستهدفة في حياة الطفل (المدرس - المنزل - المجتمع).

- ١- حسن الاستماع والإنصات.
- ٢- تحري الصدق والموضوعية في الحديث.
- ٣- احترام الرأي الآخر.
- ٤- تجنب اتهام أو تجريح الطرف الآخر.
- ٥- مخاطبة المحاور على قدر عقله وبما يناسب ثقافته وعمله.
- ٦- الاستعداد للنزول عن رأيه والاعتراف بالخطأ.
- ٧- عدم الاستئثار بالحديث.
- ٨- حسن البيان.

٩- تفاعل المحاور مع الأفكار المطروحة في الحوار.

١٠- حب الوصول إلى الحقيقة والتجرد لها.

أهمية قيمة الحوار في حياة الطفل:

١- تمكن الطفل من كسب حب الآخرين والتواصل معهم.

٢- تمنح الطفل القدرة على التأثير في الآخرين وإقناعهم.

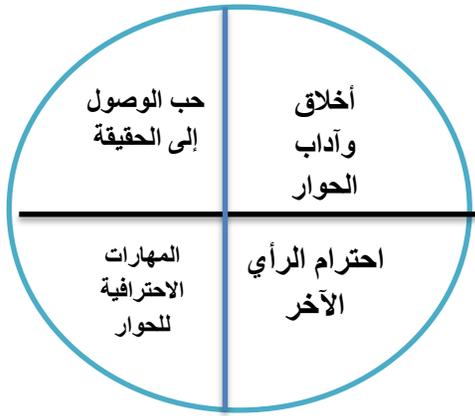
٣- تساعد على تنمية وتطوير وزيادة معارفه وأفكاره ومهاراته.

٤- تحفظ وتوفر للطالب الكثير من الوقت والجهد.

٥- تمنح الطفل الثقة في النفس وتقدير وإعزاز الذات من خلال الارتقاء بمستواه الحضاري في

التعامل مع الآخرين والقدرة على المحافظة على حقوقه وإمكانية الرد على الشبهات، وإجلاء الحقائق

والمفاهيم غير الواضحة.



العناصر المكونة

لقيمة الحوار في

حياة الطفل

م	مراحل بناء القيمة	المهارات والأنشطة والوسائل العملية
١	<p>التوعية</p> <p>إثارة انتباه الطفل نحو وسيلة الحوار وأهميته، ودورة في تحقيق الكثير من الأهداف بسهولة ويسر، وحاجتنا اليومية إليه كقيمة وكمهارة حياتية لازمة.</p>	<p>١- استعراض بعض النماذج الحوارية من القرآن والسنة والتاريخ والوقوف على نتائج الحوار التي تتم التوصل إليها.</p> <p>٢- أسئلة ومناقشة عن النتائج المتوقعة في حالة غياب الحوار والخسائر التي كان من الممكن أن تحدث.</p> <p>٣- دعوة الطلاب لمشاهدة البرامج الحوارية في الفضائيات واختيار أفضل مذيع ومحاور، وماذا يعجبك منه، وكذلك أسوأ محاور، وماذا لا يعجبك منه.</p> <p>٤- إثراء الجانب المعرفي لدى الطلاب من خلال مشاهدة المواقف الحوارية الشهيرة في بعض الأفلام الهادفة مثل حوارات عمر المختار وصالح الدين الأيوبي وسعد بن أبي وقاص.</p>
٢	<p>الفهم</p> <p>تعريف الطفل بأنواع الحوارات التي يمكن أن تتم، وأخلاق وآداب الحوار ومهاراته وتحذيره من بعض الآفات والانحرافات التي تتم أثناء الحوار.</p>	<p>١- تعريف الطلاب بالعناصر الأساسية للحوار من خلال عرض تحليلي مباشر باستخدام الرسوم التوضيحية والنماذج الكاركتيرية المختلفة.</p> <p>٢- عمل ندوات حوارية داخل الفصل على أن يتولى كل فريق رأياً معيناً معاكساً للرأي الآخر.</p> <p>٣- استخدام أسلوب حل المشكلات لعمل عدة تمارين لنماذج متنوعة من المشاكل، ويقسم الفصل لفرق عمل يتولى كل فريق إعداد تصوره الحوارية لحل هذه المشاكل.</p> <p>٤- يمكن عمل لقاء حوارية من خلال أحد المواقع على الإنترنت يتبادل فيه الطلاب الآراء مع طلاب أمثالهم من دول وثقافات متعددة.</p>
٣	<p>التطبيق</p> <p>اعتماد مبدأ الحوار في التعامل مع الطفل، وكذلك كوسيلة تعليمية وتدريبية مع توفير بيئة مناسبة للحوار داخل الفصل والمدرسة تساعد الطفل على ممارسة أنواع متعددة من الحوارات وصقل مهاراته الحوارية.</p>	<p>١- المتابعة الدقيقة لحوارات الطلاب على كل المستويات مع المدير والمدرسة والعمل، ومع بعضهم البعض والتوجيه المناسب عند الحاجة.</p> <p>٢- ممارسة بعض الأنواع المتعددة للحوار مع الطلاب بشكل هادف ومعد مسبقاً (حوار التعارف- الاستكشاف- التفاوض- الإقناع- رد الشبهات- هجومي- تصادمي- تناصحي-...).</p> <p>مع التوجيه والتصويب المباشر؛ وهو ما يساهم بشكل عملي في تنمية قدراتهم الحوارية في كافة أنواع وبيئات الحوار.</p>
٤	<p>التعزيز</p> <p>تعميق فهم ومهارات الطفل بالتعزيز الإيجابي بالثناء والتكريم عند الالتزام بأخلاق وآداب الحوار والتوجيه والمحاسبة في حالة ظهور خلل في الفهم أو الممارسة العملية.</p>	<p>١- بالثناء والتكريم المستمر بكافة الوسائل المادية والمعنوي، على الطلاب والفصول المميزة في الالتزام بآداب وأخلاق الحوار، وإعلاء هذه الآداب والمهارات بين كل طلاب المدرسة.</p> <p>٢- تشجيع الإدارة وتلبية احتياجات الطلاب الذين يحسنون استخدام أسلوب الحوار الإيجابي لبلوغ أهدافهم.</p> <p>٣- التعزيز السلبي بالمحاسبة عند حدوث الانحرافات الحوارية المختلفة.</p>

دور الاسرة في تعزيز قيمة الحوار

- ١- احترام الأبناء وحسن الإصغاء لهم.
- ٢- الاهتمام بتنمية قدراتهم اللغوية والتعبيرية عن أنفسهم.
- ٣- تجنب تجريحهم أو منعهم من التحدث أو كبت أفكارهم.
- ٤- ممارسة الأب والأم لنماذج متعددة من الحوارات أمامهم والوصول من خلال الحوار لرأي محدد؛ وهو ما يمنح الأبناء فرصة التعرف على شكل عملي لممارسة الحوار وما يتضمنه من آداب ومهارات.
- ٥- الاجتماع مع الأبناء على مشاهدة البرامج الحوارية الهادفة في الفضائيات مع التعليق عليها.
- ٦- تفويض الأبناء في تنفيذ بعض الأعمال التي تحتاج إلى الحوار (الشراء- قضاء بعض المصالح- إقناع الجد والجدّة- حل مشكلة بين الأبناء- ...).
- ٧- اتفاق الأب والأم على إعداد وافتعال حوار معين ودعوة الأبناء للمشاركة فيه والوصول لقرار محدد، مع تدريبهم وتحفيزهم على إعداد وعرض آرائهم ودعمها بالحجج والبراهين اللازمة (اختيار مكان المصيف- تحديد مدارس الأبناء- اختيار نوع الدراسة-....).
- ٨- تعليم وتدريب الأبناء احترام الرأي الآخر من خلال لعب وتمارين الاتجاه المعاكس، فبعد أن يقدم الابن رأيه أو يحدد أحد الاختيارات يقوم بكتابة الاختيار والرأي المعاكس تمامًا، ثم يسجل بعض الآراء والاختيارات التي تقع بين الرأي الذي اختاره والرأي المعاكس ليقوم بدراستها كلها؛ ليقوم بعرض رأي آخر يكون أوسع رؤية وأكثر نضجًا.
- ٩- تدريب الأبناء على حسن الاستماع والإنصات بعمل مسابقات بين الأبناء في الاستماع لإحدى الفقرات والخروج بأكبر كم تحليلي من المعلومات بعمل شجرة للأفكار التي تم عرضها في الفقرة،

ويتم تحديد الفائز الذي يسجل أكبر قدر من المعلومات المباشرة الصريحة وغير المباشرة ما بين السطور.

١١- تدريب الأبناء على ضبط الحديث بتقنيته من آفات اللسان والتدريب على اختيار أجمل القوالب اللفظية الممكنة.

(الصدقة والأخوة)

تعريف القيمة:

رباط وجداني ونفسي، وثقة واحترام متبادل بين اثنين أو مجموعة من الطلاب. ولد ونشأ هذا الرباط نتيجة تقارب وتجانس اعتقادي وثقافي وسلوكي، وساعد على نموه وزيادته ظروف البيئة التي وفرت الاتصال والتواصل المستمر.

* المظاهر السلوكية المستهدفة في حياة الطفل

(المدرسة - المنزل - المجتمع).

١- التزاور.

٢- تفقد الغائب.

٣- زيارة المريض.

٤- التهادي.

٥- مساعدة زملائه وقضاء حوائجهم.

٦- الترحيب بهم وطلاقة الوجه عند الالتقاء بالزملاء.

٧- الدعاء لزملائه.

٨- التماس الأعذار والتسامح والعفو للزملاء عند التعامل معهم.

٩- الإيثار.

١٠- تكوين علاقات طيبة معهم.

١١- الاهتمام بالزملاء والسؤال عنهم.

١٢- المشاركة الفعالة معهم في الأنشطة.

أهمية قيمة الصداقة والأخوة في حياة الطفل

١- إشباع الحاجات النفسية والعاطفية، من الإحساس بالذات واحترام وتقدير الآخرين وحبهم واهتمامهم.

٢- دعم التفوق الدراسي من خلال التنافس الإيجابي والتعاون مع الزملاء.

٣- اكتساب الكثير من المهارات الحياتية والخبرات الشخصية من الزملاء والأصدقاء.

٤- تنمية روح الجماعة التي هي أساس الحياة الإنسانية الناجحة.

٥- حصن وحماية للطالب من الخطأ والانحراف، خاصة عند اختيار زملاء وأصدقاء أسوياء وصالحين.

م	مراحل بناء القيمة	المهارات والأنشطة والوسائل العملية
١	التوعية:	
٢	الفهم: -	
٣	التطبيق:	
٤	التعزيز: -	

من خلال الشرح السابق للقيم. أكمل الجدول السابق؟ موضحه دور الأسرة في تعزيز قيمة الصداقة والأخوة؟

قائمة المراجع.

ابن المنظور (١٩٩٧). لسان العرب. بيروت: دار الطباعة والنشر.

حمد محمد نعيمة (٢٠٠٢) -التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية -الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.

سلوى عبد المجيد الخطيب (٢٠٠٢). نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة: مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٥). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الاسكندرية. دار الفكر الجامعي.

حسن الجبالي(٢٠٠٣): علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق: القاهرة مكتبة النهضة المصرية.

عبد الخالق محمد عفيفي (٢٠١١).بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.

علي صالح جوهر وميادة محمد فوزي(٢٠١٠). تنشئة الطفل العربي . القاهرة: المكتبة العصرية.

خليفة عبد اللطيف محمد (٢٠٠٤) التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: جامعة الزرقاء، الأردن.